العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
السبت 20 ديسمبر / كانون الأول 2014 م 28 صفر 1436 هـ ◻ العدد 110 السنة الأولى
Saturday 20th December 2014

رئاسيات تونس

مواجهة معاوني المرشحين

أحقية الفوز في الجولة الثانية من الانتخابات التونسية هي محور «المواجهة» بين معاوني المرشحين الرئاسيّين. [5.4]

من قرصنة «سوني»؟
هذا هو السؤال الأكثر إلحاحاً في العالم. وما بدا اختراقاً تجارياً، بات يتحوّل معركة سياسية.
8

أخطر اختراق إسرائيلي لحزب الله

- تسبب العميل في إفشال عمليات خارجيّة وكشف منفذي بورغاس
- عملية التجنيد حصلت عام 2006 بين تركيا والصين وبغطاء تجاري
- يملك مسؤول الحزب القدرة على إدخال أي شخص أو شيء لمطار بيروت
- المال ليس السبب الرئيسي خلف خيانته الحزب

التفاصيل صفحة 3.2

النفط سيناريوهات 2015

ربما تكون أسعار النفط قد قاربت القاع، لكن مستقبل هذه السلعة يبقى مجهولاً، وخصوصاً أن سيناريوهات أسعار النفط في عام 2015 تحمل مؤشرات الصعود مجدداً.

11.10

توقعات بعودة الأسعار إلى الارتفاع (جاسون الدون/بلومبرغ)

في العدد

06 | سياسة
تغييرات في **قيادة الاشتراكي اليمني:** رصّ الصفوف استباقاً للتطورات

18 | مجتمع

رولا العمرو عادت إلى الحياة أستاذة في الجامعة ورسامة

12 | اقتصاد
الروبل يهدد أوروبا: ديون على روسيا بـ 154 مليار دولار

21 | ميديا

كيف استغل الإعلاميون وسائل التواصل الاجتماعي؟

24 | ثقافة

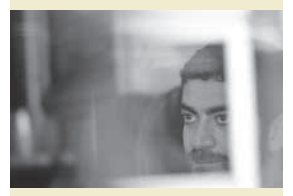

يحيى العبدالله يتتبّع برلمان أطفال بمخيم فلسطيني في الأردن

28 | رياضة
بطولات أوروبا المحلية: البحث عن وداعٍ مثالي لـ 2014

9 772056 637066

خاص

خطة دولية لتفكيك «داعش»

بغداد ـ **العربي الجديد**

يكشف مسؤول بارز في حكومة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي (الصورة)، عن إقرار خطة جديدة تتشارك فيها أطراف دولية وإقليمية هدفها النهائي تفكيك تنظيم «داعش» من الداخل. ويقول المسؤول العراقي لـ «العربي الجديد» إن «الخطة تقوم على محورين وضمن مدة لا تتجاوز عاماً واحداً، وتشارك فيها ست دول عربية فضلاً عن العراق وعدد من الدول الغربية». ووفقاً للمصدر، «يتضمن المحور الأول حصر أسماء أعضاء وقيادات تنظيم داعش من غير العراقيين والسوريين، على أن تتولى كل دولة تشارك في التحالف الدولي أو داعمة له تقديم أسماء مواطنيها العاملين مع داعش في العراق وسورية، وتوفير معلومات كاملة حولهم، وتسلم الأسماء ضمن قوائم رسمية إلى لجنة متخصصة بملاحقتهم».

ويضيف المصدر أن «المحور الثاني يتضمن زرع عملاء لصالح اللجنة الدولية المشتركة التي تتألف من أجهزة استخبارات عربية وغربية، يمكن وصفها بأنها الأكبر من نوعها عبر تاريخ التعاون العربي الغربي في ملف الإرهاب، في خطوة أولى لشراء ذمم والكشف عن معلومات استخبارية لاصطياد القادة البارزين». ويشدد المصدر على أن «الولايات المتحدة ودولا غربية أخرى تراهن على تفكيك داعش، معتمدة في ذلك على الخلافات التي بدأت تظهر بين قياداته وتحديداً تلك التي انضمت للتنظيم ولا تزال تدين بالولاء لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري»، لافتاً إلى أن «هذا أساس فكرة محاولة الاختراق وإضعاف التنظيم إلى حد كبير، بفتح جبهة التناحر والاقتتال الداخلي كما في سورية اليوم».

من جهة ثانية، يكشف مسؤول عسكري عراقي عن مقتل ثمانية قياديين بارزين في تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، منذ بدء غارات التحالف الدولي بقصف مواقع تابعة للتنظيم في البلاد، غالبيتهم من العراقيين والسوريين، وقضوا في غارات استهدفت تحديداً محافظتي الأنبار ونينوى. ويوضح أنّ «قوات التحالف نفّذت منذ شهر سبتمبر/أيلول 1352 ضربة جوية في العراق، موضحاً أنّ «غالبية الغارات أميركية، تليها الفرنسية».

[التفاصيل ص. 2]

scoop كشف حزب الله ما يُمكن وصفه بالخرق الإسرائيلي الابرز في صفوفه، مع توقيفه مسؤولاً رفيع المستوى، بتهمة التعامل مع إسرائيل منذ عام 2006. لائحة الاتهامات طويلة لكن أهمها ضرب وحدة العمل الخارجي في الحزب

خرق إسرائيلي لحزب الله

العميل وجّه ضربة لوحدة العمليات الخارجية

بيروت ـ **ثائر غندور**

يرفض المسؤولون الرسميون في حزب الله التعليق على الأنباء التي انتشرت عن توقيف الحزب عميلاً لإسرائيل في صفوفه. في العادة، الأمين العام للحزب حسن نصرالله، هو من يتحدّث عن هذه القضايا.

لكن على ما يبدو، فإنّ حزب الله قد كشف عن العميل الأبرز داخل صفوفه، بعد العملاء الأربعة الذين تم توقيفهم عام 2011، وقد تولّى أحدهم حينها منصب مسؤول الإنشاءات في الحزب. العميل الجديد الموقوف (م. ش)، كما تُجمع مختلف المصادر، وهو تولّى منصب معاون مسؤول الوحدة 910 في الحزب، أي وحدة العمليّات الخارجيّة. وهو واحد من أربعة معاونين لمسؤول هذه الوحدة.

وبحسب ما نُشر من معلومات، تمّ تأكيدها من مصادر إضافيّة، فإن محققي الحزب توصلوا إلى قناعة بأن العميل الموقوف هو المسؤول بدرجة أساسيّة عن فشل العمليات الخارجيّة في أوروبا وأميركا اللاتينيّة، إضافة إلى مسؤوليّته عن عملاء الحزب الذين تمّ كشفهم في السنوات الماضية.

لكنّ الجزء الأهم الذي يعمل عليه محققو حزب الله منذ أيام، هو شكوكهم بأن للعميل دوراً في اغتيال القائد العسكري للحزب عماد مغنية في دمشق في فبراير/شباط 2008، وثمة من يتحدّث عن تورّطه في اغتيال المسؤول في حزب الله، حسان اللقيس، الذي اغتيل في ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي. وتؤكّد المعلومات بأنّ العميل كان من القلّة في حزب الله الذين يملكون القدرة على إدخال أي شخص أو أي شيء عبر مطار بيروت الدولي، من دون العودة إلى أي جهاز أمني في الدولة اللبنانيّة أو في الحزب نفسه. وهو الأمر الذي يُعزّز الشكوك بعلاقته باغتيال مغنية، عبر إدخال أشخاص متورطين بهذا الملف. وتقول مصادر قريبة من الحزب إن العميل أدخل الكثير عبر المطار لصالح الإسرائيليين.

وبحسب معلومات «العربي الجديد»، فإن تجنيد (م. ش) حصل عام 2006، وذلك بين تركيا والصين. وتُضيف المعلومات بأن العميل يعمل كتاجر، لتبرير سفره المتكرّر. كذلك تُشير هذه المصادر إلى أنّ المال ليس العامل الأساسي الذي دفعه إلى خيانة حزبه. وفيما تقول بعض الأوساط إنّ الإسرائيليين أوقعوه عبر تصوير فيديوهات جنسيّة له، إلا أن هذا الأمر مستبعد. وينتشر في أوساط الحزب كلام بأنّ سبب الخيانة هو «ضعف إيمانه»، وهو أمر يشير إلى واقع أنّ العميل، شأنه شأن عدد من قيادات الحزب، بدأ بالتشكيك في الإيديولوجيا الدينيّة، وفي القيادة السياسيّة للحزب، وإن كان هذا لا يعني أن كلّ من يُشكّك سيذهب حكماً في إطار العمالة لإسرائيل. واللافت أن مسؤولين في الحزب، أقرّوا في جلسات خاصة، بأنّ العميل مسؤول عن كشف المتورطين بعملية بورغاس في بلغاريا، وهو أمر لافت، إذ إنها المرّة الاولى التي يعترف فيها مسؤولون في الحزب بمسؤوليتهم عن هذه العمليّة.

في حصيلة الخسائر المباشرة التي كبّدها العميل المذكور لحزب الله، فهي كشف عدد من جواسيس الحزب وخلاياه المنتشرة حول العالم. لكن هذه ليست الخسارة الأبرز. وبحسب خبراء في العمل الأمني، الخسارة الأهم الناتجة من عمالة (م. ش)، هي كشف طريقة تفكير عقل حزب الله في العمل الخارجي، إضافة إلى شبكة علاقاته مع الأجهزة والتنظيمات الأخرى. كذلك كشف المناطق التي يعتبرها الحزب أرضاً حليفة يُمكنه العمل انطلاقاً منها. باختصار، فإن العميل قد وضع الوحدة 910 في وضع أكثر من صعب، بحيث يحتاج الحزب إلى سنوات لإعادة ترميم هذه الخسائر. وتُعدّ هذه الوحدة منفصلة تماماً عن كلّ أجهزة الحزب الأمنيّة وغير الأمنيّة، وهذه طريقة عمل حزب الله في عدم ربط أجهزته ببعضها، وعلاقتها بالأمين العام للحزب مباشرة. وهي مسؤولة عن عمليات الرصد الخارجيّة، وتنفيذ المهمّات الخارجيّة، وجمع المعلومات، والربط مع أجهزة استخبارات تابعة لدول أو لتنظيمات أخرى، ومن أبرز مهامها المواجهة الأمنيّة المباشرة مع الإسرائيليين. وأهم إنجازاتها التي خرجت للإعلام، استدراج العقيد الإسرائيلي الحنان تنباوم وأسره. كما تتولى الوحدة دوراً بارزاً في إدارة وحماية العمليات المالية للحزب خارج لبنان. وبالتالي فإن كلّ أعمال الحزب في هذا السياق باتت بحكم «الساقطة أمنياً»، والأسوأ أنّ الأجهزة الاسرائيليّة باتت تعلم طريقة عمل وتفكير حزب الله في هذا المجال. الأمر الثاني الخطر هو القيمة المعنوية للعميل. فهو من الحلقة الأمنيّة الضيّقة للحزب، التي تتمتّع بثقة عالية جداً، وهو من الأشخاص الذين استثمر الحزب فيهم طويلاً على مستوى التدريب والمعلومات. ويفتح سقوطه في فخ العمالة بهذا الشكل، نقاشاً أساسياً حول الأسباب التي دفعته إلى سلوك هذا الطريق. كما أنه يفتح باب الشكوك داخل الحزب على مستوى واسع، فهو المسؤول الأرفع منذ الكشف عن أربعة عملاء داخل جسم الحزب في عام 2011. والأمر الإضافي الذي يجب الإشارة إليه، هو أنّ العمر الافتراضي لعمل الجواسيس العاديين هو أربع إلى خمس سنوات (مع وجود استثناءات)، إذ بعد مرور هذا الوقت، غالباً ما يتعب الجاسوس أو يُراجع نفسه، أو يبدأ الخوف بالتسلل إليه. وفي حالة (م. ش)، فإنه تجاوز هذه الفترة، وهذا يعني أنه كان مقتنعاً جداً بما يقوم به.

اللافت أيضاً، أن الحزب سمح بتسريب هذه المعلومات بشكل رسمي، على الرغم من أنّه عندما أبلغ رئيس فرع المعلومات السابق، اللواء وسام الحسن، (الذي اغتيل بسيارة مفخخة عام 2012)، حزب الله في العام 2011 بأن هناك خرقاً أمنياً في الحزب، وسمى العملاء، نفى المسؤولون الأمنيّون في حزب الله هذا الأمر. لكن تمّ توقيف العملاء، واضطر حينها الأمين العام لحزب الله إلى توضيح هذا الأمر. وفي العادة، لا يرغب الحزب بكشف هذه المعلومات، بل يعتبرها أمراً داخلياً خاصاً، نظراً للضرر المباشر وغير المباشر، المترتّب عن كشفها، على جسم الحزب وعلى البيئة المؤيّدة له. وبالتالي، فإن كشف المعلومات يعني حالةً من افتئتين: إمّا أنّ للحزب هدفاً ما من وراء هذا التسريب، أو أنّ ثمة حزبيين في مناصب رفيعة، لم يعودوا قادرين على السكوت، ويريدون التعبير عن اعتراض ما، لا تسمح به القنوات الحزبية.

كما أن ثمّة مفارقة أخرى، قد تعني الكثير أو قد يقلّل المعنيون من أهميتها، وهي أن أبرز عملاء الحزب تمّ كشفهم بعد تورّط حزب الله في دعم النظام السوري في وجه شعبه، منذ شهر مارس/آذار 2011، أو أن الجسم الحزبي بدأ يُسرّب معلومات عن هؤلاء العملاء. وهنا تجدر الإشارة، إلى أنّ هناك أصواتاً بدأت ترتفع في الحزب، وإن كانت لم تعلُ بعد، ولن تخرج من الحزب أو تعترض عليه علناً. تقول هذه الأصوات إنّ الحرب في سورية لا يُمكن أن تكون حرباً ذات بُعد ديني أو أخلاقي، وأن الانتصار العسكري فيها وهم.

عملية بورغاس

وقع تفجير بورغاس في 18 يوليو/ تموز عام 2012 في بلغاريا، حيث فجّر انتحاري نفسه في حافلة تقلّ سيّاحاً؛ ما أدى إلى مقتل 5 سياح إسرائيليين ومواطن بلغاري إضافة إلى المنفذ. أجرت وزارة الداخلية البلغارية، عقب التفجير، تحقيقاً اتهمت بعد اختتامه حزب الله بتدبير التفجير، ما أدى إلى موجة ردود فعل دولية، لا سيما من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل «لكشف البنية التحتية لحزب الله وشبكاته العملانية والمالية».

شكوك حول دور العميل في اغتيال القائد العسكري للحزب عماد مغنية (حسين بيضون)

خاص

خطة دولية لتفكيك «داعش» في العراق

بغداد ـ **العربي الجديد**

يبدو أنّ النتائج التي حققتها القوات العراقية أو قوات التحالف الدولي على الأرض في حربها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) منذ نحو أربعة أشهر، لا ترضي دول التحالف، وهو ما دفع الاستخبارات الغربية والعربية إلى التحرك للبحث عن طريقة جديدة تعزّز من خلالها حربها ضد التنظيم في الوقت الذي تمكّنت فيه طائرات التحالف الدولي، وفق ما يكشفه مسؤول عسكري عراقي لـ «العربي الجديد»، من قتل ثمانية قياديين بارزين في التنظيم، منذ بدء غارات التحالف، غالبيتهم من العراقيين والسوريين، وقضوا في غارات استهدفت تحديداً محافظتي الأنبار ونينوى.

ويكشف مسؤول بارز في الحكومة العراقية، عن إقرار خطة جديدة تتشارك فيها أطراف دولية وإقليمية هدفها النهائي تفكيك تنظيم «داعش» من الداخل. ويقول لـ «العربي الجديد» إن «الخطة تقوم على محورين وضمن مدة لا تتجاوز عاماً واحداً، وتشارك فيها ست دول عربية فضلاً عن العراق وعدد من الدول الغربية أبرزها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا».

ووفقاً للمصدر الوزاري، «يتضمن المحور الأول حصر أسماء أعضاء وقيادات التنظيم من غير العراقيين والسوريين، على أن تتولى كل دولة تشارك في التحالف أو داعمة له، بتقديم أسماء مواطنيها العاملين مع داعش في العراق وسورية، وتوفير معلومات كاملة حولهم». ويتضمّن المحور الثاني، وفق المصدر ذاته، «زرع عملاء لصالح اللجنة الدولية المشتركة التي تتألف من أجهزة استخبارات عربية وغربية، يمكن وصفها بأنها الأكبر من نوعها عبر تاريخ التعاون العربي الغربي في ملف الإرهاب، في خطوة أولى لشراء ذمم والكشف عن معلومات استخبارية لاصطياد القادة البارزين».

ويشدد المصدر على أن «الولايات المتحدة ودولاً غربية أخرى تراهن على تفكيك داعش، معتمدة على الخلافات التي بدأت تظهر بين قياداته وتحديداً تلك التي انضمت للتنظيم من مقاتلي التنظيم الى البلاد أخيراً عبر إيران قادمين من أفغانستان ودول الاتحاد السوفييتي السابق». ووفقاً للمصدر، فإن الخطة رصد لها 250 مليون دولار ساهمت بالجزء الأكبر منها الولايات المتحدة، غالبيتها يستخصص لشراء ذمم عناصر مقربة من تنظيم الدولة أو زرع عناصر استخبارية داخله. وهو ما يعول عليه التحالف الدولي لخلق مشاكل داخلية وبداية تفتت داخل التنظيم.

في هذه الأثناء، يكشف مسؤول عسكري رفيع في وزارة الدفاع العراقية لـ «العربي الجديد»، أنّ قوات التحالف الدولي نفذت 1352 ضربة جوية في العراق، منذ سبتمبر/ أيلول الماضي، واستهدفت معاقل وجيوباً مسلحة للتنظيم، موضحاً أنّ «غالبية الغارات أميركية، تليها الفرنسية وتركّزت على مناطق شمال وغرب البلاد».

ويشير الضابط، الذي يشغل منصب عميد ركن في هيئة رئاسة أركان الجيش العراقي، إلى أنّ «من أبرز القادة الذين قتلوا، فاضل عبد الحيالي، المعروف باسم أبو مسلم التركماني، وهو نائب زعيم «داعش»، وقضى في غارة أميركية قرب صحراء ربيعة، ويستخدم أسماء حركية عدة، من بينها حجي معتز وسعود العفري ويتنقل بتلك الأسماء عبر هويّات مزيّفة». ومن بين القادة أيضاً، الشيخ عبد الباسط الأنصاري، الذي يقود المصدر بأنّه «عراقي عمل مساعداً للبغدادي، ومتورّط بعمليّة تفجير الفنادق في عمان، في عام 2005 وعمل أخيراً مستشاراً عسكرياً في التنظيم، ومن ثم قائداً للقوات في الشطر العراقي». كما قتل والي ولاة نينوى، رضوان حمدون، المعروف باسم رضوان طالب، وهو عراقي الجنسية، فضلاً عن قيادات بارزة أخرى، منها والي ولاة الأنبار، أبو مهند السويداوي، وهو عراقي من قبيلة الدليم، ووالي ولاية الفرات، التي تشمل مدن القائم العراقية والبو كمال السورية، أبو زهراء المحمدي».

وأسفرت الغارات عن «مقتل العشرات من العناصر الثانوية والاعتيادية في التنظيم، وقد يكون هناك قيادات أخرى قتلت»، لكن لم يتم التوصل إليها بسبب «شحّ المصادر الاستخبارية في تلك المناطق بالنسبة للعراقيين وتحفظ الجانب الأميركي على مشاركة العراقيين في كل المعلومات التي لديه». ويبرر المصدر «شكوى بعض الأطراف السياسيّة من قلّة غارات التحالف أخيراً بأنها ناجمة عن عدم معرفتهم بطبيعة المعركة». ويقول إنّ «كلفة الغارات الجوّية من الناحية الماديّة، عالية جداً، وتجعل من غير المفيد إنفاق نصف مليون دولار على قتل خمسة أو ستة مسلحين في حفرة أو خندق في صحراء الأنبار أو جبال الموصل». ويصف التكتيك الأميركي الجديد بـ «الناجح والمؤثر على التنظيم من ناحية معنوية وعسكرية»، مشدداً على أنّ «رأس البغدادي يبقى على قائمة اهتمام دول التحالف».

أهداف «دسمة»

انخفضت وتيرة الغارات الأميركية التي تشنّها طائرات التحالف الدولي ضد «داعش» أخيراً، كونها بدأت تركز، وفق مصدر عراقي بارز، على الأهداف الدسمة فقط، كمعسكرات التدريب والمحاكم الشرعية ودواوين الولاة والمباني المحصّنة، حيث توجد قيادات التنظيم البارزة، والتي قتل منها حتّى الآن 8 قفط، من بينهم المساعد الأول لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، وهو عراقي الجنسية، وسبق أن عمل ضابطاً في قوات النخبة في الجيش السابق.

إضعاف لتنظيم «داعش» عبر فتح جبهة داخله التآخون داخله (الأناضول)

تقرير

دستور إقليم كردستان ينتظر تسويات القوى السياسية

أربيل ـ **العربي الجديد**

بدأ برلمان إقليم كردستان العراقي إجراءات عملية من أجل تهيئة مسودة دستور للإقليم لطرحها على الاستفتاء الشعبي العام، في خطوة تشير إلى مزيد من الاستقلالية للإقليم الكردي الساعي إلى الانفصال. وافتتح البرلمان في إقليم كردستان الأسبوع الحالي جلسات مناقشة حول كيفية طرح مسودة للدستور، كان قد وضعها لجنة مختصة تسع سنوات وأجريت تعديلات عديدة عليها، على الاستفتاء العام بإقراره.

من جهته، أوضح سكرتير البرلمان، فخرالدين قادر، أنّ نواب البرلمان بدأوا بمناقشة وضع قانون ينظّم طرح دستور إقليم كردستان على الاستفتاء العام.

وسبق للأحزاب السياسية الكردية أن أبدت تأييدها لوضع دستور للإقليم، لكنها تختلف حول بعض مواده، لذا يتوقع أن تجري عملية مراجعة للمواد الخلافية بهدف الاتفاق على صيغ موحدة لها.

ويقول أستاذ القانون في جامعة صلاح الدين في أربيل، عبد الحكيم خسرو، إن وضع دستور لإقليم كردستان سيكون من شأنه أن «يشكل مرجعاً للتشريع، بدلاً عن البرلمان الذي لا يستطيع أن يمضي في عملية التشريع بغياب الدستور».

ويعتقد برلمان كردستان في أحيان كثيرة على ما يصدر في بغداد من قوانين ليقوم بإضفاء بعض التغييرات عليها قبل إقرارها. كما قام بإيقاف العمل بالكثير من القوانين العراقية التي يعتقد بأنها لا تتناسب مع إقليم كردستان.

ويلفت خسرو، في حديث لـ «العربي الجديد» إلى أن «المصادقة على الدستور ستؤدي إلى اكتمال النظام السياسي للإقليم، فضلاً عن دوره في منع حصول الخلافات الكبيرة بين القوى السياسية».

وطرح مشروع للدستور على برلمان كردستان لأول مرة في عام 2005، ثم قدم المشروع بعد تعديلات في عام 2009.

وكانت خلافات الأحزاب السياسية في إقليم كردستان العائق الرئيسي أمام طرح مشروع الدستور على الاستفتاء العام حتى الآن، على الرغم من مرور سنوات على وضع الدستور.

وتدفع بعض الأحزاب الكردية نحو نظام برلماني، يضع البرلمان فوق سلطات رئاسة الإقليم والحكومة، إلا أن أحزاباً أخرى تفضّل إعطاء سلطات أكبر لرئيس الإقليم من تلك الصلاحيات الرمزية لرئيس الجمهورية في بغداد.

بدورها، تدعو الأحزاب الدينية إلى اعتماد الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع، وهي بذلك تختلف عن الأحزاب الأخرى. ومن المتوقع أن يتم بحث هذه الخلافات والاتفاق حولها قبل الإعلان عن موعد إجراء الاستفتاء على الدستور.

وهناك نقطة خلافية أخرى تتعلق بتسمية حدود الإقليم، إذ لا تزال العديد من المناطق متنازعاً عليها بين الإقليم والحكومة العراقية. وقد عطل البت في مصيرها كون العديد منها مناطق غنية بالنفط مثل كركوك، وتضم خليطاً سكانياً يشكل الأكراد في عدد منها أغلبية. ويعدّ رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، من أشد داعمي وضع دستور للإقليم يمنحه مزيداً من الاستقلالية عن بغداد.

وبحسب مراقبين، فإن إقرار الدستور في إقليم كردستان سيكون بحاجة إلى تقديم الأطراف كافة تنازلات ومساومات لبعضها البعض في نقاطها الخلافية.

تقرير

سورية: الماء والكهرباء مقابل المعتقلات

دمشق ـ **أنس الكردي**

يبدو أن أسلوب التفاوض الذي باتت تعتمد عليه المعارضة السورية المسلّحة مع القوات النظامية، في الآونة الأخيرة، يؤتي ثماره حتى الآن. إذ استفادت المعارضة من الخبرة التي حصلت عليها، بعد مضي نحو أربع سنوات على بدء الثورة، معطوفة الهدنة عبر قصفه بمضادات الطيران البساتين المرتفعة من عين الفيجة، إلا أن المعارضة لم تلجأ إلى قطع المياه مرة أخرى، كي يبقى هذا السلاح مفتاح الحل في النزاعات الكبرى.

وإذا ما كان اتفاق وادي بردى قد حقق نجاحاً محدوداً للمعارضة، ضمنت خلاله إطلاق سراح بعض المعتقلات وعدم اقتحام قرى الوادي، فإن الاتفاق المبرم قبل نحو أسبوع، قد نجح بشكل كامل، حين أضطرت قوات النظام إلى إطلاق سراح سبع معتقلات بعد 48 ساعة على اعتقالهن، إثر قرار «الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحرّرة»، والمشكلة من عدد من الفصائل العسكرية بإدلب، بقطع جميع الطرق المؤدية إلى المدينة، وقطع المياه والكهرباء. وبعد تهديد «الهيئة الإسلامية» بدأت قوات النظام في إطلاق سراح النساء، بالتنسيق مع منظمة «الهلال الأحمر» السوري، و«الهيئة الإسلامية» في بنش، حيث أطلق سراح امرأتين بادئ الأمر، ومن ثم أفرج عن المعتقلات السبع، لتصدر الهيئة بياناً بفتح الطريق إلى إدلب من جديد.

وتكرر الأمر قبل أيام في ريف حماة، حين هدّد «لواء عمر» المعارض، «بقطع الكهرباء والمياه عن القرى الموالية للنظام السوري في ريف حماة، إن لم يطلق سراح جميع المعتقلات في سجونه وفروعه الأمنية في المحافظة، خلال ثلاثة أيام».

وكشف اللواء بأن «الضربات السابقة التي تعرضت لها محطات التوليد الكهربائية في القرى الموالية للنظام في سهل الغاب، وقطعها عنها، لم تكن إلا ليعلم النظام بأن المعارضة قادرة على ذلك، وبأنهم سيقومون بما يهددون إن لم تنفذ طلباتهم خلال المدة المحددة».

والتقت في الأمر أن نائب رئيس هيئة الأركان في «الجيش السوري الحر»، العميد أحمد بري، وصف في تصريحات لـ «العربي الجديد» اللواء بأنه «من ألوية حماة المقاتلة، ومشهود له بالعمل العسكري، وله باع طويل بالمدينة والريف، وإن هدد فإنه يستطيع أن يفعل، ومن الممكن أن يدمر المحطة الحرارية بالكامل». ما يعني أن التهديد لم يأت من فراغ، وهذا ما جعل النظام يطلق سراح 60 معتقلاً، من بينهم نساء وأطفال من ريف حماة، قبل انقضاء المدة المحددة.

وما يميز الأسلوب الذي تنتهجه المعارضة العسكرية بعد مضي نحو أربع سنوات على بدء الثورة السورية، أنها أضحت تتمتع بنوع من الخبرة والقوة لفرض منطقها، إذ سبق لـ «الجيش الحر»، أن استخدم تكتيكات مماثلة بعد أشهر من بدء الثورة، وباء بالفشل، بسبب سوء التخطيط، وتهديد المعارضين بسلاح لا يمتلكونه.

وقد تتوافر لدى المعارضة وسائل التهديد وتنفيذها، ولكن التعويل على التفاوض مع النظام بتهديد السكان الذين يعيشون ضمن سلطته قد لا يكون أسلوباً ناجعاً تماماً، كما حصل قبل أشهر في ريف حمص، حين توفي 44 شخصاً تحت التعذيب في سجون القوات النظامية من أبناء مدينة القريتين وبلدة مهين بعد تسليم قائمة أسماء الضحايا لعائلاتهم، حين تمّ قطع خط الغاز.

نجحت المعارضة في إطلاق سراح عدد من المعتقلات أكثر من مرة

مرور الكرام

ملاهي الاصطفاف الثوري

وائل قنديل

كان من المفترض أن الفترة التالية لتبرئة نظام مبارك وإدانة ثورة يناير، هي اللحظة النموذجية لتحقيق حالة توافق وطني واصطفاف ثوري غائبة، إذ أدركت كل القوى والتيارات الشريكة في ثورة يناير أن الغبار انقشع والغيوم زالت، وبدت تفاصيل الصورة واضحة تمام الوضوح ومضمونها أن دولة مبارك عادت بثورة مضادة عسكرية.

وبالفعل تعالت الأصوات تعلن أن التحرك ينبغي أن يتأسس على أن اليوم التاسع عشر من أيام ثورة المصريين قد جاء، وعلى كل المنتسبين لهذا الحدث التاريخي أن يسموا فوق الخلافات الحزبية الضيقة ويواصلوا نضالهم الثوري بالكيميا، المدهشة التي حددت شكل التفاعل طوال 18 يوماً، بدأت في الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011 وتوقفت يوم 11 فبراير/ شباط بتخلي حسني مبارك عن منصبه وتكليف مجلسه العسكري بحكم البلاد.

غير أن أسابيع كرّت سريعاً منذ الحكم بإعادة رموز نظام مبارك إلى مقاعدهم، فيما يبدو أن فورة الغضب الثوري قد تلاشت شيئاً فشيئاً، حتى بدا معشر الثوار المحترفين وكأنهم مجموعة من البيزنطيين يتبادلون أنخاب الجدل العقيم ويتقاتلون على جلد نمر لم يتم اصطياده بعد، ولا يبدو أن هناك من يمتلك الجدية الكاملة في اصطياده إلا هؤلاء الذين يزرعون الشوارع والميادين غضباً وثورة على مدار عام ونصف العام منذ انقلاب عبد الفتاح السيسي على الحكم واختطافه السلطة.

يتعارك الثوار و«الثورجيون» وسماسرة الحراك الثوري الآن حول قضايا عدمية، كنوع من تمضية الوقت أحياناً، وهروباً من العمل الحقيقي على أرض الواقع من ناحية أخرى، إذ بدلاً من أن يكون الجهد كله منصبّاً على تفعيل حالة الاصطفاف والتوحد من جديد، يختطف بعضهم الحوار إلى مراعي الكلام الفسيحة ليقول لك علينا أن نتفق أولاً على شكل الدولة في فترة مابعد الانقلاب، ويثير غباراً كثيفاً حول ضمانات مدنية الدولة وعلمانيتها، وكأن الانقلاب قد انقشع بالفعل ولم يعد أمامنا من موضوع للنضال والحوار سوى الاشتباك حول الثنائية العبثية: الدولة الدينية والدولة العلمانية.

وظنّي أن هذا الاشتباك يقدم هدية مجانية لدولة العسكر في مصر، ولا يغيب عن الأذهان أنّ أفتعال هذا الصراع وصناعة الفزع من هيمنة الدولة «الدينية الإخوانية الإرهابية» كانا الثغرة التي نفذ منها الجنرالات للانقضاض على ما جاءت به ثورة يناير من ديمقراطية وليدة، ولعلك تذكر تلك القائمة الطويلة من منتجات آلة الدعاية السوداء، التي راحت تدغدغ العواطف باستخدام شبح الهوية والتخويف من ردة إلى عصور الظلام ومحاكم التفتيش، وتزويج الفتيات في سن التاسعة ومنع المايوه البيكيني وتحريم الفن وتجريم الإبداع.. إلى آخر هذه الكوابيس المصنوعة في ورش الانقلاب.

والنتيجة أن لا دولة مدنية قامت ولا دولة دينية تحققت، بل هيمنت الدولة العسكرية وتحكمت في مفاصل البلاد ومصائر العباد حتى صارت السماء تمطر جنرالات والأرض تنبت عسكرة، لتعود البلاد ستين عاماً إلى الوراء.

والمحزن في افتعال الجدل حول طبيعة الدولة بعد سقوط الانقلاب أنه لا يؤدي إلا إلى إطالة عمر النظام العسكري ومنحه دعماً سخياً في مواجهة حراك شعبي حقيقي يتجاوز بيزنطيات النخب التي ترفل في رفاهة الكلام ونعيم السفسطة، بينما هناك عشرات الآلاف من الثوار الحقيقيين يواجهون جحيم القتل والقمع، في صمود نادر وإصرار واضح على استعادة ثورة يناير من مغتصبيها، دون أن يلهوا أنفسهم في محاورات عقيمة عن شكل الدولة و ملامحها.

مواجهة

اعتراف بنقاط ضعف المرزوقي والسبسي و تأكيد أحقيتهما بالفوز
مرشحا رئاسيات تونس بعيون مساعديهما

يجمع كل من عدنان منصر مدير الحملة الرئاسية للمرشح التونسي المنصف المرزوقي، والطيب البكوش الامين العام لحزب «نداء تونس» الذي يتزعمه المرشح الباجي قائد السبسي، على ان كلا مرشحيهما يستحق الفوز وحظوظه اكبر، مقدمين الحجج التي تدعم آراءهما قبل يوم من حسم التونسيين للخيار الرئاسي

اعدت المواجهة في تونس
بسمة بركات

1. ماذا تقولون للتونسيين قبل بدء الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية ؟
2. ماهي نقاط قوة وضعف مرشحكم ومنافسكم؟
3. كيف تقيمون حظوظكم للفوز وهل تخشون التشكيك في النتائج؟
1. لماذا نشر الملف الطبي للمرزوقي؟ هل هو تحدّ للسبسي؟
4. كيف ستتعاملون مع المنافس إذا فاز؟ ومن تتوقعون أن يصوّت لكم؟
5. ما تأثير النتائج على تونس؟ وهل تجاوزت الحملات صلاحيات الرئيس؟
6. ماذا عن الشعارات الانتخابية وزلات المرشحين وموقفكم من المناظرة؟
2. يقال إن استراتيجيتكم الانتخابية اعتمدت على خبراء أجانب؟

عدنان منصر

1. بدرك التونسيون جيّداً أن الحملة الانتخابية تسير إلى حدّ الآن بنسق جيد، وعلى الرغم من تسجيل بعض التجاوزات فإنها في نظرنا لم تتجاوز المعقول. ونعتبر أن التونسيين بدأوا يتعودون على التنافس السياسي في أجواء سلمية ومقبولة تقوم على احترام كلا المترشحين.

نعتبر أن الإشراف على الدولة يتطلب قدرة بدنية وذهنية وإيماناً كبيراً بالانتقال الديمقراطي واستعداداً للعمل. ونؤكد أن مرشحنا المنصف المرزوقي تتوفر فيه مثل هذه الصفات والمقاييس والتي ربما لا تتوفر في المنافس الآخر (زعيم نداء تونس الباجي قائد السبسي).

2. نعتبر أن مرشحنا قريب جداً من الناس، كما أنه توجه إلى جلّ محافظات الجمهورية التونسية من الشمال إلى الجنوب، وكذلك إلى المدن والقرى في جولاته الانتخابية. والتقى المرزوقي عموم الشعب وتحدث إليهم واستمع إلى مشاغلهم.
أما في ما يتعلق بنقاط الضعف، فهي ترتبط بتعامل الإعلام معه، إذ لم يتم منح المرزوقي نفس الفرص التي تم منحها إلى المنافس السبسي، وبالتالي وجدنا صعوبات كبيرة في المرور عبر وسائل الإعلام.
في المقابل، تكمن قوة المنافس أي السبسي في الأموال، إذ إننا نرى أنه ضخّ أموال طائلة على الحملة الانتخابية الخاصة به (تشمل الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية والجولة الثانية) وهو ما لم نعتمده في الحقيقة.
أما نقاط ضعف زعيم «نداء تونس» فتكمن في اعتقادنا بصعوبة تحركه إلى محافظات الجمهورية على غرار المرزوقي نظراً لعامل السن الخاص به.

3. حظوظنا كبيرة جداً، وتسمح لنا بالانتصار في الدور الثاني. ونعتقد أن الفارق لن يكون كبيراً بيننا.
بالنسبة إلينا يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط لكي تتم الانتخابات في أفضل الظروف، ومن بين الشروط الأساسية التي يجب توفرها النزاهة والشفافية، وشخصياً أعتبر أنه إذا توفّر هذان العنصران فإنه لا يمكن لأي طرف أن يشكّك في النتائج مهما كانت.
صحيح أن التنافس على أوجه في هذه الانتخابات والتنافس سيكون أشدّ وأشرس من الانتخابات الرئاسية في دورتها الأولى، ولكن إذا كانت الانتخابات حرة ونزيهة فلن يجرؤ أي طرف على التشكيك في نتائجها، لأنه لا معنى ولا قيمة للتشكيك خاصة في ظلّ الشروط التي تم وضعها من قبل هيئة الانتخابات والأجواء العامة التي رافقت العملية الانتخابية ككل.
صحيح مررنا بتجربة سابقة من خلال الانتخابات التشريعية والرئاسية في دورتها الأولى، وهذا الأمر أكسبنا الكثير من الخبرة. وفي حقيقة الأمر نعتبر أن هذه التجربة مهمة جداً لتونس وللتونسيين، ولا سيما أنها ستقرر مصيرهم لمدة خمس سنوات، وبالتالي لا فائدة من التشكيك، ويجب قبول النتائج مهما كانت وفق ما تمليه الديمقراطية.

4. سواء فزنا أم العكس سيكون تعاملنا مع منافسنا في إطار تعاون وتغليب لمصلحة تونس. ونتوقّع أن يصوّت لنا العديد من الشخصيات والأحزاب تقريباً من مختلف الحساسيات. وحسب تقديراتنا فإنه من المنتظر أن نصل إلى قرابة المليون ونصف مليون صوت خلال الدورة الثانية للرئاسية.

5. الانتخابات الرئاسية تعد مصيرية للبلاد. وفي الحقيقة هي انتصار لتونس وللتونسيين. بالنسبة إلى مرشحنا لا يوجد تجاوزات. المرزوقي لم يتجاوز صلاحياته، ولكننا نعتقد أن المنافس فعل ذلك.

6. شعاراتنا لم تتجاوز المعقول، والادعاء أن شعار حملة المرزوقي «ننتصر أو ننتصر» تتضمن دعوة إلى الانقلاب غير صحيح. وهذا يدلّ أنه ليس لدى المنافس مختصون في اللّغة ليفهموا ويحللوا المعنى الحقيقي لهذه الكلمات. «ننتصر أو ننتصر» المقصود بها أولاً الانتصار ثم تونس، ولا تتضمن على الإطلاق أي معنى للانقلاب. وهو ما جعلنا نرفع شعار «تونس تنتصر» خلال حملتنا الانتخابية لمزيد من التوضيح. ولكن على رغم ذلك فإننا نعتبر أننا هزمنا منافسنا في هذه المعركة. نعتبر أن الزلات الكلامية لم تصدر عن مرشحنا بل صدرت من قبل منافسنا. المناظرة التي دعينا إليها كانت ستمكّن التونسيين من التمييز بين المترشحين، بعيداً عن المزايدات الكلامية، وهي طريقة في اعتقادنا ستسهل على التونسيين الاختيار. والمناظرة أيضاً دعوة إلى الحوار. ونحن نعتبر أن زعيم «نداء تونس» الذي ينافسنا في الجولة الثانية من الانتخابات يرفض إجراء المناظرة لأنه يخشى المنافسة. وفي الحقيقة لا يمكن للسبسي مواجهة مرشحنا المرزوقي.

1. لقد نشرنا التقرير الطبي الخاص بالمرزوقي لأنه يرفع عنا العديد من الشكوك، وهو كذلك تحد للمنافس. ونرى أنّ السبسي غير قادر على نشر ملفه الطبي، لأن وضعه الصحي لن يسمح بذلك.

2. لم ينصحنا أي أحد من الخبراء المحليين أو الأجانب خلال الحملة. لقد تمت الحملة بطريقة طبيعية، وتقريباً نحن الوحيدون الذين اعتمدنا على متطوعين، وفي الحقيقة ليس لنا شركة تقوم بالدعاية، وهو تماما ما قمنا به في الدور الأول والثاني، وبالتالي وعلى رغم قلة الإمكانات فقد حققنا ما لم يحققه المنافس.

> ركز منصر خلال إدارة حملة المرزوقي والدفاع عن الأخير على إبراز نقاط التمايز بينه وبين السبسي، بما في ذلك حوار الرئيس المؤقت على القناة الوطنية الذي قال إنه حوار مؤسس، معتبراً أن فريق السبسي رفض المناظرة المباشرة وهرب إلى المناظرة غير المباشرة، فانهزم معنوياً في الأولى وفعلياً في الثانية. وشدد على أن المرزوقي والسبسي يعبران عن عقليتين مختلفتين فعلاً، ونظرتين مختلفتين، وجيلين مختلفين.

تعريف

لم يأت عدنان منصر مدير حملة المرشح منصف المرزوقي، ومدير ديوانه الرئاسي السابق إلى الساحة السياسية التونسية من تجربة سياسية معروفة بالمعنى الحزبي، ولكن أستاذ التاريخ والباحث في الجامعة التونسية وجد نفسه في قلب الصراعات والخيارات السياسية والتاريخية التونسية الكبرى، بحكم وجوده إلى جانب الرئيس الحالي في قصر قرطاج، بوصفه مهندساً لأهم التوجهات التي طبعت خيارات المرزوقي الأخيرة من تحالفات وصراعات وتقلبات، وأخيراً من رهانات كبرى ستتجسد غداً الأحد مع توجه التونسيين إلى صناديق الاقتراع، لحسم أي من المرشحين الرئاسيين المنصف المرزوقي أو وزعيم «نداء تونس» سيحظى بثقة التونسيين.

الطيب البكوش

1. نطلب من التونسيين أن يقبلوا بكثافة على الانتخابات لممارسة واجب وحق المواطنة وللمشاركة في الحياة السياسية. وهي مساهمة لتجسيد سياسة الشعب لاختيار من يقود المرحلة القادمة واختيار من يتحمل مسؤولية رئاسة الجمهورية. أؤكد أنّ انتخاب الباجي قائد السبسي هو الأصلح في هذه المرحلة لتونس ولإنقاذها من الأوضاع المتردية والتي تفهقرت خلال حكم «الترويكا» الذي كان يضم حركة النهضة وحزبي «المؤتمر من أجل الجمهورية» و«التكتل من أجل العمل والحريات».

2. قوة مرشحنا تكمن في الخبرة والتجربة، هذا بالإضافة إلى توفر صفات رجل الدولة المسؤول فيه. كما أن فوز حزبه «نداء تونس» في الانتخابات التشريعية يعتبر دعامة كبرى له.
هذا الحزب سوف يكون مسؤولاً عن تشكيل الحكومة وقيادة العملية الإصلاحية في البلاد مما سينتج منه تناغم بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وهو ما سيمكن من القيام بالإصلاحات الضرورية لتونس. أما نقاط الضعف، فلا يمكن أن نتحدث عن نقاط ضعف خاصة، وإنما ضعف عام في كامل العملية الانتخابية بحكم أنّ عدداً كبيراً من الشباب لم يشارك في الانتخابات، وبالتالي ظلت المشاركة من دون المأمول.
لن أصدر على المنافس أي حكم. الحكم سيصدره عليه الشعب التونسي.

3. حسب المعطيات المتوفرة، فإنّ حظوظ السبسي كبيرة جداً، وثبت ذلك في الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية، ونأمل أن يتعزّز ذلك في المرحلة الثانية.
نحن نخشى من بعض الممارسات التي نعتبرها لا تليق بمنافسة نزيهة وحرة. فقد وقفنا على أشياء أخطر من مجرد التشكيك. فعندما ترفع شعارات من قبيل أن نجاح الباجي قائد السبسي لن يكون إلا بالتزوير، فإن هذا الأمر خطير جداً وغير مقبول. فما معنى نجاح السبسي سيكون بالتزوير؟ هذا الأمر هو طعن في هيئة الانتخابات وعدم اعتراف مسبق بنتائج الصندوق. ويتضمن أيضاً تحذيرات للشعب التونسي من انتخاب السبسي لأنه في نظرهم «يزور» وفي انتخابه عودة للاضطرابات. وبالتالي هي لغة تستعملها الميليشيات، وهذه الميليشيات رأيناها في واجهة الصور مع المرزوقي. نعتبر أن هذا الأمر يحتوي على مغالطات وبضم تهديدات واضحة للشعب التونسي وهذا خطير جداً، حتى إنه في نظرنا يندرج تحت طائلة القانون، لأنه تشكيك بالعملية الانتخابية ككل.
إن عدم الاعتراف بنتائج الصندوق ستكون له تداعيات وخيمة على الشعب التونسي. وهو تحريض على العنف والانقلاب. وبالتالي فإن بعض التصريحات غير مسؤولة ونحن في الحقيقة لا يمكن أن نصرح بمثل هذا الكلام، فالانتخابات منافسة حرة بين طرفين ويجب أن نقبل بالنتائج، ولنا ثقة فيما سيفرزه الصندوق.

4. لكلّ حادث حديث عند ظهور النتائج. بعد الانتخابات سنقرّر كيف سنتعامل مع منافسنا. نحن لا نتوقع صنفاً معيناً أو جهة أو حزباً، بل نرغب في أن تصوت لنا الأغلبية الساحقة من التونسيين، وأن يكونوا من كافة شرائح المجتمع، من النساء والرجال والشباب والكبار. ونأمل أن يكون العدد محترماً، ونعوّل على الشباب للمشاركة بكثافة في التصويت.

5. إن اختيار رئيس جمهورية متناغم مع الحكومة فيه فوائد جمة لتونس ولكي تكون تونس في وضع أفضل، وهو ما سيمكن من القيام بعملية إنقاذ حقيقية على جميع المستويات.
بالنسبة إلى المرشح المنصف المرزوقي فقد تجاوز صلاحياته من خلال الوعود التي قدمها، أما الباجي قائد السبسي، فإنه لم يفعل ذلك بل قدّم وعوداً قليلة جداً لأنه استلهمها من حزبه.

6. لقد نبهنا المنافس (المرزوقي) إلى أن شعاره «ننتصر أو ننتصر» لا يليق. فمن واجبنا تنبيههم، إذ يتضمن دعوى للانقلاب والفوضى، ومن المؤسف أنهم تفطنوا إلى ذلك وغيروا شعارهم مستلهمين من شعارنا ووضعوا «تونس تنتصر» ونحن قلنا «تحيا تونس» وهذا أخلاقياً غير مقبول.
أين سجلتم الزلات لمرشحنا؟ في الحقيقة تم تسجيل الزلات الكلامية في خطابات منافسنا.
نحن رفضنا المناظرة لأننا نعتقد أنها لا تستقيم في الظروف الراهنة، فما لم تتوفر الظروف الأخلاقية والسياسية للمناظرة فلا يمكن إجراءها. كما أنه لم تقع مناظرات سابقاً، وبالتالي ليس لنا تقاليد في ذلك.

1. على المرشحين احترام ما ينص عليه الدستور، ولا يمكن لأحد أن يفرض على أحد شيئاً آخر خارج الدستور. والصحة ليست فقط الجسدية بل العقلية أيضاً ونشاط مرشحنا وتنقلاته تدل على أن مؤهلاته البدنية سليمة، وتسمح له بتسيير شؤون الدولة أفضل ممن يصغره سناً.

2. لا هذا غير صحيح، نحن لم نعتمد على خبراء أجانب في حملتنا الانتخابية.
فقد قمنا بالحملة حسب القانون التونسي. وأعددنا برنامجنا اعتماداً على كفاءات وخبرات تونسية بحتة. ومن قام بالبرنامج والدعاية هم تونسيون مائة في المائة.

> اختارَ البكوش في انتقاده المرزوقي التركيز على شعار حملته الانتخابية، مشيراً إلى أنه يعني «انتصر بالانتخاب أو انتصر بالانقلاب». كما كرر في أكثر من موقف التأكيد أن السبسي هو الأصلح لتونس، على اعتبار أنه «خلال الثلاث سنوات الماضية لم توفّق السلطة في مهامها، وكان من المفروض أن تبقى الحكومة والرئاسة سنة واحدة، ولكن الأمر استغرق ثلاث سنوات، ولم تتحسن أوضاع التونسيين الاجتماعية ولا الأمنية».

تعريف

يعدّ الأمين العام لحزب «نداء تونس» الطيب البكوش الرجل الثاني في الحزب، بعدما تدرج في العمل السياسي والنقابي. الأستاذ الجامعي المتخصص في علم اللسانيات، دخل العمل السياسي أساساً من الباب النقابي، باعتباره مناضلاً في صفوفه منذ عقود. وتولى الأمانة العامة للمنظمة النقابية بداية الثمانينيات، بعد الصراع الذي وضع الرئيس الحبيب بورقيبة وحكومته في مواجهة الاتحاد وزعيمه التاريخي الحبيب عاشور. ودخل البكوش السجن مع عدد من قيادات الاتحاد. يرفض البكوش أن يُتهم بالانتماء إلى اليساريين الاستئصاليين. تولى البكوش إدارة المعهد العربي لحقوق الانسان بداية التسعينيات، ثم وزارة التربية في ثاني حكومة بعد الثورة ترأسها الباجي قايد السبسي.

للنقاش

خيارات المستقبل: الدولة أم الثورة؟

قبل يوم واحد من الدور الثاني للانتخابات الرئاسية التونسية، البعض يصوّر المسألة كاختيار بين الدولة والثورة

تونس ـ **وليد التليلي**

اتقن المتنافسان في الانتخابات الرئاسية التونسية، المنصف المرزوقي والباجي قائد السبسي، لعبتهما الانتخابية كما خططا بالضبط، ونجحا في فرض سباق على التونسيين لم ينجحوا في التخلص منه. لتختصر أحاديث المقاهي والمنتديات والبيوت في سؤال واحد: الثورة أم الدولة؟

استبسل المرزوقي في وضع الصراع الانتخابي بين النظام الجديد والقديم، وبين الثورة والثورة المضادة، وبين الديمقراطية والاستبداد. ولم يكن منافسه السبسي، أقلّ استماتة منه في التمسك بشعار حملته الانتخابية، في التخيير بين النجاح والفشل، وبين الدولة والفوضى، وبين الاستقرار وعكسه. ولم يستطع التونسيون الافلات من هذه الخيارات المطروحة منذ انتهاء الدور الأول، وبدا التذبذب واضحاً في خياراتهم، خصوصاً لغير المحازبين وغير المسيّسين. وعكست حواراتهم التلقائية، حيرة حقيقية بين المتنافسَيْن، لن تظهر نتيجتها سوى، غداً الأحد، في صناديق الاقتراع، في ظلّ عدم تكهّن أحد، وقبل 24 ساعة، من اليوم التونسي الطويل، باسم الفائز.

تتمحور الاشكالية الأساسية في الموضوع، على مدى قدرة التونسيين بعد أربع سنوات متعبة، على الفوز بالدولة والثورة معاً. بالإضافة إلى امكانية أن تقود الثورة إلى تركيز بنيان الدولة بالمعنى الحديث، الضامن للمساواة والديمقراطية والانماء.

وبما أنه معروف عن التونسي الاهتمام الشديد بشؤون الحياة، غير أن السياسيين لم يفهموا إلى حد الآن أنه أيضاً كائن يحب حسم الأشياء بسرعة وإتقان، ولا يريد خسارة الدولة التي بناها، ولا التفريط في الثورة التي دفع ثمنها دماً وعرقاً.

تويت / فسبكة

- في مثل هذا الوقت الأحد الجاي كان عشنا... التويتر الكل تصاور صوابع #التوانسة . #تونس. تنتخب #تونس غرب الكلنا مبعضنا #المحبة تجمعنا
- أحدانا #توانسة احرار رفعوا السلاح في وجه فرنسا من اجل #تونس شتان بين من سكن الجبال في ذلك الزمن وبين من يسكنها الآن
- ولينا احرار، اختشفنا بَعضنا، بهتنا في بعضنا، تعاركنا مع بعضنا، كرهنا بعضنا..و فقدنا الثقة في رواحنا #توانسة
- ذكرى الثورة اقول: نحن باقون وللحلم بقية، على هذه الأرض ما يستحق الحياة.. #تونس #توانسة #fb #ثورة #تونسي #تونسية
- اليوم تنتهي الحملة الانتخابية في #تونس وتبدأ مرحلة الصمت الانتخابي
- #الربيع_العربي بدأ من #تونس وانتقل لدول الربيع العربي

مزح | جد

- الحملة الانتخابية الرئاسية في تونس كانت «ضامرة» باللهجة التونسية، أي طريفة، برغم تشنجها في البداية. وهو ما انعكس في المواقف الساخرة على غرار حديث التونسيين عن «دربي» بين المرزوقي والسبسي. كما شبهها التنافس بين المرشحين الرئاسيين بمباراة فريقي كرة القدم الأشهر في البلاد، «الأفريقي» و«الترجي».
- عندما طلب المرزوقي من منافسه السبسي الرضوخ لطلب المناظرة التلفزيونية، استعمل زعيم «نداء تونس» كلمته الشهيرة «فبحبي». وعلى الإثر قامت حملة المرزوقي بتعليق لافتات عملاقة كتب عليها «فبحبث... تعال للمناظرة»، مناصروه أيضاً استعملوا نفس التعبير عندما علقوا قرب ملعب المنتزه الأولمبي لافتة كتب عليها «فبحبث... ايجا كوّر» أي تعال لنلعب الكرة مثلما فعل المرزوقي عندما شارك الشباب في مباراة كرة القدم.
- تبقى أبرز لقطة طريفة عندما صعدت فتاة إلى منصة الخطاب في لقاء جماهيري، وليست المرزوقي ربطة العنق التي كان الأخير دائماً يرفضها. وعلق الرئيس المؤقت على ما حدث قائلاً «لقد فاجاوني ولم أكن على علم باللقطة، أرجو الا تكون بفعل الثورة المضادّة».

تحقيق

تنسجم التغييرات القياديّة الأخيرة في الحزب «الاشتراكي اليمني» مع تطلّعاته لإعادة رصّ صفوفه ورؤيته لدوره السياسي في المرحلة المقبلة

تغييرات «الاشتراكي» اليمني

صنعاء ـ عادل الأحمدي

أجرى الحزب الاشتراكي اليمني على مدى الأيام الماضية تغييرات عديدة، طالت أول من أمس، أعلى مستوياته القياديّة، مع اختيار عبد الرحمن عمر السقّاف أميناً عاماً للحزب، خلفاً لياسين سعيد نعمان، ومحمد المخلافي نائباً للأمين العام، خلفاً لسيف صائل خالد، بالإضافة إلى تغييرات في رئاسة المكتب السياسي والأمناء العامين المساعدين. ويأتي انتخاب أعضاء اللجنة المركزيّة للحزب والسقاف أميناً عاماً، بعد يوم من اختتام «المجلس الحزبي الوطني للحزب الإشتراكي اليمني» (الكونفرنس)، الذي انعقد على مدى يومين في صنعاء تحت شعار «دولة اتحاديّة ديمقراطيّة من إقليمين تحتكر السلاح ويسودها القانون».

ويُعد الحزب الاشتراكي، ثاني حزب يجري تغييرات في صفوف قياداته في الأشهر الأخيرة، بعد «التنظيم الوحدوي الناصري»، الذي اختار عبد الله نعمان أميناً عاماً، خلفاً لسلطان العتواني، في شهر يونيو/ حزيران الماضي، والمؤتمر الشعبي العام الذي أقصى الرئيس عبد ربّه منصور هادي من منصب الأمين العام لصالح عارف الزوكا.

واستبق الحزب «الاشتراكي» انتخاب السقاف، بتسريب خبر عن استقالة الأمين العام السابق نعمان، الذي كان الرجل الأوّل في الحزب خلال الفترة الماضية، وهو مفكّر ومن القادة التاريخيين والسياسيين البارزين في اليمن، وسبق له أن ترأس حكومة اليمن الجنوبي، ثم البرلمان الأول في دولة الوحدة، وغادر إلى جانب عدد من قادة الإشتراكي عقب حرب صيف 1994، وانتخب في المؤتمر العام الخامس أميناً عاماً عام 2005، بعد عودته إلى البلاد. ولعلّ ما يميّز الأمين العام الجديد، وهو من مواليد عام 1956، أنّه لم يكن في الصفّ الأول للقيادات التاريخيّة للحزب الاشتراكي الذي حكم جنوبي البلاد حتى عام 1990. وقد تدرّج في مواقعه داخل الحزب وانتخب عضواً في المكتب السياسي، ثم رئيساً للدائرة التنظيمية، وهي آخر المناصب التي تقلّدها قبل انتخابه أميناً عاماً. ويُعرف السقّاف بنشاطه التنظيمي والفكري داخل الحزب، أكثر منه خارجه على المستوى العام. ومن أبرز المناصب التي شغلها، عضويّة فريق (8-8) المصغّر في مؤتمر الحوار الوطني عن «الحزب الإشتراكي»، وهي اللجنة التي أقرّت أبرز وثائق الحوار الذي انعقد على مدى عشرة أشهر في الفترة الممتدة من شهر مارس/ آذار 2013 حتى شهر يناير/ كانون الثاني 2014.

ويتحدّر السقاف من منطقة الوهط، في مديرية تُبن، بمحافظة لحج الجنوبية، وهي المحافظة ذاتها التي ينتمي إليها سلفه نعمان، ويُعد اختياره في أحد أوجهه، تمسكاً لجناح تاريخي داخل الحزب يُعرف بـ«الطغمة»، ويمثّل جغرافياً بمحافظات لحج والضالع، في مقابل جناح «الزمرة»، الذي يمثّل محافظة أبين، وهو جناح الرئيس الأسبق علي ناصر محمد، الذي غادر قيادة الحزب والدولة معاً، إبان الحرب الأهليّة عام 1986.

تخصّص السقاف في التاريخ اليمني القديم، ونال دكتوراه في التخصص ذاته. ويعتبر في مداخلة له، في إحدى الندوات عام 2013، أنّ السمة البارزة في نشاط الحزب «تتمثّل في تحوّله من محوريّة الأيديولوجيا إلى محوريّة السياسة»، ما يعني، وفق تفسيره،

اختيال مقدّم يمني

اطلق مسلّحون مجهولون النار، امس الجمعة، على المقدم في الجيش، جمال الاسدي، الذي تواجده بجوار منزله في منطقة المطار، فاصابوه في الراس، ما ادى إلى مقتله على الفور، وذلك في محافظة مارب، شرقي اليمن. ولم تُعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادثة. ووقعت الحادثة الجديدة بعد يوم على تفجير سيارتين مفخختين استهدفتا تجمعين للمسلحين الحوثيين في مدينة الحديدة، في غرب اليمن.

أكدت وزارة الدفاع اليمنية، نجاة قائد المنطقة العسكرية الاولى، اللواء عبد الرحمن الحليلي، امس الجمعة، من محاولة اغتيال اثر استهداف موكبه بعبوة ناسفة في حضرموت شرقي اليمن، اسفرت عن مقتل جندي واصابة ثلاثة آخرين. وتفاقمت محاولات الاغتيال في الفترة الاخيرة في اليمن، بعد احكام الحوثيين الخناق على الرئيس عبد ربه منصور هادي (الصورة)، وتزايد هجمات تنظيم «القاعدة».

يتبنّى الاشتراكي التقسيم الفيدرالي لليمن إلى إقليمين وليس 6 اقاليم (فرانس برس)

وأنّه «أصبح بإمكانه الاعتراف بالآخر والانفتاح عليه والإقرار بوجوده ومصالحه، والتحاور معه بدلاً من التنافر على أساس أيديولوجي».

وكانت للسقاف رؤيته الاستباقيّة التي تتخوّف من مال الوضع اليمني إلى ما هو عليه اليوم، وسبق أن أعرب عام 2012، في إحدى المقابلات الصحافيّة، عن تخوّفه من أن يستمرّ إضعاف القوات المسلّحة، لافتاً إلى أنّ «النتيجة بالمقارنة مع بلدان أخرى، جرى فيها إضعاف القوات المسلحة، كلبنان والعراق، ستكون بروزاً للقوى السياسيّة التي تستند إلى الميليشيات»، وهو ما حصل بالضبط بعد أقلّ من ثلاثة أعوام، حين اجتاحت الميليشيا العاصمة وبدت المؤسّسة العسكريّة اليمنيّة في وضع لا تُحسد عليه.

وإذا كان «الاشتراكي»، كحزب حاكم في الجنوب سابقاً، أبرز القوى السياسيّة التي تتحدّث عن «القضية الجنوبيّة» كقضيّة مركزيّة في الوضع اليمني، لكنّ الأمين العام الجديد يلخّص رؤيته للقضيّة بأنها «تطرح مشكلات كثيرة، ويتجلى ملمحها الأبرز في شكل أزمة بنيويّة للوحدة القائمة، ما يتطلّب استخلاص حلول تمسّ كلّ الدولة ومضمونها». وفي حين يتبنّى الحزب التقسيم الفيدرالي لليمن إلى إقليمين، ينتقد السقاف، في الوقت ذاته، الدعوات التي تنكر الهويّة اليمنيّة للجنوب، ويدعو إلى التحرّر «من أوهام الأم والبنت، الأصل والفرع، أو أوهام نحن لسنا بيمنيين وليس لنا صلة باليمن».

وشملت تغييرات الحزب «الاشتراكي» أيضاً، تعيين محمد المخلافي نائباً للأمين العام، وهو رئيس الدائرة القانونيّة للحزب ووزير الشؤون القانونيّة، بالإضافة إلى يحيى منصور أبو إصبع، لرئاسة اللجنة المركزيّة، وهو موقع مستحدث، بموجب التعديلات الأخيرة في النظام الداخلي. وكلاهما (المخلافي وأبو إصبع) شماليان، وقد انتُخب مساعدان لهما هما فضل الجعري، كسكرتير أول لمنظمة الحزب الاشتراكي في محافظة الضالع، وطيبة بركات كسكرتير أول لمنظمة الحزب الاشتراكي في محافظة الحديدة.

ويحمل البيان الختامي الصادر أخيراً عن المجلس الحزبي الوطني للإشتراكي رؤية طموحة تهدف إلى سدّ الفراغات التي أحدثها ضمور دوره بعد حرب 1994، وتعرّض العديد من مقاره للمصادرة. وهو يُشدّد على «عدم قبول أن يظلّ الحزب لاعباً ثانوياً في المشهد الثقافي والإعلامي اليمني»، لافتاً إلى «تكليف اللجنة المركزيّة بإنشاء مؤسسة إعلاميّة متكاملة من قناة فضائيّة ومحطة إذاعيّة وصحيفة يوميّة ومجلة فصليّة ومواقع إلكترونيّة».

الحدث

تدشّن قطر وتركيا بتوقيعهما على اتفاقية المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي، مرحلة جديدة من التعاون، بعد تطابق الرؤية حيال ملفات سياسية عدّة

قطر وتركيا: تعاون استراتيجي

الدوحة، اسطنبول ـ **أنور الخطيب باسم دبّاغ**

تشكّل زيارة أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إلى أنقرة، وتوقيعه مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على اتفاقية المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين تركيا وقطر، نقلة نوعيّة ومستوى متطوراً في العلاقات الثنائيّة، ورسالة واضحة، من الدوحة، أنّها تعمل على تنويع خياراتها الاستراتيجيّة، وتحالفاتها الدوليّة، وتؤكد استقلالية سياستها الخارجيّة التي تنبع من مصالحها الوطنية، في منطقة مشتعلة، تهددها الأخطار من كل جانب. وتأتي هذه الخطوة بعد نجاح الدوحة مع دول مجلس التعاون الخليجي، في تجاوز أزمة سياسية، دامت أشهر.

وتشهد العلاقات بين الدوحة وأنقرة، ازدهاراً كبيراً على الصعيدين السياسي والدبلوماسي. ويؤشّر اتساع العلاقة الاستراتيجيّة إلى طور جديد في العلاقة بين البلدين، اللذين التقت مواقفهما في ملفات سياسيّة خارجيّة عديدة، وخصوصاً ما يتعلّق بالشأنين السوري والعراقي، والعدوان الإسرائيلي المتكرّر على الشعب الفلسطيني والحروب على قطاع غزة المحاصر، والموقف من الربيع العربي.

وفيما احتلّ الجانب الاقتصادي، وخصوصاً ملف الطاقة والاستثمار، حيزاً كبيراً في أجندة زيارة أمير قطر، فإن مدلولات الإعلان عن تدشين المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي، لا يمكن أن يتجاوزها أحد، في وقت تواجه فيه منطقة الشرق الأوسط أكثر من تحدٍ، أبرزها تحدي مواجهة الإرهاب الذي يمثله تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسورية. ولم يغفل بيان الرئاسة التركيّة، الإشارة إلى أنّ تأسيس مجلس للتعاون الاستراتيجي، يهدف إلى «رفع العلاقات إلى أعلى مستوياتها». وكان أردوغان قد أعلن خلال زيارته الدوحة، في سبتمبر/أيلول الماضي، أنّ كلاً من بلاده ودولة قطر «تقود حملة اقتصادية وتنموية مهمة على مستوى المنطقة»، لافتاً إلى أنّ «رؤية تركيا وقطر للمسائل الإقليميّة تتقاطع بشكل كبير، وأن علاقتهما الثنائية شهدت تطوّراً كبيراً للغاية في السنوات الأخيرة، كما أنها آخذة في الازدياد». ولم يفت أردوغان الإشارة إلى اهتمام «بلاده بأعمال البنية التحتية والفوقية الخاصة بتنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها قطر عام 2022».

ووقعت قطر وتركيا خلال زيارة أردوغان إلى الدوحة، اتفاقية جديدة للطاقة، تنص على أن تستورد تركيا ما مجموعه 1,2 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من دولة قطر، عبر 9 ناقلات نفط، خلال فصل الشتاء الحالي، وهو ما سيغطي جزءاً بسيطاً من احتياجات تركيا السنوية من الغاز الطبيعي التي تبلغ 45 مليار متر مكعب.

للتلفي مواقف البلدين في ملفات سياسيّة خارجيّة عديدة (الأناضول)

> تشهد علاقات البلدين ازدهاراً على الصعيدين السياسي والدبلوماسي

ومعلوم أن قطر تستورد من تركيا المعدات الكهربائية والميكانيكية، إضافة إلى الآلات ومعدات الإضاءة والحديد والصلب، في حين تُعدّ منتجات الألومنيوم والبلاستيك والجلود والمنتجات الكيميائية العضوية والوقود المعدني والزيوت، أهمّ وارداتها من قطر. وتجري الدوحة وأنقرة مفاوضات، حول تنويع الاستثمارات القطرية في تركيا، حيث يبلغ حجم الاستثمارات القطرية في تركيا 740 مليون دولار. وحسب المعلومات الصادرة عن وزارة الاقتصاد التركية، فإن الدوحة تسعى إلى الاستثمار في «ميناء دريندجه» ومحطة «باتاغان» الحرارية، بالإضافة إلى الأرض المجاورة لبورصة إسطنبول. كما تتجه الدوحة إلى الاستثمار، في مشروع محطة «أفيشن بستان» الحرارية المقدّرة باستثمار قيمته بـ 12 مليار دولار، وقد بلغت المفاوضات حول هذا المشروع مراحلتها الأخيرة.

1,3 مليار دولار

تصمم كل من تركيا وقطر الى زيادة التبادل التجاري الثنائي، وتشهد العلاقات بين الطرفين ازدهارا ملحوظا، إذ بلغ حجم التجارة في العام 2013 بين البلدين 769 مليون دولار، وتضاعف حجم التبادل التجاري نحو 50 مرة منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» الى سدّة الحكم عام 2002، ليصل إلى 1,3 مليار دولار في العام الحالي.

شرق غرب

الضفّة الغربيّة: إصابة 5 فلسطينيين برصاص الاحتلال

أصيب 5 فلسطينيين بالرصاص المعدني المغلّف بالمطاط، خلال استهداف جنود الاحتلال لفعالية إقامة النصب التذكاري لوزير هيئة شؤون الجدار والاستيطان، الشهيد زياد أبو عين، في بلدة ترمسعيا، شمالي رام الله. وقال رئيس هيئة المتابعة للمقاومة الشعبية الفلسطينية نعيم مرار لـ«العربي الجديد»، إنّ جنود الاحتلال استهدفوا المشاركين في فعالية النصب التذكاري.

(العربي الجديد)

تركيا: تدريب المعارضة السورية خلال 3 أشهر

أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أمس الجمعة، أنّ «تركيا قد تبدأ تدريب وتجهيز مقاتلي المعارضة السورية المعتدلين قبل شهر مارس/آذار المقبل». وقال جاويش أوغلو، خلال استقباله النائب الأول لرئيس الوزراء الكرواتي فيسنا بوسيتش، إن اقتراح المبعوث الدولي ستيفان دي مستورا حول تجميد القتال في مدينة حلب «قد أعيدُ بنيّة حسنة، لكن يجب توفير ضمانات تكفل تحقيق عملية التنفيذ».

(الأناضول)

لبنان: «داعش» يهدد بقتل 3 جنود مختطفين

هدد تنظيم «داعش» بقتل 3 جنود لبنانيين، يحتجزهم منذ أشهر مع عدد آخر من الجنود وعناصر الشرطة، وفق تسجيل مصور نشرته وكالة «الصحافة الفرنسية». وظهر ثلاثة مقاتلين في منطقة جرداء، وجثا على الأرض أمامهم ثلاثة عسكريين لبنانيين مختطفين. واتهم أحد المقاتلين، باللغة الفرنسية، كلاً من رئيس الحكومة السابق سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، بالمشاركة في تحويل الجيش اللبناني الى «دمية في أيدي حزب الله».

(فرانس برس)

جوبا: الخرطوم اعلنت الحرب ضدّنا

أعلن المتحدث باسم جيش جنوب السودان، فيليب أقوير، إنّ الحكومة السودانية «ظلت تسعى منذ وقت طويل لإعلان حرب ضد بلاده»، معتبراً أنّ «الخرطوم اعلنت الحرب ضد جنوب السودان، ونحن نتعامل مع تصريحات المسؤولين الحكوميين بجدية ومستعدّون لحربهم ضدنا».

(الأناضول)

تقرير

السيسي: أهلاً بنوّاب «الخدمات»

القاهرة ـ العربي الجديد

يبدو أنّ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يتخوّف بشدّة من عودة رموز الحزب الوطني المنحل، ونظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، إلى السلطة، وخصوصاً من بوابة السلطة التشريعيّة، التي سينتخبها الشعب المصري خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام المقبل.

وتقول مصادر مقرّبة من الرئاسة المصريّة، لـ«العربي الجديد»، إنّ «السيسي لا يجد غضاضة في عودة أعضاء الحزب الوطني الحاكم سابقاً إلى البرلمان في الانتخابات المقبلة، والتي ستُجرى بنسبة 80 في المائة للنظام الفردي، وبتقسيم دوائر، بضمن غلبة العنصر القبلي والعائلي على الأحزاب والانتماءات الأيديولوجيّة، مما يرفع أسهم النواب السابقين في عهد مبارك، وخصوصاً من نجحوا في انتخابات عامي 2000 و2005، اللتين أدارهما القيادي الراحل بنظام مبارك كمال الشاذلي، قبل استحواذ رجل الأعمال أحمد عز على مقدرات الحزب الوطني الانتخابية عام 2010»، وفق المصادر.

ويعتبر السيسي والدائرة الضيّقة المحيطة به، أنّ وجود هذا النوع من نواب «الحزب الوطني» مفيد في البرلمان، باعتبارهم «يهتمّون بالمجالات الخدماتية فقط، وليس السياسة أو التشريعيّة، مما يسهّل أن يشكلوا دعماً نيابياً لأيّ سلطة تنفيذيّة قائمة، وخصوصاً أنّ الدستور الجديد يمنح البرلمان سلطات واسعة مقيّدة لقرارات رئيس الجمهوريّة والحكومة».

في المقابل، لا يرغب السيسي بعودة القيادات العليا، وفي مقدمتها أحمد عزّ، إذ يعتبرهم، وفق مصادر الرئاسة، السبب الرئيس لسقوط نظام مبارك، وبالتالي فهم قادرون على إفساد الأجواء بينه وبين الشعب، بما في ذلك الفئات المؤيّدة للسيسي قلباً وقالباً، من خلال تصرّفاتهم السياسيّة والاقتصاديّة الهادفة لتحقيق استفادة شخصيّة فقط، وإعلاء مصلحة الفرد على الحزب أو الجماعة السياسيّة».

وتكشف مصادر أنّ «السيسي سبق وأرسل عبر وسطاء سياسيين، بعضهم كانوا وزراء لفترات قصيرة في عهدي مبارك والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، رسائل إلى عزّ وبعض رموز «الحزب الوطني»، تنطوي على تحذيرات من خوض الانتخابات أو المتاجرة باسمه، أو الترويج لارتباطهم بعلاقات شخصيّة به أو بدعمهم له».

وفي هذا الإطار، تأتي تصريحات السيسي المبطّنة الأخيرة، والتي قال فيها إنّ «الثقة بينه وبين المصريين متبادلة»، وإشارته إلى أنّه «لن يتولى أحد أي سلطة من دون رغبة المصريين، وإذا حاول أحد ذلك فهم من سيمنعه وليس السيسي». ويكشف تمييز السيسي بين أعضاء الحزب الوطني العاديين وبعض القيادات، إلى حدّ كبير، صورة البرلمان المقبل، الذي يسعى لتكوينه، فهو يريد مجلساً أشبه بمجالس الأعيان، يضمّ أغلبية من أعضاء مستقلين غير حزبيين، ولكنّهم يدينون للنظام القائم بالولاء، وهذا ما يدفعه حتى الآن إلى تجاهل مطالبة الأحزاب بتقليص عدد مقاعد النظام الفردي من 420 إلى 210 وتخصيص عدد مماثل للقوائم النسبيّة التي تضمن مشاركة أوسع للأحزاب.

وتؤكّد المصادر أنّ السيسي يدرك جيداً أهمية البرلمان المقبل في تمرير عدد ضخم من التشريعات التي أصدرها وسلفه عدلي منصور، مما يجعله يدفع باتجاه تقليل فرص الأحزاب في الفوز بالمقاعد، لا سيّما الأحزاب ذات الاتجاهات السياسيّة الواضحة، أو التي انبثقت من حركات معارضة لنظام مبارك مثل «كفاية» وتيّارات الاستقلال في النقابات والجامعات.

يريد السيسي برلمانا أشبه بمجلس الأعيان (الأناضول)

سيناريوهات

الأميركيون على خطّ الوساطة في ليبيا

القاهرة ـ العربي الجديد

كشفت مصادر في جماعة «الإخوان المسلمين» في ليبيا، لـ«العربي الجديد»، عن «محاولات غير مباشرة، تقوم بها الإدارة الأميركية للتواصل مع عدد من القوى السياسية الليبية، الداعمة للمعسكر المناوئ لفريق اللواء المتقاعد خليفة حفتر، للتوصل إلى اتفاق سياسي ينهي الأزمة هناك، ووقف المعارك الدائرة».

وأوضحت المصادر أن «وسطاء دوليين اتصلوا بقيادات من الجماعة هناك، وبعض قيادات الفصائل التي تتبنى منحى معتدلاً، لبحث إمكانية الجلوس والتفاوض في شأن التوصل إلى اتفاق سياسي يرضي جميع الأطراف، ويسمح بتقسيم السلطة على الأطراف الفاعلة هناك». وأشارت المصادر إلى أن «كافة الإشارات والتلميحات من جانب الجماعة، أكدت ضرورة خروج حفتر من المعادلة السياسية في ليبيا تماماً، مع التأكيد على حل الأزمة مع كافة الأطراف السياسية، وليست العسكرية».

ميدانياً، تتواصل الاشتباكات في أكثر من منطقة. وكانت قوات «فجر ليبيا» قد تمكنت قبل يومين من اقتحام قاعدة جوية في أقصى جنوب البلاد، ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول عسكري ليبي قوله، إن «قوات الدرع الثالث لمدينة مصراتة، التابعة لفجر ليبيا، اقتحمت قاعدة براك الشاطئ الجوية، جنوب البلاد، بما تحويه من أنواع مختلفة من ذخائر الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، من بينها صواريخ مضادة للدروع والطائرات والأفراد».

كذلك اندلعت اشتباكات عنيفة في منطقة وسط المدينة في محيط قاعدة بنغازي البحرية وميدان الشجرة بين قوات حفتر وقوات «مجلس شورى ثوار بنغازي»، إذ حاولت قوات حفتر التقدّم باتجاه تجمع قوات «المجلس» في منطقة سوق الحوت، وجوارها، إلّا أنها باءت بالفشل. وفي السياق، حاولت قوات حفتر بناء سدّ ترابي، قرب محلات نادي «التحدّي» من جهة «عمارات السبخة»، إلا أن مفرزة من «مجلس شورى الثوار» صدّت الهجوم، وأفاد شهود عيان عن استمرار الاشتباكات في منطقة الصابري لساعات، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل أكثر من 15 جندياً من جنود الكتيبة 115، الآتية من المرج والموالية لحفتر، إضافة إلى مقتل قائد ميداني من منطقة شحات، شرقي البيضاء، يدعى عبد الرحمن بوشيبة. إلى ذلك، قصفت دبابة تابعة لقوات حفتر مستشفى الجمهورية عشوائياً، مما أدى إلى وقوع أضرار بمبنى المستشفى والمنازل المجاورة له من دون وقوع قتلى أو إصابات.

في سياق آخر، ذكرت مصادر في مدينة درنة، شرقي ليبيا، أن مجموعة «مجلس شورى شباب الإسلام» أغلقت محلات بيع التبغ في المدينة، وحذّرت أصحاب المحلات بمواجهة عقوبات عنيفة، في حال استمرار بيعهم للتبغ ومشتقاته.

إلى ذلك، قررت السلطات التونسية إغلاق معبري «رأس جدير» و«الذهيبة» الحدوديين مع ليبيا حتى الأربعاء المقبل، مستثنية الحالات العاجلة والإنسانية.

تقرير إخباري

بوتين يطمئن الروس: سنجتاز الأزمة معاً

موسكو ـ منذر بدر حلوم

للمرة العاشرة في تاريخه، يجري الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤتمره الصحافي السنوي الكبير، وذلك في 18 ديسمبر/كانون الأول الحالي، وسط حضور 1259 صحافياً، محلياً وأجنبياً. كان من الطبيعي أن يكون الروبل، العملة المحلية، أساس اللقاء. بدا بوتين صلباً في تأكيده أن «سعر الروبل هبوط الروبل، يعود لعوامل خارجية». ولفت إلى أن «المصرف المركزي والحكومة يتصرّفان بشكل مناسب».

وتوجّه بوتين للشعب الروسي، الذي تابع المؤتمر باهتمام بالغ، بالقول «على الرغم من كل الاضطرابات في السوق المالية، فإن الميزانية الفيدرالية في هذا العام ستشهد فائضاً، وإيراداتنا ستزيد على نفقاتنا بمعدل 20 مليار دولار، ما يُعادل تقريباً 1,9 في المائة من ناتج الدخل المحلي».

ومع ذلك، يبدو الرئيس الروسي قلقاً نتيجة الفارق الذي ظهر في سعر صرف الدولار، الذي تتلقاه روسيا في مقابل النفط، بين زمن وضع الميزانية واليوم. وقد تضاعف سعر الدولار بنسبة الضعف، مما يعني أن المواطنين الروس فقدوا خمسين في المائة من قيمة مدخراتهم على الأقل حتى الآن، وضعفت مقدرتهم الشرائية بمقدار زيادة واردات الميزانية.

غير أنه وفي خطوة توحي باللقة والاستعداد لتحمّل النتائج، قال بوتين «تقع المسؤولية عما يجري في البلاد، دائماً على رأس الدولة، وأنا بدوري لم أتنصّل يوماً من هذه المسؤولية، ولن أتنصّل». قبل أن يتحدث عن أفق واعد، مشيراً إلى أنه «سنتجاوز معكم هذه المرحلة، سنتجاوزها معززين موقعنا على الساحة الدولية». ومن ثم حسم أمره بالتشديد للشعب الروسي على أن «الأهم هو ضمان الرعاية الاجتماعية للناس، ورفع الرواتب التقاعدية، بصرف النظر عن تراجع بعض إيرادات الموازنة». وبعد أن تساءل «هل سنتمكن من تعاني روسيا كثيراً في الفترة الأخيرة، خصوصاً مع تراجع الروبل، واستعادة الروس ذكريات 1998 المزعجة، والتي ذكّرتهم بانهيار سوفييتي غابر

> أكد الرئيس الروسي أن بلاده ستجتاز الأزمة خلال سنتين

فعل ذلك أم لا؟»، أجاب «بالتأكيد سنتمكن. وفي السنة القادمة سنعدّل الرواتب التقاعدية، ليس وفق مؤشر التضخم التقديري إنما الواقعي». غير أن الرواتب التقاعدية الروسية بطبيعة الحال تكاد لا تساوي شيئاً، عدا في العاصمة التي تدعم متقاعديها من موازنتها براتب إضافي، فتأثير مثل هذا الوعد يستبعد أن يكون له الأثر المرجو.

وأضاف بوتين «النمو اللاحق والخروج من الوضع الحالي، أمرٌ لا مفرّ منه لسببين، أولهما أن نمو الاقتصاد العالمي سيستمر، فعلى الرغم من تراجع المعدلات إلا أن النمو سيستمر بالتأكيد. الاقتصاد سوف ينمو، واقتصادنا سيخرج من حالته الراهنة. كم سيحتاج ذلك من الوقت؟ في أسوأ الحالات أعتقد بأنه سيحتاج إلى عامين. وأكرر مرة أخرى أن النمو بعد ذلك أمر حتمي، لأن ظروف الاقتصاد الخارجية ستتغير. ومع نمو الاقتصاد العالمي ستكون هناك حاجة للمزيد من مصادر الطاقة. ولكننا في هذه الأثناء، وأنا لا أشك في ذلك، سنتمكن من فعل الكثير من وجهة نظر تنويع اقتصادنا، لأن الحياة نفسها ستجبرنا على فعل ذلك. فخلاف ذلك لن يكون أداء الوظائف ممكناً».

بذلك، يرتكز بوتين في وعوده على مصادر الطاقة، التي تهدد بانهيار الاقتصاد الروسي اليوم، وعلى نمو الاقتصاد العالمي وتأكيد ذلك على حاجته إلى مزيد من استهلاك النفط. وتباينت ردود الفعل الأولية على خطاب بوتين، بين الخجل مما آلت إليه الأمور في روسيا، والثقة بأن الظروف باتت مهيئة، شعبياً ورسمياً، لتحقيق الانعطافة في النموذج الاقتصادي الروسي، من دون الإشارة إلى معادلها السياسي.

وأبدى مدير مكتب موسكو لمجلة «إيكونوميست»، أركادي أوستروفسكي، في مقابلة مع إذاعة «صدى موسكو»، اعتقاده بأن «روسيا تدخل في حالة ركود. يبدو لي أن فترة الانتعاش التي بدأت في أعوام التسعينيات، والتي تزامنت في جزء كبير منها مع حكم بوتين، انتهت في روسيا. وأظن أننا دخلنا في واقع اقتصادي جديد تماماً، تبيّن أن روسيا غير مستعدة له مطلقاً. ويبدو لي من المحتمل عموماً أن نُناقش بعد 15 سنة من النمو الاقتصادي عملياً، ومن دولارات النفط، مسألة إن كان اقتصاد روسيا سيصمد بين نصف العام والعام ونصف. لا شك في أن هذه الأزمة من صنع أيدي روسيا».

أما موقع «بوليتروسيا.كوم» فرأى في تدهور الروبل، محطة تغييرية. وتذكر افتتاحية الموقع أن حشر روسيا في الزاوية الصعبة يضعها أمام حتمية التغيير. وارتفاع سعر الصرف يؤكد الحاجة إلى إيجاد آلية قادرة على إحداث التنشيط البنيوي الجذري للاقتصاد. الروبل المريض سيتعافى. ستكون معاناته كبيرة، ولكنها لن تذهب سدى».

على مسؤولينا

يعاقب مسؤولون في الكنيسة المارونية في لبنان، صحافيين وإعلاميين ينتقدون مواقف البطريرك بشارة الراعي أو ممارسات عدد من معاونيه المدنيين، من خلال منعهم من دخول مقرّ الكنيسة في بكركي، طالبين منهم التراجع عن مواقفهم و«التوبة عن انتقاداتهم» لتعيد بكركي فتح أبوابها أمامهم. وكان الراعي قد اعتبر في وقت سابق أن «هناك مخططاً لضرب الكنيسة».

■■■

أشار عدد من المقربين من رئيس الجمهورية اللبنانية السابق، إميل لحود، إلى أنه «يسعى إلى تنشيط حركته السياسية، من خلال زيارات ولقاءات يقوم بها، طارحاً امكانية تأسيس تجمّع سياسي جديد، يضمّ عدداً من الشخصيات المستقلة، التي تدور في فلك فريق 8 مارس/آذار»، الحليف للنظام السوري. يُذكر أن لحود كان رئيساً للبنان بين عامي 1998 و2007.

اختراق «سوني» صفعة سياسية

من اخترق شركة «سوني»؟ يبدو هذا السؤال الأكثر الحاحاً في الولايات المتحدة والعالم حتى الآن. وما بدا كاختراق تجاري أو سينمائي محض، بات يتحوّل إلى معركة سياسية، تُنذر بالكثير، وستكون لها انعكاساتها على العالم، بانتظار الاتهام الرسمي

لن يُعرض فيلم «ذي انترفيو» (مايكل تارنتون/فرانس برس)

البيت الأبيض سيوجّه الاتهام قريباً
«حراس السلام» أو كوريا الشمالية؟

العربي الجديد

لا شيء آمن في العالم الإلكتروني، خصوصاً الشركات العملاقة. هكذا أظهرت عملية الاختراق الشامل لشركة «سوني» في 24 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، ربما لو كان الرجل القوي، باني أمجاد الشركة في الثمانينيات، نوريو أوهغا، ما زال على قيد الحياة، لكان أصيب بالجنون.

بدأ كل شيء في 24 نوفمبر، حين اخترقت مجموعات «مجهولة» حتى الآن، ولو حملت اسم «حراس السلام»، حواسيب شركة «سوني»، كان «سهلاً» توجيه الاتهامات الأولية إلى كوريا الشمالية، على اعتبار أن «سوني بيكتشرز» أنتجت فيلماً ساخراً بعنوان «ذي انترفيو» (المقابلة)، يتناول عملية اغتيال افتراضية للزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، على يد الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه». وما عزّز فرضية اتهام الكوريين الشماليين، هو تهديد أون العلني لـ«سوني»، متوعداً بفرض «عقوبات شديدة عليها». ألغت «سوني» عرض الفيلم، بعد اتساع مستوى الاختراق، الذي طال أرقام الضمان الاجتماعي والبريد الإلكتروني لـ47 ألف موظف.

وكان الاختراق سهلاً للغاية بالنسبة لـ«الهاكرز»، لأن الشركة أخطأت في حفظها الآلاف من كلمات السرّ في مجلّد واحد تحت اسم «باسوورد»، ما أدّى إلى اختراق 139 مستنداً، وجداول بيانات وملفات، تحتوي على كلمات السرّ الخاصة بأجهزة الكمبيوتر التابعة لشركة «سوني بيكتشرز». كما اخترقت حسابات المواقع الاجتماعية «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» و«مايسبايس» العائدة للموظفين.

ومع أن ردّ فعل «سوني» لم يكن سوى من قبيل «محاولة الحدّ من الخسائر»، خصوصاً أن التعليق الأولي على لسان الرئيس التنفيذي لشركة «سوني بيكتشرز»، مايكل لينتون، لخّص الصدمة. إذ اعتبر لينتون أن «الاختراق يُعدّ هجوماً جريئاً على شركة سوني وموظفيها وشركائها التجاريين».

أصابع الاتهام

يبدو سهلاً و«واقعياً» إلى حدّ ما، توجيه أصابع الاتهام لكوريا الشمالية. فقد سبق أن أعلن أحد مسؤولي الاستخبارات الأميركية «أف بي آي» ذلك، واتهم بيونغ يانغ بالقرصنة، لكنه رفض الكشف عن اسمه، كي لا يُلزم الاستخبارات بالموقف. قال «أف بي آي» لم تتهم كوريا الشمالية، في البداية، تماماً كما فعلت «سوني»، على الرغم من شراسة الهجوم الذي شنّه كيم جونغ أون. ما حدا بالبعض إلى القول إن «الرجل قد لا يكون وراء العملية، لكن مواقفه شجّعت عليها». مع العلم أن بيونغ يانغ، نفت هذا الاتهام بدورها، وشجبته، واعتبرته «يهدف لتلفيق تهم جديدة تستهدف البلاد»، خصوصاً أنها قد أعلنت في وقت سابق التزامها «المعايير الدولية لحظر كافة أعمال القرصنة الإلكترونية». ولم تكتفِ كوريا الشمالية بذلك، بل وجّهت رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، نددت فيها بفيلم «ذي انترفيو» ووصفته بـ«راعٍ مكشوف للإرهاب، وأنه عمل من أعمال الحرب».

وعلى الرغم من موقفي «سوني» و«أف بي آي»، إلا أن الإدارة الأميركية، وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، باتت «مقتنعة بتورّط كوريا الشمالية في الهجوم ضد سوني»، كما أكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض برناديت ميهان، أن «واشنطن لم تؤدّ أي دور في قرار إلغاء عرض فيلم ذي انترفيو». وذكرت «نيويورك تايمز» أنه «من المرجح أن تعلن واشنطن رسمياً تورّط بيونغ يانغ في الهجوم».

ويأتي اقتناع البيت الأبيض، من المعلومات التي وصلت عن «تجنيد كوريا الشمالية 1800 طالب يدرسون هندسة الكومبيوتر في الجامعة الوطنية العسكرية في بيونغ يانغ». ووُضع الطلاب تحت إشراف المكتب 121، الذي لعب دوراً بارزاً، في محاولة اختراق الهواتف الخليوية للكوريين الجنوبيين في الفترة بين 19 مايو/أيار و16 سبتمبر/أيلول الماضيين. وذكرت المعلومات أن «الطلاب عملوا بدافع من الروح القومية». بالنسبة إلى الخبير مارك رودجرز، فإنه ينفي تورّط كوريا الشمالية، مشيراً في حديث لموقع «20 مينوت» الفرنسي، إلى أن «من قام بهذا العمل، كان بكل بساطة يريد الإيحاء بأنه لا يتقن اللغة الإنكليزية». أما الخبير في أنظمة الأمن، برونو شاينر، فقد شرح أنه «حين اخترقت بيونغ يانغ أنظمة مصارف سيول، حدث ذلك بصمت ولم تُثر الضجة حوله، ولم يتم نشر بيانات ولم تُنشر صورة جمجمة وعظمتين، كما حصل في الاختراق الأخير لسوني. كما أن سوني تعرّضت للاختراق مرات عدة في السابق، ولأهداف تقنية بحتة، في 2005 بسبب تحديثات أنظمة ويندوز، وفي 2011 بسبب الجيل الثالث من لعبة البلايستايشن».

واعتبر شاينر أن «ما حدث كان اختراقاً مثالياً لحراس السلام، أو مهما يسمّون أنفسهم». لا بل ذهب بعيداً في وصف «ما جرى مع سوني، بما حدث مع سنودن (أدوارد سنودن، العميل الأميركي الذي سرّب معلومات سرية إلى الصحافة، وفرّ إلى روسيا). يتعلّق الأمر بمجموعة تستهدف شركة فقط».

كما وُجّهت الأنظار إلى الصين، على اعتبار أن ذيول حربها المعلوماتية مع الولايات المتحدة لم تنتهِ بعد، واعتبار بعض المراقبين أن «الصين قد تكون استغلّت الظرف، لتوجيه ضربة إلى شركة يابانية، وفي الولايات المتحدة». لكن اتهام الصين، وحتى روسيا، لم يُدرج في حسابات الاستخبارات الأميركية ولا في حسابات «سوني».

وما عزّز فرضية «اتهام مجموعة مدعومة من دولة»، لا بلدان محددة، هو توجيه «الهاكرز» رسالة إلى لينتون والمديرة التنفيذية ايمي باسكال، ومدراء تنفيذيين آخرين، في 21 نوفمبر الماضي، أي قبل الاختراق بثلاثة أيام. وجاء في الرسالة «أنتم تعلمون من نحن جيداً، ادفعوا الثمن أو نطيح بسوني بيكتشرز. عليكم التصرّف بحكمة».

كما أوضح متحدث باسم «الهاكرز»، في مقابلة مع موقع «سي أس أو أونلاين» في 1 ديسمبر/كانون الأول الماضي، أن «الفيلم لم يكن الهدف في عملية القرصنة، وإن كان الدافع الأساسي إلى الهجوم. فالفيلم يُشكّل خطراً على الجميع، وسوني بيكتشرز أنتجت فيلماً يهدّد السلام العالمي، وتنتهك فيه الحقوق الانسانية من أجل كسب الأموال. نحن نخوض حرباً ضدّ جشع سوني بيكتشرز». وكشف أن مجموعته «تضمّ شخصيات سياسية واجتماعية في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول أخرى، ولا تخضع لسلطة أي دولة».

برمجية خبيثة

وكانت قد ظهرت، بعد الاختراق، برمجية خبيثة تستخدم شهادة أمان مسروقة خاصة بـ«سوني». وأفادت شركة أمن المعلومات «كاسبرسكي لابز»، أن «البرمجية الخبيثة التي تحمل اسم دست أوفر، التي ظهرت في الخامس من ديسمبر/كانون الأول الجاري، تستخدم شهادة أمان خاصة بالشركة لمهاجمة بعض أجهزة ويندوز».

يُذكر أن حالة الاختراق، لشركة بلغت عائداتها أكثر من 8 مليارات دولار العام الماضي، ليست الأولى من نوعها لشركة عملاقة، ففي خريف العام 2010، تعرّضت شركة «سيمنز» الألمانية لهجوم من فيروس «ستاكسنت» الخبيث الذي استهدف أنظمة الصناعة والتشغيل، واخترق وأصاب أنظمة الحواسيب المستخدمة في 15 مصنعاً وشركة ومحطة لتوليد الطاقة، منها خمس شركات تعمل في ألمانيا، والباقي في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة وإيران. وتسلّل الفيروس في حينه، إلى 30 ألف جهاز كومبيوتر في طهران، من دون «أن يتسبب بأضرار كبرى»، حسب ما ذكر الإيرانيون.

وفي النهاية، يبدو مصير فيلم «ذي انترفيو» غامضاً، بعد إلغاء «سوني» العرض. كما أن موقعها الرسمي، أزال الإعلان عن موعد الفيلم، بالإضافة إلى اتخاذ الشركة احتياطات إضافية، عبر إرشاد الزوار، للدخول إلى الموقع. وهو ما حدا برئيس مجلس النواب الأميركي السابق، الجمهوري نيوت غينغريتش، إلى نشر تغريدة عبر صفحته على «تويتر»، جاء فيها «مع انهيار سوني خسرت أميركا أول حرب إلكترونية. هذه سابقة خطيرة جداً».

جيش الكتروني

لفت منشقون عن دولة كوريا الشمالية، أمس الجمعة، إلى أن «الهجوم الالكتروني على سوني بيكتشرز، ربما كان عملية تدريب لاختبار مهارات الجيش الالكتروني». وقال أحد المنشقين، كيم هيونغ-كوانغ، لوكالة «رويترز»، إن «كوريا الشمالية تراودها هواجس بأن تحتلها كوريا الجنوبية او الولايات المتحدة؛ لذا فهي تعمل على اكتساب القدرة على إعاقة او تدمير انظمة الكمبيوتر التي تتحكم في الخدمات العامة الحيوية مثل الاتصالات والطاقة».

هوليوود: وجه السينما السيئ
فضائح في الرسائل الالكترونية المسرّبة

العربي الجديد

كشف اختراق «سوني بيكتشرز»، فضائح هوليوودية جمّة، غير التي اعتاد عليها الجمهور. كما جرى تسريب سيناريوهات ومشاهد من أفلام لا تزال قيد الإعداد. لم تعد أسماء الممثلين سيلفستر ستالون وتوم هانكس ونتالي بورتمان وغيرهم، بعيدة عن الجمهور، بعد تسريب كل ما يتعلّق بهم من معلومات حساسة وبيانات شخصية.

ولعلّ الضربة الأقسى التي تعرّضت لها الشركة، تكمن في تسريب خمسة أفلام أنتجتها الشركة، من بينها أربعة أفلام لم يتم عرضها بعد. ما يكلّف الشركة خسائر تصل إلى مئات الملايين من الدولارات. كما نجح القراصنة في سرقة نسخة من سيناريو فيلم جديد للعميل السرّي «جيمس بوند» (سبكتر).

وكشفت رسائل البريد الالكتروني المسرّبة، أن المدير التنفيذي لشركة «سوني»، كازو هيراي، أرسل العديد من الرسائل للمديرة التنفيذية لـ«سوني إنترتينمنت» أيمي باسكال، كي تقوم بتعديل أو حذف كل المشاهد المتعلّقة بالرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون، في فيلم «ذي انترفيو» (المقابلة).

وبالفعل أرسلت باسكال تعليمات المدير التنفيذي لشركة «سوني» إلى فريق عمل الفيلم، والذين على ما يبدو لم يكونوا راضين عن التدخل في أحداث فيلمهم، وعلى رأسهم بطل الفيلم سيث روغن. وجاء في البريد الالكتروني الذي أرسله روغن لباسكال: «هل القصة أصبحت الآن أن أميركا تغيّر أفلامها لجعل كوريا الشمالية سعيدة؟»، وفق ما نشره موقع «بلومبرغ نيوز».

ولم يكن روغن الضحية الوحيدة للقرصنة، إذ كتب المنتج دائع الصيت في هوليوود، سكوت روبين، في أحد رسائله لباسكال، واصفاً إياها بـ«الطفلة المزعجة». مع العلم أن سبب الخلاف هو المخرج دايفيد فينشر، الذي أرادته جولي من أجل إخراج فيلم «كليوباترا» المرتقب، والذي تؤدي دور البطولة فيه، فانتقل فينشر من شركة «سوني بيكتشرز» إلى «يونيفيرسال» من أجل فيلم جولي، بدلاً من إخراج فيلم «ستيف جوبز» الذي تملكه «سوني». كما دلّت الرسائل المهينة على مستوى التعامل الهوليوودي مع الممثلين، إذ تم رفض ترشيح الممثلين توم كروز ومايو ماكونوهي لدور مؤسس شركة «أبل» ستيف جوبز، بحجة أنهما «كبيران في السن على تقديم الدور».

وكشفت تسريبات البريد الإلكتروني عن الوجه القبيح لصناعة السينما في هوليوود، لدرجة تعليق بطلة «أفاتار»، زوي سالدانا، على موقع «تويتر»، إن «تعرّضك للقرصنة أمر سيئ، لكن ليس مثل أن تكون ممثلاً تحت رحمة هؤلاء المنتجين. الآن كلكم تعلمون».

خسرت «سوني» مبالغ طائلة جرّاء الاختراق (فرانس برس)

> دلّت الرسائل المهينة على مستوى التعامل مع الممثلين

أسعار العملات	بالدولار الاميركي		
اليورو	0,80	الريال العماني	0,38
الجنيه الاسترليني	0,64	الليرة السورية	170,6
الريال القطري	3,64	الليرة اللبنانية	1513
الريال السعودي	3,75	الدينار التونسي	1,85
الدينار الكويتي	0,29	الدينار الجزائري	85,97
الدرهم الاماراتي	3,67	الجنيه المصري	7,15
الدينار الليبي	1,32	الدينار البحريني	0,38
الدرهم المغربي	8,84	الدينار العراقي	1156

مؤشرات البورصات			
داكس الالماني	%0,04	نيكي 225 الياباني	%2,39
فوتسي 100 البريطاني	%1,33	شانغهاي الصيني	%1,71
كاك 40 الفرنسي	%0,18	داو جونز الامريكي	%0,14
إيكس 35 الاسباني	%0,07	ناسداك الامريكي	%0,19
اوم اكس 30 السويدي	%0,39	بيفي الهندي	%0,81
ميبانو 40 الايطالي	%0,55	كوسبي الكوري الجنوبي	%1,71
إيم إي اكس 25 الهولندي	%0,81	هانج سنغ هونج كونج	%1,25
آي إس إي 100 التركي	%0,42	بوفيسبا البرازيلي	%1,43

أسعار السلع والمعادن	بالدولار الاميركي		
خام برنت	60,1 للبرميل	الأرز الامريكي	405,8 للطن
الذهب	1200 للاوقية	القمح الامريكي	639,6 للطن
الفضة	15,9 للاوقية	فول الصويا	1029,3 للطن
البلاتين	1197,9 للاوقية	الفولاذ	596 للطن
النحاس	2,88 للرطل	القطن	60,37 للقنطار
البلاديوم	789,2 للاوقية	سكر لندن	392,7 للطن
الرصاص	118,5 للطن	زيت النخيل	416,9 للطن
الغاز الطبيعي	3,59 للوحدة	الكاكاو لندن	1989 للطن

الأسهم العالمية تنتعش
سجلت اسواق المال العالمية انتعاشة لدى تعاملات، امس، في اتجاه للتعافي من موجات الهبوط التي ضربتها على خلفية تهاوي اسعار النفط والمخاوف من الأزمات الجيوسياسية. (getty)

إشارة
نزاعات تجارية

العربي الجديد

فيما تتزايد النزاعات القضائية بين الشركات الخليجية ورجال الأعمال، دعا محامون إلى توعية مجتمع الأعمال الخليجي بقضايا القانون والعقود وتسوية الخلافات في ندوة بدبي.

وطالب رئيس مركز القانون السعودي للتدريب المحامي ماجد قاروب بزيادة الخبرات النوعية للمهندسين والمحامين في منطقة الخليج لمواجهة التحديات الكبيرة التي تتمثل في إبرام مشاريع عملاقة وإنشاءات ضخمة تشهدها المنطقة، في ظل تعثر 10 آلاف مشروع بتكلفة تصل إلى 3 تريليونات ريال سعودي؛ نتيجة النزاعات القضائية والمشكلات القانونية التي تؤثر على الاقتصاد والتنمية والإدارة الحكومية وتعطل خدمات القضاء والتعليم.

ومن بين النزاعات القضائية الكبرى الجارية حالياً، النزاع بين شركتي «موبايلي» و«زين السعودية» الذي يقدّر له أن يدخل في نفق طويل من جلسات المحاكمة، وصدور الحكم النهائي في النزاع سيستغرق إلى 6 أشهر.

كما دخلت شركة أرامكو السعودية في منازعتين قضائيتين خلال الأربع سنوات الماضية تظير إخلال العقود من قبل أحد الطرفين، وتم الفصل فيها من قبل الإدارة القانونية التابعة للشركة بحسب حديث الأمين العام لمركز التحكيم التجاري الخليجي أحمد نجم.

وحث قاروب المشاركين في الندوة على أهمية العمل لتطوير الخبرات المتبادلة بين المهندسين والمحامين لتطوير العقود وتنفيذها في دول الخليج التي تتميز بحجم كبير جداً هو الأعلى حول العالم في حجم المشاريع من حيث نوعها أو عددها وتنوعها وقيمتها المالية، مؤكداً على ضرورة حضور ومشاركة ملاّك المشاريع من القطاعين العام والخاص لهذه الفعاليات النوعية والمهمة ليتعرفوا على المعلومات الأساسية المهمة، لافتاً إلى أهمية وجود علاقة أفضل بين رجل القانون والمحامي لإعداد عقود أفضل وإدارة أمثل لتنفيذ العقود وإدارة النزاعات القضائية أمام القضاء أو التحكيم في منطقة الخليج.

استثمارات مهددة
30 فندقاً تغلق أبوابها في طابا لتدني الإشغالات

القاهرة ـ خالد المصري

قال مستثمرون في مناطق سياحية في طابا ونويبع شمال شرق مصر، إن نحو 30 فندقاً أغلقت أبوابها أخيراً، لتدني نسب الإشغالات بها، مشيرين إلى أن هناك استثمارات بنحو 11 مليار جنيه (1,5 مليار دولار) مهددة بالإفلاس.

وأضاف المستثمرون في مقابلة مع مراسل «العربي الجديد»، أن النسبة الأكبر من الفنادق لا تزيد الإشغالات فيها على 20%، وتحقق خسائر في التشغيل ويخشى أصحابها من سرقتها عند الإغلاق. وذكر رئيس جمعية المستثمرين السياحيين في منطقة نويبع طابا، سامي سليمان، إن الحكومة تخلت عن دعم برامج التنمية الاقتصادية رغم وعود بالمساندة. وأضاف أن عدد الفنادق التي أغلقت أبوابها في الوقت الحالي 20 فندقاً، فضلاً عن 10 فنادق أغلقت منذ السيول الأخيرة بداية العام الجاري.

وتتفاوت الإشغالات بالمنطقة بين صفر إلى 20%، حسب قوة التسويق لكل فندق طبقاً لرئيس جمعية المستثمرين السياحيين، ووفقاً لغرفة الفنادق المصرية، تبلغ الطاقة الاستيعابية للفنادق في طابا ونويبع 15 ألف غرفة، باستثمارات تصل إلى 11 مليار جنيه. وذكر نائب رئيس اتحاد المستثمرين، محرم هلال، أن هذه الاستثمارات في مهب الريح وعلى الدولة مساندة القطاع، وعدم قصر المساعدة على منطقتي الغردقة شرق مصر وشرم الشيخ شمال شرق البلاد.

وتراجع الدخل السياحي لمصر خلال العام الماضي إلى 5,9 مليارات دولار، بانخفاض 41% عن العام 2013. ويعمل بالقطاع نحو 3,8 ملايين عامل، بحسب وحدة الحسابات الفرعية لوزارة السياحة المصرية، بين عامل مباشر وغير مباشر. وقال عضو جمعية المستثمرين السياحيين في نويبع طابا، سمير محمد، إن الحكومة خدعت المستثمرين ووعدتهم بحل مشاكلهم، إلا أنها تخلّت عنهم وتتركهم يواجهون السجن لعدم قدرتهم على سداد مستحقات العمال والمصارف. وأشار إلى تراجع نسبة الإشغالات رغم تدني أسعار الغرف الفندقية، موضحاً أن «سعر الغرفة في الليلة في إيلات بإسرائيل 400 دولار، بينما تتراوح في العقبة بالأردن بين 250 و300 دولار، في حين أن أصحاب الفنادق في مصر يتسولون من السائح». وقال عضو جمعية المستثمرين بالمنطقة، هاني جاويش، إنه على الرغم من انخفاض سعر صرف الجنيه أمام الدولار وفائدته على قطاع السياحة، إلا أن العائد ضعيف للغاية في ظل ارتفاع تكلفة التشغيل وانخفاض الإشغالات بالفنادق.

وكانت حافلة سياحية قد تعرضت لتفجير في فبراير/شباط الماضي، أدى إلى مقتل 3 سياح من كوريا الجنوبية، مما دفع السلطات المصرية لتشديد الإجراءات الأمنية بمنطقة شرم الشيخ، العاصمة السياحية لجنوب سيناء شمال شرق مصر.

وقال جورج غبريال، أحد المستثمرين، «لا يوجد دعم من المصارف للمستثمرين في المنطقة، فلمن أكمل باقي إنشاءات المشروع، الغنم ترعى فيه في الوقت الحالي». وأضاف أنه على الدولة مساندة المستثمرين بالمنطقة، وإلا فإن هناك استثمارات سيتم خسارتها لن يتم تعويضها وتسريح الفنادق للعمال.

وذكر رئيس لجنة السياحة في اتحاد المستثمرين طارق حنفي، أن حلّ قضايا ومعوقات السياحة لن تتم إلا بتفعيل المجلس الاعلى للسياحة، الذي تم تأسيسه منذ ما يقرب من 15 عاماً. كان مسؤول في وزارة السياحة، قال لـ «العربي الجديد»، إن الحكومة تستهدف تحجيم موجة تراجع أعداد السياح خلال العام الجاري. وأضاف «لا نستهدف زيادة أعداد السياح. كل ما نرمي إليه في ظل الأوضاع الحالية هو تقليص نزيف السياحة عما كان عليه العام الماضي. وبلغ عدد السائحين خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام نحو 6,3 ملايين سائح، مقابل 7,2 ملايين سائح خلال نفس الفترة من العام الماضي. وسجل عدد السياح خلال 2013، 9,5 ملايين سائح، مقابل 11,5 مليون سائح في 2012.

أرقام

13
أظهرت بيانات أسواق المال العربية، أنّ 7 بورصات تكبدت خسائر سوقية على مدار الخمس جلسات الماضية جاوزت 13 مليار دولار، كان للسوق المصري النصيب الأكبر منها بنحو 4,4 مليارات دولار، وفقا لما ذكرته وكالة الأناضول أمس.

48
قال تجار، لوكالة رويترز، أمس، إن الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) طرحت مناقصة لشراء ما لا يقل عن 48 شحنة من الغاز الطبيعي المسال للتسليم في 2015\2016.

كواليس
الاتحاد الأوروبي يوافق على صندوق لدعم الاقتصاد

وافق زعماء الاتحاد الأوروبي، على إنشاء صندوق أوروبي للاستثمارات الاستراتيجية، برأس مال أساسي 21 مليار يورو، يتم تأمينه من ميزانية الاتحاد والبنك الأوروبي للاستثمار، وذلك ضمن حزمة جديدة للاستثمار تهدف لدعم اقتصاد دول الاتحاد، تغطي الفترة من 2015 إلى 2017.

محكمة في هونغ كونغ تدين رجل أعمال بارز بالفساد

أدانت هيئة محلفين في هونغ كونغ الملياردير في مجال التطوير العقاري توماس كوول، بتهمة الفساد، لتقديم رشى في مقابل الحصول على معلومات مربحة بشأن مبيعات أراضٍ منتظرة.

اوباما يوقع قانون عقوبات على مسؤولين فنزويليين

وقع الرئيس الأميركي باراك اوباما، الخميس، على تشريع يفرض عقوبات على مسؤولين بالحكومة الفنزويلية متهمين بانتهاك حقوق المحتجين خلال مظاهرات جرت في وقت سابق هذا العام، وتتضمن منع إصدار تأشيرات سفر وتجميد أصول.

الأزمة السورية و«داعش» يكبدان المنطقة 35 مليار دولار

قال تقرير للبنك الدولي، أمس، إن دول منطقة شرق البحر المتوسط خسرت 35 مليار دولار من إجمالي الدخل، بسبب الأزمة في سورية وتوسع تنظيم الدولة الإسلامية «داعش».

وتقترب الثورة السورية من دخول عامها الخامس، في حين أظهر تنظيم الدولة الإسلامية مرونة كبيرة، رغم الضربات الجوية التي يشنها تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة منذ ثلاثة شهور، على أهداف للتنظيم في المناطق الواسعة التي يسيطر عليها في سورية والعراق.

وأضاف التقرير الصادر عن مكتب كبير الاقتصاديين في البنك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن الخسائر المقدرة تعادل حجم الاقتصاد السوري في 2007.

وتابع التقرير «للأسف هذا هو الحد الأدنى لتقديرات الخسائر الاقتصادية بالمنطقة»، مشيراً إلى أن تكلفة الحرب تتوزع بشكل غير متساوٍ في المنطقة لتتحمل سورية والعراق عبء التكلفة المباشرة للحرب، حيث تراجع الإنفاق على الرفاه لكل فرد في البلدين بنسبة 14% و16% على التوالي. وفي الدول المجاورة، هبط نصيب الفرد من الدخل بأكبر نسبة في لبنان، وبلغت 11% في حين لم يتجاوز التراجع في تركيا ومصر والأردن 1,5% مما يعكس الأثر الكبير في لبنان الذي توجد به أكبر نسبة من اللاجئين بالنسبة لعدد السكان.

وانخفض الناتج المحلي الإجمالي السوري بنسبة 30% بسبب الحظر على التجارة مع سورية، وأشار التقرير إلى أنه لو كان العراق وسورية تمكنا من تجنب الصراع، لكان نصيب الفرد من الدخل أعلى في المتوسط بمقدار الثلث والربع على التوالي.

وتضررت جميع الأطراف الفاعلة في الاقتصاد في سورية، لكن خسارة أصحاب الأراضي كانت الأكبر، حيث انخفض الطلب على الأراضي بحدة في انعكاس لتدفق اللاجئين إلى خارج البلاد. وعلى النقيض من ذلك استفاد أصحاب الأراضي والشركات في لبنان وتركيا، في حين تضرر العمال نظرا للضغوط التي فرضها تدفق اللاجئين على الطلب على السلع والخدمات. وتسببت الحرب في تشريد 18 مليون سوري، بينهم 12 مليون نازح داخل سورية في حين لجأ أغلب الباقين إلى الدول المجاورة، ومنها لبنان والأردن وتركيا، عوضاً عن بلدان أخرى في أوروبا وآسيا.

كانت دراسة حديثة للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، ذكرت أن 18 مليون سوري يعيشون «تحت خط الفقر الأعلى»، لافتة إلى أن سورية تواجه «احتمالات المجاعة لأول مرة في التاريخ الحديث».

(العربي الجديد، رويترز)

ملف

ربما تكون أسعار النفط قد قاربت القاع أو بدأت تتأرجح في نطاق ضيق في أعقاب التدهور المتواصل الذي أفقدها قرابة 55 دولاراً منذ يونيو/حزيران الماضي، الذي عاث اضطراباً في أسواق المال العالمية والعربية، ولكن رغم ارتفاع الأسعار يوم الأربعاء وما تلاه من ارتفاع في جلسات تداول الخميس، يبقى المستقبل مجهولاً لهذه السلعة الإستراتيجية التي تحمل في أضابيرها العديد من المفاجآت. «العربي الجديد» تتناول في هذا الملف سيناريوهات أسعار النفط في العام المقبل 2015، والعوامل التي تبعث على التفاؤل بعودة النفط إلى الصعود مجدداً.

النفط ينقب عن فورة جديدة

إيران تقايض النفط «الرخيص» بمشاريع سورية

اسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

قال وزراء في حكومة الائتلاف السورية المعارضة ومحللون اقتصاديون إن إيران تستغل أوضاع أسعار النفط المتدنية الحالية عالمياً في مد نظام بشار الأسد بالفائض منه، بينما تستغل هذه الإمدادات في مقايضة النظام بمشاريع سورية.

وكان رئيس مجلس الوزراء السوري، وائل الحلقي، قد كشف عن توقيع اتفاقات مع الحكومة الإيرانية خلال زيارة إلى طهران نهاية الأسبوع الماضي، تتعلق بانسياب السلع الإيرانية إلى الأسواق السورية وتوفير المشتقات النفطية لسورية.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» عن الحلقي قوله، عقب زيارته ووزراء النفط والكهرباء والصناعة السوريين لطهران، إن مباحثات الزيارة اشتملت على الجانب الاقتصادي، حيث «تم فتح آفاق جديدة في مجال النفط وإعادة تأهيل القطاعات التي دمرتها الحرب، ولا سيما الكهرباء والموارد المائية والنفط».

لكن وزير الطاقة والثروة المعدنية في حكومة الائتلاف المعارضة، إلياس وردة، قال لـ «العربي الجديد»، إن تراجع أسعار النفط العالمية الآن، يمثل فرصة إضافية لطهران لمد نظام الأسد بالنفط الفائض، نظراً لقلة تكاليفه.

وردّاً على سؤال لمراسل «العربي الجديد» حول تملص طهران من العقوبات المفروضة على دمشق وبيع النفط للنظام السوري، أضاف «للأسف لا أحد يلاحق تطبيق العقوبات العربية والأوروبية المفروضة على نظام الأسد في واقع الانشغال بالمفاوضات النووية مع طهران، وما يقال عن حلول سياسية ومحاربة الإرهاب في سورية». وتابع «لو أن المجتمع الدولي سيلاحق تصدير النفط للأسد، لكان حريّ به أن يعاقب طهران على تصدير السلاح والمقاتلين وقتل الشعب السوري».

وعن مجازفة الناقلات رغم عدم وجود تأمين وضمانات لناقل النفط لدولة معاقبة كسورية، أنهى الوزير: «لا يطبق القانون الدولي على تلك الناقلات التي تنقل النفط مخالفة العقوبات المفروضة، بل للأسف تمر تلك الناقلات عبر قناة السويس وبإشراف حكومة عبد الفتاح السيسي بمصر».

ورأى المحلل السوري، عماد الدين المصبح، أن زيارة الوفد السوري لطهران محاولة لخروج النظام من مأزق الحصار وقلة السيولة بعد تبديد الاحتياطي النقدي ودمار بنى الاقتصاد. وقال المصبح لـ «العربي الجديد» إن من مصلحة طهران أن تجد مجالاً لتصدر نفطها الآن، في واقع تراجع الأسعار العالمية واستمرار الحصار والعقوبات المفروضة عليها، خاصة أن المقايضة تتعلق بمشروعات في قطاعات حيوية كالنقل والكهرباء، والأغذية في سورية، وهي ذات دورة رأس مال سريع. وأضاف أن نظام بشار يحاول كسب شروط البقاء، وتمويل حربه على الشعب السوري والثورة، عبر إبرام صفقات إعادة الإعمار.

3 سيناريوهات لأسعار النفط في 2015

لندن ـ **موسى مهدي**

سلعة النفط التي تحمل في أضابيرها العجائب، تفعل هذه الأيام بأسواق المال والمستثمرين ما لم تفعله الحروب. ومع انخفاض أسعار النفط بأكثر من 45% في ظرف خمسة شهور، يتكاثر عدد الضحايا، وتبرز المتناقضات.

وفيما يطالب المستثمرون الغربيون، ولأول مرة منظمة «أوبك» بالتدخل ضد حرية السوق، تصر «أوبك» على ترك الأسعار تتأرجح بحرية وفقاً لأسس العرض والطلب. ومهما يقال من انتقاد لقرار اجتماع منظمة «أوبك» في 27 نوفمبر/تشرين الثاني في فيينا، الذي لم يغير شيئاً في سقف إنتاجها البالغ 30 مليون برميل يومياً، فهو قرار حكيم، حسب متابعين لسوق النفط، ويتوافق تماماً مع مصالح المنظمة في الحفاظ على حصتها في السوق النفطية العالمية، وفقاً للمبدأ الرأسمالي الذي تعوم فيه الأسعار بحرية في بحر المتغيرات العديدة التي تحكم سلعة استراتيجية بأهمية النفط، بقدر سوقها السنوي بحوالى 3,4 تريليونات دولار، وحجم المضاربة عليها في سوق العقود الآجلة بأكثر من 10 تريليونات.

ولكن يبقى السؤال الذي يبحث عن إجابة وهو: إلى متى سيستمر تدهور الأسعار؟ وهل سينخفض عرض النفط من المنتجين خارجها تلقائياً ليفسح المجال أمام امتصاص المعروض ويسمح لأسعار النفط بالارتفاع التدريجي؟

هذه هي الأسئلة التي ستحاول «العربي الجديد» الإجابة عليها في هذا التحليل.

يبدو انهيار أسعار النفط السريع، محيراً للوهلة الأولى، ولكن ما أن تقترب من الأسباب، حتى تجد أن كل ما حدث كان منطقياً ويتناسب تماماً مع هذا الانخفاض، حيث إن توقعات تباطؤ النمو العالمي قد تواترت من قبل صندوق النقد الدولي والعديد من المؤسسات الدولية المرموقة في النصف الثاني من العام الماضي. وبالتالي راجعت وكالة الطاقة الدولية ومنظمة «أوبك» لمستويات الطلب العالمي المتوقع من النفط. وهذه التوقعات والمراجعات خلقت حالة نفسية وسط المستثمرين والمضاربين في الصناعة النفطية.

أما العامل الثاني: فهو الاستثمارات الضخمة التي ضختها الدول والشركات في الصناعة النفطية خلال السنوات الأربع الماضية التي ظلت فيها الأسعار مرتفعة. وبلغت هذه الاستثمارات حوالى 2,4 تريليون دولار، طبقاً لمصرف «باركليز كابيتال»، وخلقت فائضاً يقدر بحوالى مليوني برميل يومياً.

ثالثاً: العوامل الجيوسياسية التي كان يعول عليها المضاربون في رفع أسعار النفط، وهي عوامل الاضطراب في مناطق الإنتاج الرئيسية مثل العراق وليبيا ونيجيريا. هذه العوامل لم تترجم في رفع الأسعار كما كان متوقعاً، لأن ثورة النفط الصخري التي أضافت حوالى 4 ملايين برميل يومياً إلى طاقة الإنتاج الأميركية، غطت كل نقص بطرأ في السوق بسبب عوامل الحروب.

ولكن إلى أين تتجه أسعار النفط في العام المقبل؟

يرسم خبراء الطاقة، ثلاثة سيناريوهات لتطور الأسعار في العام المقبل 2015.

السيناريو الأول: أن تواصل أسعار النفط التدهور إلى حدود 40 دولاراً للبرميل في النصف الأول، ثم تبدأ في الارتفاع التدريجي في النصف الثاني. ويروج لهذا السيناريو المتشائم بعض محللي الأسواق، كما تحدثت عنه بعض الدول النفطية مثل إيران. وهو سيناريو مستبعد، لأن الأسس التي تخلق الطلب العالمي على النفط قوية، خاصة في أهم اقتصادين، وهما الاقتصاد الأميركي المتوقع له أن ينمو بأكثر من 3% خلال العام المقبل، والاقتصاد الصيني الذي يتوقع أن ينمو بأكثر من 7,5%.

كما أن الفائض في السوق النفطي ليس كبيراً؛ حيث تتراجع التوقعات بين مليونين و700 ألف برميل حالياً.

أما السيناريو الثاني: فهو أن تكون أسعار النفط بلغت القاع حالياً، وأن سعر 60 دولاراً للبرميل هو السعر الذي سيشكل السعر المرجعي بالنسبة لخام برنت، وأن الأسعار ستبدأ في التأرجح حول هذا المستوى طوال الربع الأول من العام الجديد، ثم ترتفع إلى 70 دولاراً وتستمر طوال الربع الثاني من عام 2015. لتقفز فوق 75 دولاراً، وتستمر تتأرجح حول هذا المعدل طوال النصف الثاني من العام المقبل. وهذا المستوى من الأسعار يرجحه مصرف «بانك أوف أميركا- ميريل ليتش» الاستثماري الأميركي. وحسب قول خبير السلع في فرع المصرف بلندن، البرتو أديس، في تحليل بعث به إلى «العربي الجديد»، فإن أسعار النفط ستتنعش خلال العام المقبل ربما إلى 80 دولاراً للبرميل، ولكن لن تصل إلى مستوياتها السابقة قبل يونيو/حزيران. من جانبه يرى فرانسيسكو بلانش، رئيس قسم السلع في نفس المصرف، أن السوق النفطية ستتعكر من امتصاص الفائض، وأن الأسعار ستعود إلى مستوى 90 دولاراً بنهاية العام المقبل.

أما السيناريو الثالث: فهو عودة الأسعار إلى مستوى 90 دولاراً للبرميل بنهاية النصف الثاني من العام. وهو السيناريو المرجح، ويعتقد في هذا السيناريو، فرانسيسكو بلانش رئيس قسم السلع في مصرف «ميريل ليتش»، الذي يرى أن السوق النفطية ستتمكن من امتصاص الفائض، وأن الأسعار ستعود إلى مستوى 90 دولاراً في العام المقبل.

يجب الأخذ في الاعتبار أن الانهيار الذي حدث في أسعار النفط من 115 دولاراً في يونيو إلى أقل من 60 دولاراً خلال تعاملات الثلاثاء الماضي بالنسبة لخام برنت، حدث جزء كبير منه بسبب مخاوف المستثمرين في النفط. ويلاحظ، حتى الآن، أن التداول في الأسواق الفائض، وأن الأسعار ستعود إلى مستوى 90 دولاراً بنهاية العام المقبل.

أما السيناريو الثالث: فهو عودة الأسعار إلى مستوى 90 دولاراً للبرميل بنهاية النصف الثاني من العام. وهو السيناريو المرجح. ويعتقد في هذا السيناريو، فرانسيسكو بلانش رئيس قسم السلع في مصرف «ميريل ليتش»، الذي يرى أن السوق النفطية ستتمكن من امتصاص الفائض، وأن الأسعار ستعود إلى مستوى 90 دولاراً في العام المقبل.

يجب الأخذ في الاعتبار أن الانهيار الذي حدث في أسعار النفط من 115 دولاراً في يونيو إلى أقل من 60 دولاراً خلال تعاملات الثلاثاء الماضي بالنسبة لخام برنت، حدث جزء كبير منه بسبب مخاوف المستثمرين في النفط. ويلاحظ، حتى الآن، أن التداول في الأسواق

النفط فوق 60 دولاراً

ارتفع سعر خام برنت فوق 60 دولاراً للبرميل، امس، متعافيا من قرب ادنى مستوياته في خمس سنوات ونصف السنة، مع إقبال المستثمرين على تسوية مراكزهم، قبل عطلة عيد الميلاد اثر هبوط للاسعار استمر ستة اشهر. وخسر برنت نحو نصف قيمته منذ يونيو/حزيران، ويتوقع الكثير من المستثمرين استمرار الاسعار بالهبوط ما لم ينخفض المعروض او يزيد الطلب، بينما كان وزير النفط السعودي، علي النعيمي، قال يوم الخميس الماضي ان هبوط الاسعار حالة موقتة وعابرة.

جانب من اجتماعات «أوبك» في فيينا (فرانس برس)

يحكمه الذعر أكثر من أسس العرض والطلب وقوى السوق الأخرى، حيث هرب المستثمرون من النفط ومن شركات خدمات النفط والسندات النفطية، خاصة من شركات النفط الصخري الأميركية التي يبدو أنها أقرب إلى الانهيار من غيرها. وتواصل أسعار أسهمها التدهور بعجلة متسارعة، وترفع من درجة الرعب في نفسيات المتداولين والمستثمرين في الصناعة النفطية. وحينما تخسر أسهم الشركات النفطية الكبرى 75 مليار دولار في تعاملات يومين فقط، ويخسر مليارديرٍ نفطي قرابة 10 مليارات دولار، وهو ما يعادل نصف ثروته في شهور معدودة، تزداد درجة القلق. وبالتالي، فإن هذا الهبوط الكبير في أسعار النفط لا يتوافق مع مستويات العرض والطلب والفائض في السوق النفطي، وإنما

> 2,4 تريليون دولار استثمارات بالصناعة النفطية وراء زيادة الفائض في السوق

حدث جزء كبير منه بسبب الذعر ومسابقة المستثمرين لتقليل الخسائر المتوقعة عبر المبيعات غير المنطقية، سواء في سوق العقود الآجلة للصفقات النفطية أو في سوق وول ستريت. ولذلك كانت أسهم الشركات النفطية أول الضحايا. وما يزيد الأمر سوءاً أن للشركات النفطية ثقلاً كبيراً في المؤشرات الرئيسية للسوق الأميركية، حيث تشكل هذه الشركات حوالى 7,18% من مؤشر «داوجونز» الذي تقدر قيمته الرأسمالية بحوالى 24,826 تريليون دولار في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني، وحوالى 9,43% من مؤشر «ستاندرد آند بورز» الذي تقدر قيمته بحوالى 2,012 تريليون دولار. وهذه أهم المؤشرات التي تقيس أداء الأسواق المالية في أميركا. ولذلك، ووسط هروب المتداولين من أسهم الشركات النفطية، وهروب المستثمرين من صفقات العقود النفطية الآجلة، حدثت حالة من الذعر، ما أدى إلى انخفاض مؤشرات أسواق المال الأميركية بهذه المعدلات الكبيرة. وعادة ما تقود المؤشرات الأميركية أداء الأسهم العالمية للهبوط، حيث فقدت أسواق المال حوالى 1,2 تريليون دولار خلال تعاملات الأسبوع الماضي.

أما على صعيد الأسهم الخليجية، فيلاحظ أن مخاوف المستثمرين من تقليص الحكومات الخليجية لمستويات الإنفاق في العام الجديد، وبالتالي حرمان الشركات من النمو، والحصول على عقود جديدة، كان السبب الرئيسي في التدهور الحاد في مؤشرات الأسهم الخليجية، حيث إن ثقل الشركات النفطية ليس كبيراً في أسواق المال الخليجية التي تقدر قيمتها الرأسمالية بحوالى تريليون دولار. وبالتالي فإن انخفاض 45% من قيمة سعر برميل النفط في خمسة شهور لا تدعمه معادلات العرض والطلب، بقدر ما تدعمه حالة الذعر.

على صعيد العرض ترى مؤسسة «ستاندرد آند بورز»، أن 80 شركة من شركات النفط الأميركية البالغ عددها 170 شركة ستواجه صعوبات مالية في العام المقبل. وبالتالي سيبدأ انخفاض إنتاج النفط الصخري. أما البروفسور ليونارد موغيري من جامعة هارفارد، فيرى أن ثورة النفط الأميركي ستستمر لبعض الوقت، رغم تدهور أسعار النفط الحالية. ويقول موغيري في تعليقات بعث بها بالبريد الإلكتروني لـ«العربي الجديد» إن بعض آبار النفط الصخري في مناطق «ماكينزي كاونتي» و«نورث داكوتا» و«باكين ثريفوركس» التي تنتج حوالى 350 ألف برميل تستطيع مواصلة الإنتاج، حتى في حال تدهور الأسعار إلى حدود أقل من سعر خام غرب تكساس الحالي بكثير، لأن كلفة الإنتاج فيها لا تتجاوز 28 دولاراً.

ولكنه يلاحظ في تعليقاته أن كلفة 80% من هذه الحقول تتجاوز 42 دولاراً للبرميل، و20% منها تصل كلفة الإنتاج فيها أكثر من 85 دولاراً للبرميل. وهذه الحقول التي يتحدث عنها موغيري هي الحقول ذات الكلفة المنخفضة. ويعني ذلك أن إنتاج النفط الصخري الأميركي ربما ينخفض خلال العام المقبل، وستواجهه هذه الشركات صعوبات مالية مع استمرار خام غرب تكساس تحت 60 دولاراً.

خبراء: 750 مليار ريال ميزانية السعودية الجديدة

الرياض ـ **خالد الشايع**

يتوقع الخبير الاقتصادي برجس البرجس ألا تتجاوز الموازنة القادمة للسعودية الـ750 مليار ريال (200 مليار دولار)، ويؤكد المحلل الاقتصادي ياسين الجفري أن الموازنة المقبلة تتجاوز الـ800 مليار ريال (أكثر من 213 مليار دولار أميركي). ويشدد البرجس على أن الموازنة السعودية لن تتأثر كثيراً بهبوط أسعار البترول، كون السعودية تبني موازنتها على 70 دولاراً للبرميل، ولا تبنيها على أسعار مرتفعة.

وقال البرجس لـ«العربي الجديد»، «الموازنة المقبلة لن تتأثر كثيراً بهبوط أسعار البترول الحالية ولا يتوقع أن تحقق السعودية عجزاً، بل على العكس سيكون هناك فائض»، ويضيف «بلغ برميل النفط أكثر من 108 دولارات في الأشهر الأولى من العام وبالتالي ستكون الأمور جيدة، أما عن موازنة عام 2015، فسيكون من الصعب الحكم عليها بناء على الأسعار الحالية للبترول، كونها سلعة متقلبة السعر ولا يمكن توقعها».

ويكشف الجفري أن السعودية تبني دائماً موازنتها المستقبلية على سعر 70 دولاراً وفي حالة استمرار السعر على أقل من 60 دولاراً للبرميل، فقد يكون هناك عجز في الموازنة، ولكنه يشدد على أن لدى السعودية فائضاً مالياً يمكنها من تحمل العجز لخمس سنوات على الأقل، ويضيف: «لدى السعودية أكثر من 900 مليار ريال (240 مليار دولار) فائضاً في البنوك المحلية، وأكثر من تريليوني ريال (أكثر من 533 مليار دولار) كسندات موجودة في البنوك العالمية، وهو أمر يمكنها من تحمل أي عجز».

وتوقع أن يكون هناك عجز بحدود الـ150 مليار ريال (40 مليار دولار)، لو استمرت أسعار البترول منخفضة، ولكن هذا ليس مشكلة كبيرة، فالسعودية قادرة على تحمل ذلك لخمس سنوات مقبلة، خاصة وأن الدولار مرتفع حالياً مقابل العملات الأخرى». ويشدد الجفري على أن من الطبيعي أن تستمر السعودية في عملية التنمية، كونها تخطط للمدى البعيد، ومثل هذه الخطط لا تتأثر بالهزات المفاجئة، ويضيف: «كثير من المشاريع التي اعتمدت في السنوات الماضية هي مشاريع طويلة الأجل ولا تعتمد على سنة واحدة، وجزء كبير منها تم توفير ميزانيته مثل مشاريع الإسكان والتعليم، وبالتالي لن تتأثر الموازنة جراء استمرار الحكومة في عملية تطوير البنية التحتية ومشاريع التنمية».

وهو الأمر الذي يعطي عمقاً وخطوط دفاع يستفاد منها وقت الحاجة، وأضاف: «تم تنفيذ هذه السياسة بنجاح كبير عندما تعرض العالم للأزمة المالية في عام 2008 وما تبعها من انخفاض كبير في الإيرادات في عام 2009، وكانت السعودية في حينها من أقل الدول تأثراً بتلك الأزمة».

وكان العساف الذي يتولى وزارة المالية منذ قرابة عشرين عاماً، قد كشف أن الوزارة أنهت إعداد ميزانية الدولة للعام المالي المقبل، وأنه تم عرضها على المجلس الاقتصادي الأعلى تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء في القريب العاجل. وكانت تصريحات العساف قد ساهمت أمس في ارتفاع سوق المال السعودي.

الميزانية لن تتأثر بالنفط

يذكر بان وزير المالية الدكتور، ابراهيم بن عبدالعزيز العساف، اكد في تصريحات رسمية ان الموازنة المالية السعودية للعام المقبل لن تتاثر بهبوط اسعار النفط، وان السعودية ماضية في مشاريع تطوير البنية التحتية. واضاف بالرغم من ان الميزانية أعدت في ظل ظروف اقتصادية ومالية دولية تتسم بالتحدي فان السعودية اتبعت سياسة مالية واضحة تسير عكس الدورات الاقتصادية.

مصر: مكاسب وخسائر من أسعار النفط

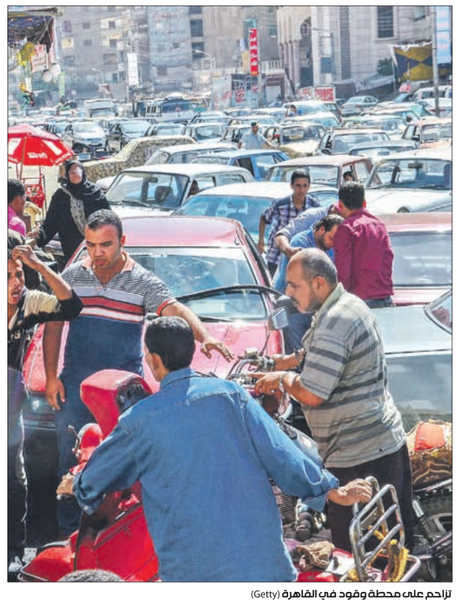

تزاحم على محطة وقود في القاهرة (Getty)

> قال خبراء إن خسائر الاقتصاد المصري من انخفاض أسعار النفط تفوق المكاسب، خاصة أن مصر تستورد مشتقات وليس خامات. كما أنها ستفقد الدعم المالي الخليجي

القاهرة ـ **محمد توفيق**

قال خبراء طاقة واقتصاد، إن انخفاض أسعار النفط عالمياً يعد سلاحا ذا حدين بالنسبة لاقتصاد المصري، موضحين أنه سيقلل عجز الموازنة بنسبة كبيرة جداً، وفي الوقت نفسه قد يحرم مصر من الدعم السخي الذي تتلقاه من الدول الخليجية، وقد يؤثر على مؤتمر المانحين المزمع عقده في الأيام المقبلة. فيما أكدت الحكومة المصرية أن التراجع في أسعار النفط يصب في مصلحة مصر.

وقال الخبير البترولي الدكتور رمضان أبو العلا، إن انخفاض أسعار النفط سيقلل عجز الموازنة المصرية التي وضعت على أساس أن أسعار النفط بنحو 105 دولارات للبرميل، ومن الممكن أن تستفيد مصر استفادة كبيرة، عن طريق شراء النفط الخام من الدول المجاورة وتكريره داخل المعامل المصرية، وإعادة تصديره مرة أخرى كمشتقات بترولية. ومن ناحية أخرى من المتوقع أن تقل المساعدات الخليجية لمصر، خاصة أن دول الخليج بدأت تعد خططاً جديدة لتقليص الإنفاق.

وقد يؤدي تراجع أسعار النفط إلى تردد المستثمرين الخليجيين في الاستثمار في الاقتصاد المصري، ما قدي يؤدي إلى ضعف الحصيلة المتوقعة من مؤتمر المانحين المزمع عقده في شرم الشيخ خلال الأيام المقبلة. وقال الخبير الاقتصادي، عبدالمطلب عبدالنبي، إن مصر لن تستفيد من انخفاض أسعار النفط نهائياً. موضحاً أن مصر تستورد مشتقات البترول وليس البترول الخام. وهذه المشتقات لم تنخفض أسعارها، إذ تستورد مصر نحو 50% من البوتاجاز و40% من السولار و10% من البنزين، وبالتالي لن تستفيد مصر من تراجع الأسعار. وأشار إلى أن مصر صدّرت 4,4 ملايين طن من البترول الخام خلال العام الماضي من حصة الشريك الأجنبي، أي ما قيمته نحو 3,5 مليارات دولار، وبالتالي مع انخفاض أسعار النفط نجد أن مصر خسرت نحو 1,1 مليار دولار. ولفت النظر إلى أن كل المشتقات التي تستوردها مصر الآن، وحتى مارس/آذار المقبل بالأسعار الآجلة القديمة، فضلاً عن أسعار المشتقات التي تستوردها مصر لن تتراجع كثيراً في السوق العالمي.

وأضاف أن مصر كانت تنتظر نحو 10 مليارات دولار من الدول الخليجية، في المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده الشهور المقبلة، وهذه الاستثمارات مهددة بالتراجع مع تراجع أسعار النفط. وقال: لا شك أن خسارة البورصة المصرية لنحو 21,4 مليار جنيه (2,9 مليار دولار) في يوم واحد، خير دليل على الخطر الذي يمكن أن يلحق بالاقتصاد المصري، فقد حدثت هذه الخسارة نتيجة المناخ التشاؤمي الذي يسيطر على السوق نتيجة انخفاض الأسعار العالمية للبترول، والتوقعات بمزيد من الانخفاض.

تهاوي الأسعار يبدل موازين الإنفاق العسكري

قال تقرير لمؤسسة «آي إتش إس» الأميركية العاملة في مجال استشارات الدفاع والأمن، إن تدهور أسعار النفط التي تراجعت بنسبة تصل إلى 50% منذ منتصف يونيو/حزيران، ستنعكس على ميزانيات الدفاع في العالم، لتحد من هامش التحرك للدول المنتجة.

وتوسع هامش تحرك الدول المستهلكة.

ومع تراجع سعر برميل نفط برنت مؤخراً إلى ما دون عتبة 60 دولاراً، شكل الأمر ضغطاً على دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن المتوقع بالتالي أن تستقر النفقات المتعلقة بالدفاع في هذه المنطقة، التي تعتبر من كبار منتجي النفط العام المقبل، بعدما ارتفعت بحوالى 30% بين 2011 و2014، بحسب التقرير الصادر أمس عن المؤسسة الأميركية. وفي المقابل يشير التقرير إلى أن «هبوط أسعار النفط يفترض أن يكون له تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي في الصين والهند وإندونيسيا (من كبار مستهلكي النفط) وأن يساعد الماليات الحكومية» في هذه البلدان.

وبالتالي من المتوقع أن تستمر الصين والهند في زيادة ميزانيتيهما للدفاع بأكثر من 5% خلال السنوات المقبلة. ولأول مرة منذ العام 2010، ازدادت النفقات العالمية المرتبطة بالدفاع خلال عام 2014، مسجلة زيادة طفيفة بـ 0,85% إلى 1597 مليار دولار. ويعود هذا النمو بشكل أساسي إلى تباطؤ التراجع في الميزانية العسكرية الأميركية (الأكبر في العالم) وإلى زيادة كبيرة في النفقات العسكرية في روسيا، بلغت 17,8% عام 2014 وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويتوقع تقرير «آي إتش إس» أن تستقر النفقات العالمية في مجال الدفاع خلال السنتين المقبلتين، مشيرا إلى أن الأمر يتوقف على تطور الأزمات الجيوسياسية القائمة.

وأوضح خبراء المؤسسة الأميركية أن «العديد من دول المنطقة القلقة من التحركات الروسية في أوروبا الشرقية باشرت بإلغاء الخفض الكبير في النفقات العسكرية، الذي اعتمدته إثر الأزمة المالية العالمية في وقت أتاحت العمليات الأميركية ضد تنظيم الدولة الإسلامية وقف تراجع نفقات العمليات، الذي كان من الأسباب الرئيسية لتراجع الميزانية الأميركية في السنوات الثلاث الماضية».

وتوقع التقرير أخيراً ألا يعود الحلف الأطلسي اعتباراً من العام 2019، يمثل أكثر من نصف النفقات الدفاعية في العالم، في حين كان لا يزال يجمع حوالي ثلثي هذه النفقات عام 2010.

وكانت المؤسسة الأميركية الاستشارية للدفاع والأمن، قد توقعت في تقرير لها في فبراير/شباط 2014، ارتفاع ميزانيات الدفاع العالمي والإنفاق العسكري لعام 2014، مقارنة بالأعوام الخمسة الماضية.

وأشارت إلى أن ميزانيات الإنفاق العسكري ستزتفع هذا العام إلى 1,54 تريليون دولار، مقارنة بنحو 1,53 تريليون دولار العام الماضي. ولفتت إلى أن العالم شهد زيادة كبيرة في نفقات الدفاع لدول عدة من بينها روسيا والصين والهند والسعودية وعُمان خلال العامين الماضيين، في الوقت الذي تقوم فيه دول كبرى في حلف شمال الأطلسي بالاستمرار في تقليص ميزانياتها العسكرية.

واحتلت السعودية، حسب المؤسسة الأميركية، المركز الأول عربياً في الإنفاق العسكري عام 2013، فيما حلت تاسعاً على المستوى الدولي حيث بلغت ميزانيتها العسكرية 42,8 مليار دولار، بينما صنفت إسرائيل في المركز التاسع عشر تلتها الجزائر في المركز العشرين حيث بلغت ميزانيتها العسكرية 10,77 مليار دولار في 2013.

وتشير تقارير مؤسسات المال الدولية، إلى أن هبوط أسعار النفط قد يغذي التوترات الجيوسياسية، كما قد يؤثر بشكل كبير على إيرادات دول مجلس التعاون الخليجي، ويضطرها إلى خفض الإنفاق العام، ولكن ليس بدرجة كبيرة، وفق مدير بعثة صندوق النقد الدولي إلى الإمارات العربية المتحدة، هارالد فينجر، الثلاثاء الماضي.

(العربي الجديد، فرانس برس)

توقعات باستقرار نفقات الدفاع في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر من كبار منتجي النفط (فرانس برس)

تقرير

قال خبراء إن أزمة الروبل الروسية تهدد أرباح العديد من الشركات الأوروبية، كما تضع النمو الاقتصادي الهش في أوروبا أمام مخاطر جديدة في العام 2015

للحدث - العربي الجديد

فيما أجاز مجلس الدوما (البرلمان) الروسي، أمس، قانوناً لضخ تريليون روبل في رأس مال المصارف الروسية، التي تواجه اختناقاً حاداً في السيولة، وسط شح في الدولار، قال خبراء عملات إن التحسن الذي طرأ أمس على سعر الروبل، من الصعب استمراره.

وكان سعر صرف الروبل قد انهار إلى 80 روبلاً للدولار في تعاملات يوم الثلاثاء الماضي. وتهدد أزمة الروبل الحالية أرباح الشركات الأوروبية وتضع نمو الاقتصاد الأوروبي الهش أمام مخاطر جديدة. ومع احتمالات انهيار الروبل أكثر خلال الشهور المقبلة، وسط تدهور مداخيل روسيا من النفط التي تغذي الاقتصاد الروسي بحوالى 80% من العملات الصعبة وضغوط الحظر الاقتصادي، بدأت آثار أزمة المال الروسية تمتد للشركات الأوروبية صاحبة المصالح الاستثمارية والتجارية في أوروبا.

وفي خطوة لإيقاف حدة هذا الانهيار أقدم المصرف المركزي الروسي منتصف الأسبوع الماضي، على رفع معدلات الفائدة لمستويات قياسية من 10,5% إلى 17%. وقال المصرف آنذاك إن «هذا القرار يعود إلى ضرورة الحد من مخاطر تراجع قيمة الروبل والتضخم التي ازدادت بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة»، فيما سبق هذه الخطوة رفع لسعر الفائدة أيضاً يوم الخميس قبل الماضي بنحو 1% إلى 10,5%.

ووصفت البروفسورة ستينت من جامعة جورج تاون الأميركية، ما يحدث من انهيار في الروبل شبيه بما حدث في العام 1998 من انهيار. وتوقعت ستينت في تعليقات لتلفزيون بلومبيرغ، أن يتكبد الاقتصاد الروسي خسائر تدفعه للنمو السلبي بحوالى 0,4% خلال العام المقبل، وهذا يعني أن الشركات الأوروبية ستتأثر على عدة صعد. فعلى الصعيد المالي، يقول محللون إن الآثار ضخمة بالنسبة للمصارف التي أقرضت روسيا بكثافة خلال السنوات الماضية.

وعلى صعيد الطاقة، فإن شركتي توتال وبريتش بتروليوم اللتين تملكان مشاريع مشتركة في روسيا ستكونان أكبر المتضررين من أزمة الانهيار المالي في روسيا. ولكن حسب قول خبراء، فإن الأضرار المالية لن تقف في قطاعات النفط والمصارف فقط، ولكنها ستنسحب كذلك على شركات السيارات الأوروبية وشركات الأغذية والتجميل التي تعد السوق الروسية من أكبر زبائنها.

ولاحظت «العربي الجديد» أن أسهم الشركات والمصارف الأوروبية التي لديها مصالح كبرى مع روسيا، شهدت انخفاضاً في البورصات الأوروبية خلال اليومين الماضيين. ومن بين الشركات التي تأثرت بأزمة الروبل حتى الآن شركة «أفون» الفرنسية لمنتجات التجميل التي تعد فترة أعياد الميلاد من أهم فترات تسويق منتجاتها في المدن الروسية، وشركة «دانون» للزبادي الفرنسية كذلك.

الشركات الأوروبية التي تبيع منتجاتها بالروبل باتت تبيع بالخسارة (فرانس برس)

ديون المصارف على روسيا تقدر بـ 154 مليار دولار

الروبل يهدد أوروبا

وحسب مصادر أوروبية، فإن بعض الشركات علقت عمليات مبيعاتها في روسيا، لأن انخفاض سعر الروبل يعني أنها ستبيع بالخسارة. وقدرت مصادر ألمانية خسائر شركة «بي إم دبليو» لصناعة السيارات من انهيار الروبل بحوالى 100 مليون دولار. ولكن الخسائر لن تقف عند «بي إم دبليو» ولكنها ستمتد إلى كل من شركات «فولسفاجن» و«رينو» و«ديلمر بنز».

أما أكبر الخاسرين من أزمة الروبل، فهي المصارف الأوروبية التي أقرضت الشركات الروسية بكثافة. فهذه الشركات تعاني حالياً من ارتفاع كلف تأمين سندات الدين الروسية، التي أصبح مشكوكاً في سدادها أو على الأقل حدوث تخلف في تسديد الدفعيات خلال العام المقبل 2015.

> خسائر «بي إم دبليو» الألمانية من انهيار الروبل تقدر بـ 100 مليون دولار
>
> شركات علقت مبيعاتها لأن انخفاض الروبل يعني الخسارة

وتشير إحصاءات مصرف التسويات الدولية التي نشرها في نهاية أغسطس/آب الماضي، إلى أن من بين ديون المصارف العالمية على روسيا، تبلغ حصة المصارف الأوروبية نسبة 74% أي نحو 154,6 مليار دولار.

وفي مقابل الديون الأوروبية الضخمة التي تحتفظ بها محافظ المصارف الأوروبية، فإن المصارف الأميركية تملك حصة صغيرة من الديون، إذ تقدر الإحصاءات حجم ديون المصارف الأميركية على روسيا بنحو 27 مليار دولار، فيما يقدر حجم الديون اليابانية بنحو 19,45 مليار دولار.

وحسب إحصاءات مصرف التسويات الدولية الذي يرصد حركة الأموال العالمية وتدفقاتها، فإن المصارف الإيطالية لديها أكبر حجم من الديون بين المصارف الأوروبية على روسيا وشركاتها، إذ تبلغ ديونها على روسيا وشركاتها نحو 25,7 مليار دولار، فيما تأتي في المرتبة الثانية من حيث الديون، المصارف الألمانية التي تبلغ ديونها على روسيا 17,4 مليار دولار، ثم المصارف الهولندية التي تبلغ ديونها 16,9 مليار دولار.

وتعد ديون المصارف البريطانية على روسيا الأقل في أوروبا، وتقدر بنحو 15,7 مليار دولار. وتشير الإحصاءات إلى أن أكبر الديون المصرفية على روسيا في أوروبا، تعود إلى مصرف «يوني كريديت» الإيطالي ومصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي.

وفي ذات الصدد، تشير إحصاءات لجنة الشؤون المصرفية في الاتحاد الأوروبي، إلى أن بعض المصارف الأوروبية كثّفت عملياتها خلال السنوات الخمس الأخيرة على السوق الروسية، ومنحت قروضاً بكثافة وسخاء لأجل العائد الكبير في السوق الروسية، مقارنة مع الأسواق الأوروبية. ورغم أنه لا توجد إحصاءات عن حجم قروض المصارف النمساوية للسوق الروسية، إلا أن مصرف «ريفايسين بنك» النمساوي قال إنه قدم قروضاً لشركات روسية ومؤسسات حكومية في روسيا تقدر قيمتها بحوالى 20,3 مليار يورو، حتى نهاية يونيو/حزيران الماضي.

وأشار المصرف النمساوي الذي لديه 2,8 مليون عميل في النمسا، إلى أن معظم هذه القروض منحت للشركات الروسية وبنسبة بلغت 65 % منها. ويذكر أن ديون المصارف الأوروبية على روسيا وشركاتها أثرت على تصنيفها الائتماني.

فقد خفضت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني العالمية، تصنيف 15 مصرفاً أوروبياً، بعدما وافق البرلمان الأوروبي أخيراً على إصلاحات تمنع الحكومات من التدخل لإنقاذ المصارف المتعثرة.

وقالت الوكالة، في بيان، بهذا الخصوص إن من بين المصارف التي تم خفض تصنيفها «باركليز» البريطاني و«كريدي سويس» السويسري و«ويتشه بنك» الألماني. وأضافت أن الدعم الحكومي الاستثنائي لتلك المصارف سيتقلص على الأرجح مع تنفيذ الهيئات التنظيمية الإصلاحات، وهو ما جعلها تخفض تصنيفها من «مستقر» إلى «سلبي».

وكشفت لجنة المصارف الأوروبية في أبريل/نيسان الماضي عن سيناريوهات لاختبار قدرة المصارف على الصمود في حال حدوث أزمة مالية من تداعيات الاضطرابات المالية، وعلى رأسها تفاعلات النزاع الروسي الأوكراني.

يوميات

شكوك حول تحسّن الروبل

شكك خبراء غربيون في احتمال استمرارية التحسن الذي طرأ على سعر الروبل بعد تدخل المركزي الروسي، حيث تحسن سعر الروبل من 80 مقابل الدولار إلى 60 روبلاً.

وصعدت العملة الروسية بنحو 4,2% مقابل الدولار، ليتراجع الدولار لمستوى 59 روبلاً في تعاملات منتصف النهار، ونقلت وكالة «بلومبرج» عن «فيلادمير أوسكفيسكي»، الخبير في الاقتصاد الروسي لدى «بنك أوف أميركا» قوله إن السلطات الروسية شددت الشروط النقدية بشكل أكبر، ما أدى إلى دعم سعر العملة المحلية.

بوتين: النفط الصخري سينهار

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن الوضع الحالي للأسعار في سوق إنتاج النفط والغاز الصخريين وصل إلى سعر التكلفة، مشيراً إلى أن الحفاظ على الأسعار عند هذا المستوى سيؤدي إلى انهيار عمليات إنتاج النفط والغاز الصخريين لانعدام الجدوى الاقتصادية، ما سيؤدي إلى عودة أسعار النفط للارتفاع. وفي وقت سابق أفادت أنباء بأن السعودية ستخفض اعتباراً من يناير/كانون الثاني المقبل أسعار النفط للولايات المتحدة واسياً، بالتزامن مع رفضها خفض إنتاج النفط. وذلك وفقاً لتلفزيون «أر تي».

تزايد المخاطر

العربي الجديد

قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني العالمية، إن المخاطر التي تحدق بالاقتصاد الروسي في عام 2015، زادت بسبب التقلب الشديد في قيمة الروبل والارتفاع الحاد في أسعار الفائدة خلال الأسبوع الجاري. وأضافت فيتش في تقرير لها، أمس، وفقا لوكالة الأناضول، أن قيام المصرف المركزي الروسي برفع معدل الفائدة إلى 17% من 10,5% سيعمق شدة الركود في روسيا، في حين أن أسعار النفط تتراجع بشدة.

وتراجعت أسعار النفط بشكل حاد منذ يونيو/حزيران الماضي، ووصلت إلى أقل من 60 دولاراً للبرميل؛ وهو أدنى مستوياتها تقريبا في 5 سنوات. وواصل الروبل الانخفاض يوم الثلاثاء الماضي في معاملات متقلبة، قبل أن يتعافى يوم الأربعاء، بعدما ضغطت الحكومة على شركات التصدير لعدم الاحتفاظ بأرباحها بالعملة الصعبة، وأعلن المصرف المركزي عن إجراءات جديدة لدعم الاستقرار المالي.

وقالت فيتش إن التضخم في طريقه ليتجاوز 10%، ما سيؤدي إلى تآكل الدخل الحقيقية وبالتالي إلحاق الضرر بالاستثمار الخاص والطلب المحلي. لكنها حذرت من أن التدخل مجددا لدعم الروبل، سواء بشكل مباشر من قبل المصرف المركزي الروسي أو وزارة المالية، إلى تآكل الاحتياطيات الدولية، التي انخفضت بنحو 100 مليار دولار منذ نهاية عام 2013.

غزة تتسلم 2% فقط من أموال الإعمار

قال مسؤولون فلسطينيون ودوليون، إنه لم يتم تحويل سوى 2% من الأموال، التي تعهد بها مانحون قبل شهرين، والبالغة 5,4 مليارات دولار، للمساعدة في إعادة إعمار قطاع غزة، بعد عدوان الاحتلال الإسرائيلي الأخير على القطاع. ووصف مؤتمر المانحين الذي عقد في القاهرة بالناجح، فيما كان من المتوقع إنفاق نصف الأموال المخصصة على إعادة بناء المنازل والبنية التحتية في غزة، بعد أن دمرت أثناء العدوان على أن يخصص باقي المبلغ لدعم الموازنة الفلسطينية.

غير أن مسؤولين في الأمم المتحدة وغيرهم، قالوا إنه لم يتم تسلم سوى نحو 100 مليون دولار فقط من إجمالي المبلغ الذي تعهد به المانحون.

وقال روبرت تيرنر، مدير العمليات في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في غزة «تلقينا تمويلات وتعهدات بنحو 100 مليون دولار لأغراض الإيواء والإصلاح. «سينفد هذا المال إلى حد كبير في يناير/كانون الثاني 2015. لدينا نقص (في التمويلات اللازمة للإيواء والمنازل) بقيمة 620 مليون دولار، وستنفد مواردنا في أقسى أوقات الشتاء».

وغالبا ما تصعب معرفة تفاصيل تعهدات المانحين، نظرا لأن الرقم الرئيسي عادة ما يشمل أموالا جرى تخصيصها في وقت سابق، ولكنها لم تدفع بعد. وقال وزير الإسكان الفلسطيني مفيد الحساينة هذا الشهر، إن الدول العربية لم تدفع شيئا حتى الآن، وإن الأوروبيين دفعوا بضعة ملايين.

وأشار مسؤولون إلى أن جزءا من المشكلة يكمن في أن المانحين دائما ما يستغرقون وقتا طويلا في تنفيذ التزاماتهم.

وكانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، قد حذرت يوم الخميس من عدم قدرتها على توفير إعانات للعديد من الأسر الفلسطينية التي فقدت منازلها في الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع بسبب نقص الأموال، مشيرة إلى أنها تحتاج إلى مساعدات بنحو 724 مليون دولار. وأكدت الوكالة أن أكثر من 96 ألف منزل في غزة تضررت أو دمرت خلال الحرب الإسرائيلية، وهو أكثر من ضعف ما كانت الأونروا تتوقعه.

وشن الاحتلال الإسرائيلي في 7 يوليو/تموز الماضي حربا عدوانية على قطاع غزة استمرت 51 يوما، أدت إلى استشهاد أكثر من ألفي فلسطيني، وإصابة نحو 11 ألفا آخرين، وفق وزارة الصحة الفلسطينية.

(رويترز)

> المانحون تعهدوا بتقديم 5,4 مليار دولار لإعادة إعمار القطاع

من الآخر

حكومة الكفاءات والوضع باليمن

صدام الكمالي

كيف يمكن للحكومة، التي منحت الثقة الخميس الماضي من البرلمان، أن تعيد الدولة إلى اليمن إلى مسارها الطبيعي، وكيف يمكنها، وهي لا تمتلك مقومات النجاح، أن تنجح في إعادة الأمن والاستقرار وتوفير الخدمات المعيشية اليومية للمواطن وأن تحافظ على ما تبقى من اقتصاد؟

الدولة في اليمن مخطوفة من قبل جماعة مسلحة، ولا يمكن لعاقل يتابع الوضع بدقة أن يقول غير هذا.. جماعة انقلبت على رئيس عاجز وكهل، واستغلت حال الدولة وهشاشتها لتنقضّ على ما تبقى منها. فحاصرت المحافظات بقوة السلاح واقتحمت المؤسسات الحكومية ونصبت نفسها جهة شعبية حقوقية تدافع عن مصالح الشعب وأمواله، فراحت تتمادى في أفعالها انطلاقاً من هذا الاعتقاد، الذي أعتبره أنا مرضاً، فقامت باقتحام شركات النفط ومؤسسات الاعلام الرسمية وشركات رجال الأعمال الخاصة واستبدلت مدراء تلك الشركات والمؤسسات بمدراء جدد ينتمون لها بقوة السلاح. يقول زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، بأن جماعته قامت بكل هذا من أجل المحافظة على أموال الشعب ولمعاقبة الفاسدين وعلى رأسهم الرئيس المخلّ»، ويقصد به، عبد ربه منصور هادي، مهدداً ومتوعداً كل مَن يقف في طريق جماعته بالويل والثبور وعظائم الأمور. ما تقوم به الجماعة على أرض الواقع، لا شك أنه سيعمل على نسف ما تبقى من الاقتصاد المنهار وسيعمل على تجسيد مبدأ القوة و«البلطجة» وقدرة أي جماعة قادمة من كهوف الجهل والتخلّف، ما دامت تمتلك السلاح والنفوذ، في مجابهة الدولة واقتحام مؤسساتها، وما دامت تلك الدولة هشة وفيها المؤسسات قائمة على الرشوة والمحسوبية ولم تُبنَ بشكل قوي يمكّنها من التصدي لأي خطر كالذي يحدث. ما تقوم به الجماعة، لا ينتصر للمواطن ولا يعيد الحقوق لأهلها، كما تتوهم، بل يجسّد لحقبة جديدة من النهب والسلب وعدم احترام حقوق الانسان وحرية التعبير والاعلام، ويقضي على اقتصاد البلد الذي يعاني من معضلات اقتصادية كبيرة، كان الأحرى بالجميع الوقوف جنباً إلى جنب لحلها، بدلاً من تعقيدها ومراكمتها على كاهل الأجيال القادمة. وانطلاقاً من كل ما سبق، ولأن الوضع يحتاج إلى وقفة مسؤولة من هذه الحكومة، التي قبلت بالمهمة في ظل هكذا وضع، فإن عليها مسؤولية لم تتحملها حكومة من قبل، وعليها آمال يجب أن تعيها وأن تعمل على تحقيقها، ولن يسامحها المواطن اليمني البسيط في حال فشلت أو ساهمت في تدهور الوضع أكثر، لأنها المسؤولة أمامه عن تغيير الخارطة وتحقيق الأفضل وليس الجماعة المسلحة.

حوار

اجراه محمد علي

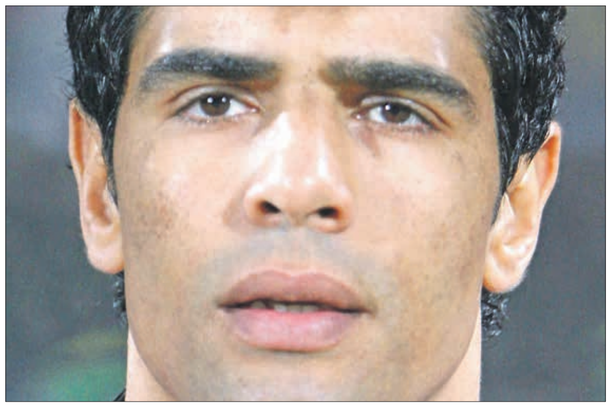

مهما بلغت كثافته وإعادة صوغه ضمن قراءة تسعى للقبض على الواقع باعتبار اي حدث مجرّد ثنية في غضون التاريخ

محمد صبحي

تردّي الاقتصاد أضرّ بسوق الرياضة في مصر

■ هل يتأثر لاعب الكرة بارتفاع الأسعار مثل أي مواطن؟

من الصعب أن تجد لاعب كرة قدم في مصر لم يتأثر أخيراً بما حدث من أزمات وارتفاع في الأسعار، لأن المجال الرياضي كله تأثر بالأوضاع التي مرت بها مصر بشكل عام، ولكن في ما يتعلق بارتفاع الأسعار فهي أمور تختلف نسبياً من شخص لآخر، فهناك من يلعب في أندية رياضية لا يستطيع في الظروف العادية أن يغطي احتياجاته واحتياجات أسرته بشكل مطمئن، وبالتالي هذا اللاعب سيكون أول المتضررين بارتفاع الأسعار، خاصة أنه في الظروف الطبيعية يكون بالأساس غير مستقر مالياً.

■ على المستوى الشخصي هل تأثرت أنت بهذه التغيّرات والظروف غير المستقرة؟

إلى حد ما، فارتفاع الأسعار لم يؤثر في بالشكل القوي، ولكن تأثرت بشكل عام بما مرت به مصر من انفلات أمني في مرحلة من المراحل، حيث القلق والخوف على أسرتي والرعب عندما يخرج أحد أفراد الأسرة لأي سبب، فضلاً عن الأزمات الرياضية التي أثرت بشكل كبير على المجال الرياضي، ولا يوجد رياضي واحد لم يتأثر أو يشكو من هذه الأزمات التي عطلت مسيرة الرياضة المصرية كثيراً.

■ وهل انتهت تلك الأزمة من وجهة نظرك؟

لا أعتقد أن تلك الأزمة انتهت بشكل كامل، فالاستقرار في المجال الرياضي لا يزال يعاني حتى الآن.

■ وكيف تشعر بالاستقرار في مجالك؟

أشعر به عندما تكتمل المنظومة بعناصرها، فمن الطبيعي أن يستمر الدوري ويعود الجمهور إلى المدرجات لأنه من أساسيات اللعبة، والمنافسة لا تكتمل إلا بالجمهور، غير أن الدوري العام الماضي لم يكن إلا محاولة للعودة ولم تكن عودة مكتملة الأركان، فنظام المجموعتين أثّر كثيراً على مستوى الدوري، لكن هذا العام الأمور تسير في طريقها نحو الاستقرار الرياضي، ولكن ما ينقصنا فقط هو الجمهور، حتى نعود كما كنا سابقاً، فبدون الجمهور لا رياضة ولا دوري، برأيي.

■ هل تأثرت الرياضة بتدهور حال الاقتصاد المصري؟

أي بلد بها حالة عدم استقرار اقتصادي أو سياسي لن تستقبم فيها الرياضة، لأن الكرة مرتبطة بالحالة الاقتصادية لأي بلد، وأعتقد أن أكبر دليل على ذلك مصر وبعض الدول العربية، فعندما يتأثر الاقتصاد فإن هذا التأثر ينعكس بشكل غير مباشر على جميع المجالات.

■ وهل لك اهتمامات اقتصادية؟

إلى حد ما أتابع أسعار العملات وبالتحديد الدولار الأميركي كونه العملة التي نعتمد عليها بشكل كبير عندما نريد أن نعرف مدى انتعاش الاقتصاد المصري من عدمه.

■ وهل لك مشاريع خاصة خارج الوسط الرياضي؟

ليست لديّ أية مشاريع خارج مجال عملي كلاعب كرة قدم.

■ ولماذا لم تفكر مثل العديد من اللاعبين الذين دخلوا مجال الاستثمار؟

حالياً كل تفكيري في الملعب، ولم أخرج عن هذا التفكير إلا في حالة اعتزالي، وحتى في هذا التوقيت سأتجه إلى التدريب وستبقى فكرة الاستثمار بعيدة إلى حد ما.

■ إذاً كيف ستؤمّن مستقبل أسرتك؟

التأمين لا يشترط أن يكون بمشروعات خاصة، ولكن أنا أدّخر أموالي ومن الممكن أن أشتري بها عقارات أو ما شابه ذلك للاحتفاظ بها أو حتى استثمارها بشكل أراه أفضل من المخاطرة بمشاريع تجارية من الممكن أن تفشل، كما أن هذه المشاريع تحتاج مني الوقت الكافي لمتابعتها، وكما قلت ليس لديّ ما أضيعه في مثل هذا الاتجاه، لأن تفكيري ووقتي مقسمان ما بين أسرتي والملعب.

■ وهل اعتدت على أن تدخر أموالك في المصارف أم أنك لا تفضّل هذا النوع من الادخار؟

في كثير من الأحيان أدخر أموالي في المصرف، فلا أرى في ذلك خطراً أو مشكلة.

■ هل تمتلك فيزا كارد؟

بالطبع.

■ وهل تستخدمها كثيراً حينما تتسوّق مع الأسرة؟

في الأماكن التي تعتمد ذلك، أما في أماكن كثيرة لا يتعاملون بالفيزا، لذا فأتعامل حسب المكان الذي أتسوّق فيه.

أسماء في الأخبار

فاليري اموس، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، قالت أمس: «إنه إذا ما تم تمويل خطة الاستجابة الإنسانية في سورية بالكامل، فإنها ستساعد على توفير الغذاء والدواء للأطفال، ووقاية الأسر من البرد، ودعم مَن هم في أمسّ الحاجة إلى المساعدة».

مهاب معيش، رئيس هيئة قناة السويس بمصر، قال أمس، إن «نحو 80 خبيراً سيحددون طبيعة المشروعات المطلوبة في مشروع قناة السويس الجديدة قريباً».

حميد القطان، وكيل وزارة المواصلات والاتصالات الكويتية، قال: «قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالبلاد، يستهدف جذب استثمارات خلال العام المقبل، 2015، تصل لنحو 3 مليارات دولار».

إيهاب عبد العال، أمين صندوق غرفة شركات السياحة المصرية، قال إن «الغرفة جمّدت نحو 130 مليون جنيه (18,2 مليون دولار)، في صورة وديعة مصرفية، بسبب نزاع قضائي عليها».

أجندة اليوم

ندوة حول الابتكارات في هندسة الحاسبات والاتصالات في لبنان: تقام اليوم في العاصمة بيروت بتنظيم من الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم العالي، وستقدم فيها أوراق عمل تتحدث عن التكنولوجيا وهندسة الاتصالات والحاسبات في البلاد.

إطلاق الراصد العربي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ينطلق اليوم بتنظيم من الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية بالتعاون مع مؤسسة فورد، تحت عنوان «الحماية الاقتصادية والاجتماعية، الوجه الآخر لأزمة الدولة».

لقطات

أبقى مصرف اليابان المركزي، أمس، على برنامج تحفيز نقدي ضخم لاقتصاد بلاده، متشبثا بأمال بأن تسهم الجهود المشتركة مع رئيس الوزراء، شينزو أبي، الرامية لإنعاش الاقتصاد، في تشجيع الشركات على زيادة الأجور والاستثمارات.

توقعت مصادر تجارية مطلعة أن تبقي شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) على إمداداتها من النفط الخام إلى الصين بموجب عقد سنوي دون تغيير إلى حد كبير في العام المقبل ليكون ثاني عام يشهد استقراراً في الطلب.

أظهرت أرقام التجارة الخارجية في إسرائيل، أن الواردات من السلع، من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، خلال 11 شهراً الماضية بلغت نسبتها 49% من إجمالي الواردات، بارتفاع 3% عن الفترة المماثلة من العام الماضي.

الذهب يقفز فوق عتبة الـ 1200 دولار

ارتفع سعر الذهب فوق 1200 دولار للأوقية (الأونصة) أمس، مع إقبال المستثمرين على الشراء، ما ساهم في تماسك المعدن النفيس أمام صعود أسواق الأسهم لمقلص خسائره، التي مني بها بفعل مخاوف من اقتراب رفع أسعار الفائدة الأميركية. وارتفع سعر الذهب في السوق الفورية 0,2% إلى 1200,5 دولار للأوقية، بعد أن بلغ أعلى مستوى له في الجلسة عند 1201,5 دولار للأوقية. وساهم هذا الارتفاع في تقليص الخسارة الأسبوعية للمعدن الأصفر إلى 1,8% من أكثر من 2%، ويعزى هذا الانخفاض بشكل كبير إلى هبوط الذهب 2,5% يوم الإثنين الماضي، مسجلا أكبر خسائره هذا العام، في ظل تخوفات من رفع أسعار الفائدة في أميركا.

قالت المستشارة الألمانية، انجيلا ميركل، ان اوروبا مستعدة لتقديم دعم لاوكرانيا، لكن بعد تطبيقها إصلاحات اقتصادية ومكافحة الفساد.

قال رئيس الوزراء البلغاري، بويوك بوريسوف، امس، انه سيصدر تعليمات باستئناف المشاريع الهادفة لنقل الغاز الروسي الى اوروبا عبر بلغاريا.

انتبهوا أيّها السادة

صفر ابو فخر

عشرون سنة على المفاوضات الفلسطينية. الإسرائيلية الشاقة، ولم تتمخّض عن أي أمر حسن. إذاً، وبكل بساطة، فإن التسوية، استناداً إلى موازين القوى الحالية، غير ممكنة على الإطلاق. وللعجب، فإن الفلسطينيين ما برحوا يرددون منذ سنة 1974 أن غايتهم دولة مستقلة على الأراضي التي احتُلت في سنة 1967، على أن تكون القدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة، وأن تُحل قضية اللاجئين بحسب قرارات الشرعية الدولية. وهذا يعني أن الخيال السياسي الفلسطيني لا يعمل منذ ذلك الوقت. أما الخيال السياسي الإسرائيلي فلا يتوقّف عن ابتداع الخطط وصوغ الأفكار وهندسة الرؤى المستقبلية. ولا ريب في أن هذه الخطط والأفكار والرؤى إنما تعكس مجادلاتٍ جدية في الوسط الإسرائيلي. وفي هذا الميدان، ظهرت فكرة تبادل الأراضي بين الفلسطينيين والإسرائيليين طريقة لجريان التفاهم على الحل المقبل، وتذليل معوقات التسوية.

لم يحدد المفاوض الفلسطيني ما هي الأراضي التي يمكنه أن يتخلى عنها، وما هي الأراضي التي يمكنه أن يقبلها عوضاً عن الأولى. أما الإسرائيليون فتبارى خبراؤهم في تحديد مواقع هذه الأراضي، ومساحاتها، والمشكلات القانونية التي ربما تواجه عملية التبادل. ومن بين عشرات الخطط، يتداول الاسرائيليون خطتين: الأولى، خطة أفيغدور ليبرمان، زعيم حركة «إسرائيل بيتنا»، التي تدعو إلى الحل القبرصي، أي إلى الفصل بين اليهود والفلسطينيين. وتتضمن هذه الخطة الموافقة على دولتين بين البحر المتوسط ونهر الأردن، على أن تُضمّ إلى الدولة الفلسطينية التجمعات العربية في إسرائيل، ولا سيما قرى المثلث، مثل الطيبة والطيرة وكفر قرع وكفر قاسم وأم الفحم، وتُضمّ إلى إسرائيل، لقاء ذلك، الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية، مثل معاليه أدوميم وغفعات زئيف وأريئيل وغوش عتسيون وغيرها. وعلى الفلسطينيين الذين سيبقون في إسرائيل أن يعلنوا ولاءهم للعلم الإسرائيلي وللنشيد القومي (هاتكفا)، وأن يخدموا في الجيش الإسرائيلي، ومَن يرفض يتحوّل إلى مقيم دائم، من غير أن يكون له حق الانتخاب والترشح إلى الانتخابات. أما الخطة الثانية، فهي خطة الجنرال غيورا آيلاند الرئيس الأسبق لقسم التخطيط في الجيش الإسرائيلي، والرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، وتنص على ضم ما بين 600 و720 كلم2 من سيناء إلى قطاع غزة. وتساوي هذه المساحة نحو 12% من مساحة الضفة الغربية. ولقاء هذا الضم، يتنازل الفلسطينيون عن 12% من أراضي الضفة، فتُضم إلى إسرائيل، وتشمل الكتل الاستيطانية الكبرى والقدس وواقي القدس (أو غلاف القدس). وفي مقابل الأراضي التي ستتنازل مصر عنها لقطاع غزة، ستحصل على المساحة نفسها في النقب، مع ممر بري يصلها بالأردن، ويخضع للسيادة المصرية.

على هذا المغرار، ثمة عشرات الخطط والتصورات في شأن التسوية «المقبلة»، منها خطة يائير هيرشفيلد وعتنائيل شنلر التي تلحظ نقل السيادة على المثلث العربي إلى الدولة الفلسطينية العتيدة، ومنح هذه الدولة أراض مجاورة لقطاع غزة، مثل منطقة «حالوتسا»، وباختصار، باتت فكرة تبادل الأراضي التي لم يرفضها المفاوض الفلسطيني أمراً مقبولاً لدى الطرفين، غير أن التحولات الدموية الجارية في المشرق العربي، والتفتت الفلسطيني الذي لا ينتهي، وعدم فاعلية الخيال السياسي الفلسطيني، يعرض علينا، ذلك كله، حلولاً جهنمية مثل قيام «دولة» فلسطينية في قطاع غزة مساحتها نحو ألف كلم2، و«دولة» حكم ذاتي في الضفة الغربية، مساحتها نحو خمسة آلاف كلم2، وتبقى القدس عاصمة لإسرائيل وتحت سيادتها. في الماضي القريب، كان الكلام على تفتيت الدول العربية أمراً مثيراً للضحك. ولم يطل الزمن حتى انقسم السودان، وها هي اليمن تسير نحو الانفصال، ومصير العراق وسورية تتداوله رماح اللئام، وما ضحكنا منه يوماً، ها هو يضحك منا اليوم، فيا أيها السادة والقادة في حماس انتبهوا.

حل الحركة الإسلامية حلم الطغاة

عبد العزيز مجاور

من الدعوات القديمة الحديثة المتجددة، المطالبة بحل الحركات الإسلامية، وكثيراً ما ترتدي تلك الدعوات ثوب الشرعية، مهددة من اختلاف الأمة وتشرذمها، أو كونها بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، ومن المدهش أنه سريعاً ما يجتمع تحت لواء الداعين لذلك أتباع ومريدون، ليصبحوا جماعة تفتقد إلى العنوان، فيطلق عليها جماعة (ألا جماعة)، ونظراً لارتدائها ثوب الشرعية فليس المجال السياسي هو المناسب للرد عليهم.

أما أن يطالب بالمطلب نفسه سياسيون بحسن أو سوء نية، بتبريرات عديدة لحل كل ما هو إسلامي، حزباً أو حتى جمعية خيرية لتوزيع الصدقات على الفقراء، فهذا يمكن مناقشة دعواه، والنظر في حجيته وأسبابه، وتكمن أهم التبريرات أن إضافة لفظ إسلامي لأي حزب أو جمعية يحصر ويحتكر في ذلك الحزب أو الجمعية، وكأن الآخرين (غير مسلمين)، كما أنه يضفي قدسية على شيء أرضي، لا يحتمل تلك القدسية، وأن أخطاء زعماء تلك الأحزاب وفشلهم المحتمل ينسحب تلقائياً للإسلام، ويضيف بعضهم أن الانقلاب في مصر ما كان ليحدث لولا وجود حركة الإخوان المسلمين، مع أنه من قبيل العجب أن حزبها الذي خاض الانتخابات وتقدم لرئاسة الجمهورية، لحسن الحظ، لم يشفع له عدم إلصاق الإسلامية باسمه، كما يطالب بحله دائم، من غير أن يكون له حق الانتخاب والترشح إلى الانتخابات. أما الخطة الثانية، فهي خطة الجنرال غيورا آيلاند الرئيس الأسبق لقسم التخطيط في الجيش الإسرائيلي، والرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، وتنص على ضم ما بين 600 و720 كلم2 من سيناء إلى قطاع غزة. وتساوي هذه المساحة نحو 12% من مساحة الضفة الغربية. ولقاء هذا الضم، يتنازل الفلسطينيون عن 12% من أراضي الضفة، فتُضم إلى إسرائيل، وتشمل الكتل الاستيطانية الكبرى والقدس وواقي القدس (أو غلاف القدس). وفي مقابل الأراضي التي ستتنازل مصر عنها لقطاع غزة، ستحصل على المساحة نفسها في النقب، مع ممر بري يصلها بالأردن، ويخضع للسيادة المصرية.

على هذا المغرار، ثمة عشرات الخطط والتصورات في شأن التسوية «المقبلة»، منها خطة يائير هيرشفيلد وعتنائيل شنلر التي تلحظ نقل السيادة على المثلث العربي إلى الدولة الفلسطينية العتيدة، ومنح هذه الدولة أراض مجاورة لقطاع غزة، مثل منطقة «حالوتسا»، وباختصار، باتت فكرة تبادل الأراضي التي لم يرفضها المفاوض الفلسطيني أمراً مقبولاً لدى الطرفين، غير أن التحولات الدموية الجارية في المشرق العربي، والتفتت الفلسطيني الذي لا ينتهي، وعدم فاعلية الخيال السياسي الفلسطيني، يعرض علينا، ذلك كله، حلولاً جهنمية مثل قيام «دولة» فلسطينية في قطاع غزة مساحتها نحو ألف كلم2، و«دولة» حكم ذاتي في الضفة الغربية، مساحتها نحو خمسة آلاف كلم2، وتبقى القدس عاصمة لإسرائيل وتحت سيادتها. في الماضي القريب، كان الكلام على تفتيت الدول العربية أمراً مثيراً للضحك. ولم يطل الزمن حتى انقسم السودان، وها هي اليمن تسير نحو الانفصال، ومصير العراق وسورية تتداوله رماح اللئام، وما ضحكنا منه يوماً، ها هو يضحك منا اليوم، فيا أيها السادة والقادة في حماس انتبهوا.

ماذا حدث للجيش اليمني؟

مروان الغفوري

يعتقد رئيس جهاز الأمن القومي اليمني، علي الأحمدي، أن الحوثيين اجتاحوا صنعاء بحوالى 20 ألف مسلح. لم يجد هذا الجيش غير النظامي في طريقه معيقاً باستثناء ما بذله 500 فرد من الجيش، كانوا منتشرين داخل الفرقة الأولى مدرّع، وبالقرب من مبنى التلفزيون، بحسب رواية وزارة الداخلية. وصنعاء مدينة محاطة بعشرات المعسكرات، وفيها مئات من كبار الضباط الذين يعملون في مهام لا علاقة لها بالعسكرية. كان الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، حريصاً على أن يؤسس جيشاً خاصاً ينتمي إلى شمال الشمال اليمني، مع بعض تمويه يؤكد القاعدة. وقبل عشرة أعوام، قال لقناة إم بي سي إنه لا يثق بالمينيين، بل في قبرص، أي إلى الفصل بين اليهود والفلسطينيين. وتتضمن هذه الخطة الموافقة على دولتين بين البحر المتوسط ونهر الأردن، على أن تُضمّ إلى الدولة الفلسطينية التجمعات العربية في إسرائيل، ولا سيما قرى المثلث، مثل الطيبة والطيرة وكفر قرع وكفر قاسم وأم الفحم، وتُضمّ إلى إسرائيل، لقاء ذلك، الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية، مثل معاليه أدوميم وغفعات زئيف وأريئيل وغوش عتسيون وغيرها. وعلى الفلسطينيين الذين سيبقون في إسرائيل أن يعلنوا ولاءهم للعلم الإسرائيلي وللنشيد القومي (هاتكفا)، وأن يخدموا في الجيش الإسرائيلي، ومَن يرفض يتحوّل إلى مقيم دائم، من غير أن يكون له حق الانتخاب والترشح إلى الانتخابات. أما الخطة الثانية، فهي خطة الجنرال غيورا آيلاند الرئيس الأسبق لقسم التخطيط في الجيش الإسرائيلي، والرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، وتنص على ضم ما بين 600 و720 كلم2 من سيناء إلى قطاع غزة. وتساوي هذه المساحة نحو 12% من مساحة الضفة الغربية. ولقاء هذا الضم، يتنازل الفلسطينيون عن 12% من أراضي الضفة، فتُضم إلى إسرائيل، وتشمل الكتل الاستيطانية الكبرى والقدس وواقي القدس (أو غلاف القدس). وفي مقابل الأراضي التي ستتنازل مصر عنها لقطاع غزة، ستحصل على المساحة نفسها في النقب، مع ممر بري يصلها بالأردن، ويخضع للسيادة المصرية.

على هذا المغرار، ثمة عشرات الخطط والتصورات في شأن التسوية «المقبلة»، منها خطة يائير هيرشفيلد وعتنائيل شنلر التي تلحظ نقل السيادة على المثلث العربي إلى الدولة الفلسطينية العتيدة، ومنح هذه الدولة أراض مجاورة لقطاع غزة، مثل منطقة «حالوتسا»، وباختصار، باتت فكرة تبادل الأراضي التي لم يرفضها المفاوض الفلسطيني أمراً مقبولاً لدى الطرفين، غير أن التحولات الدموية الجارية في المشرق العربي، والتفتت الفلسطيني الذي لا ينتهي، وعدم فاعلية الخيال السياسي الفلسطيني، يعرض علينا، ذلك كله، حلولاً جهنمية مثل قيام «دولة» فلسطينية في قطاع غزة مساحتها نحو ألف كلم2، و«دولة» حكم ذاتي في الضفة الغربية، مساحتها نحو خمسة آلاف كلم2، وتبقى القدس عاصمة لإسرائيل وتحت سيادتها. في الماضي القريب، كان الكلام على تفتيت الدول العربية أمراً مثيراً للضحك. ولم يطل الزمن حتى انقسم السودان، وها هي اليمن تسير نحو الانفصال، ومصير العراق وسورية تتداوله رماح اللئام، وما ضحكنا منه يوماً، ها هو يضحك منا اليوم، فيا أيها السادة والقادة في حماس انتبهوا.

قسط إيراني في تبديد الربيع العربي

محمود الريماوي

من العراق إلى سورية واليمن، فإن الشواهد عديدة على أن قوة إقليمية ذات نزعة تدخلية فظة، ونزعة أخرى توسعية سافرة، تناوئ خيارات شعوب عربية في ما عُرف بموجة الربيع العربي. القوة المقصودة هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي تزايدت مطامحها غير المشروعة بإيقاع معاكس وضدي لموجة التحوّل «الربيعي» هذه.

بين القوى الإقليمية والدولية في منطقتنا وفي عالمنا، كانت طهران الطرف الأكثر تدخلاً وانغماساً في تطويق الموجات الشعبية، وإغراقها عبر أدواتها وأذرعها بالعنف الدموي. فمنذ أواخر العام 2012 وحتى إبريل/ نيسان 2013، وعلى الرغم من حالة الانضطار الطائفي، واستشراء موجة العنف، فقد شهد العراق موجة احتجاجات مدنية سلمية لا سابق لها، كما الحال في بلدان عديدة، مثل اليمن وسورية والجزائر والأردن والمغرب والبحرين، وشملت الاحتجاجات مناطق واسعة في غرب البلد وشماله، وقد تجاوب مع الموجة وزراء يمثلون القائمة العراقية والأكراد، وقد بادرت حكومة نوري المالكي المرعية إيرانياً إلى قمع موجة الاحتجاجات هذه بالقوة العارية والنيران الحية مع تلبية مطالب جزئية، مثل الإفراج تحت الضغط عن سجينات سياسيات. كان يؤمل، آنذاك، أن ينتقل العراق من موجة التفجيرات والاستقطاب الطائفي إلى حالة مدنية سلمية، وصراع سياسي عابر للطوائف والمناطق، وأن ينتزع العراقيون حصتهم من الربيع العربي، ويبرهنوا على تساوقهم معها، إلا أن حكومة المالكي توجّست من هذه الظاهرة الاحتجاجية السلمية بأكثر من خشيتها من موجة التفجيرات والمجازر، وسارعت إلى اتهام عشرات الآف المتظاهرين والمعتصمين بأنهم يمثلون شكلاً من الإرهاب، على الرغم من أنهم لم يقترفوا أية أعمال عنف، وخصوصاً بعد أن استقطبت تأييد جماعات وطنية مختلفة، وبرهن المالكي، الذي ظل يحتضن ميليشيات طائفية رديفة للجيش، أنه لا مكان للربيع العربي في العراق، وأن النفوذ الإيراني العميق والكاسح في بلاد الرافدين هو «الربيع» الوحيد المحتفى به والمعترف به.

> كانت طهران الطرف الأكثر تدخلاً وانغماساً في تطويق الموجات الشعبية في منطقتنا

بما يتعلق بسورية، فقد ناصبت طهران، منذ الأسابيع الأولى للانتفاضة السلمية، العداء لموجة الاحتجاجات والتظاهرات، واعتبرت ما يجري مؤامرة، وشاطرت النظام الحاكم خطابه السياسي والإعلامي، وسارعت إلى تزويد النظام بخبراء في القمع، واقترحت تشكيل مجموعات مسلحة من الشبيحة للاندساس وسط المتظاهرين السلميين وقتلهم، وهو ما حدث مع تشكيل هذه المجموعات التي بلغ تعداد أفرادها نحو 30 ألفاً، وكانت مهماتهم، وما زالت، بعد أن أصبحوا يحملون تسمية مجموعات الدفاع الوطني، قمع أية معارضة، سلمية كانت أم مسلحة. وسجل التدخل الإيراني في سورية حافل بالدعم المالي واللوجستي والتخطيط العسكري، واستقدام ميليشيات طائفية من العراق، ثم دفع حزب الله للانغماس في قمع تطلعات السوريين إلى الحرية والكرامة، وصولاً، في بعض الحالات، إلى المشاركة المباشرة في المواجهات. وقد بلغ الأمر أن طهران قد عَزمت، وما زالت، على تشكيل نسخة سورية من حزب الله في لبنان، يكون ذراعاً لها، أيّاً كانت التطورات التي سيؤول إليها الوضع في بلد الأمويين.

في اليمن، استغلت طهران موجة الاحتجاجات وما تخللتها من سيولة أمنية هناك لتقوية شوكة ذراعها المحلي، الحوثيين، وبينما كان اليمنيون يحتشدون من أجل التغيير، فقد كان الحوثيون يستعدون لقضم السلطة الجديدة والاستيلاء على مناطق تلو الأخرى. وما إن آل مسار التغيير السياسي إلى الأخذ بالمبادرة الخليجية، حتى عمد ذراعهم المحلي إلى تفريغ هذه المبادرة من محتواها بالتنازع على السلطة ومنازعة الرئيس الوفاقي، والزحف المتدرج إلى صنعاء، وبهذا، تمت تصفية نتائج الثورة اليمنية، وإحلال أمر واقع جديد بالسطوة المسلحة والتدليس السياسي والتحالف مع المتضررين من الثورة، وفي مقدمهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

من أحدى مسيرات حزب الله (Getty)

وخلافاً لهذا الموقف المعادي لموجة الربيع، برز استثناء وحيد، هو وقوف طهران مع الاحتجاجات في البحرين، وهو أمر يمكن فهمه بالنظر إلى التركيبة الطائفية، فقد كانت طهران، وما زالت، مع خيار طائفي محدد دون سواه في هذا البلد، وليس مع التجديد أو المشاركة السياسية. وذلك يتساوق مع مزاعم إيرانية باقية تنكر سيادة البحرين واستقلاله، على الرغم من العلاقات الدبلوماسية القائمة معه.

يتسابق المسؤولون الإيرانيون في التباهي بنفوذهم الممتد في المنطقة، من اليمن إلى لبنان، ويتحدثون عن ذلك باعتباره حقاً مكتسباً وأمراً واقعاً ينبغي تثبيته وتوسيعه، ويضعون، علناً، خطوطاً حُمراً لمستقبل العراق وسورية، وقد تعاظم ذلك كله بموازاة الربيع العربي، وبالتزامن معه، ورداً عليه، من أجل حرمان شعوب عربية من القرار الوطني المستقل، ويضيفون إلى ذلك العبث بالنسيج الاجتماعي والثقافي، ويسهمون في تأليب الجماعات الأهلية على بعضها، وهو ما كانت تتورع عنه قوى «الاستعمار الجديد» في ذروة الحرب الباردة في منطقتنا، والتي كانت تكتفي باتفاقيات دفاعية وأمنية مع بعض الأنظمة الحاكمة، بينما تريد طهران استتباع الشعوب لها، لا الأنظمة فحسب، وتنغمس في عمليات تحويل اجتماعي، كالتي تقوم عليها طهران التي يشتري متمولون منها عقارات وأراض في دمشق ومناطق سورية أخرى، من أجل تغيير الخريطة الاجتماعية والمناطقية في هذا البلد، مع المساهمة النشطة في تدمير حواضر حمص وحماة وحلب، لتوفير بيئة ملائمة لنفوذ دائم وشبكة مصالح راسخة، يغيب فيها الوزن الاجتماعي والاقتصادي للمكون السنّي السوري. كذلك الأمر في لبنان، حيث جرت محاولات لشراء أراض بمساحات كبيرة، من أجل تغيير المعادلة السكانية والمناطقية في بلاد الأرز، كما نقلت ذلك غير مرة مصادر «مسيحية». وكما جرى مع 30 مركزاً «ثقافياً» أنشأتها طهران في السودان، وكان على رأس مهمات هذه المراكز التحويل المذهبي لمَن استطاعوا الوصول إليه، واستمالته من السودانيين.

من الطريف والمثير، خلال ذلك، أن شطراً كبيراً من القوميين واليساريين العرب لا يلحظون كل ما تقدم، فهم متخصصون في مناوأة أميركا حصراً وأعداء اللفظي لإسرائيل، فإذا ما ظهرت قوة أخرى تنهج النهج الإمبريالي الأميركي، وتزيد عليه في النظر إلى الشعوب العربية والتعامل معها، ومع حقوقها الثابتة في الحرية والكرامة، فإنهم يعتبرون ذلك صرفاً للأنظار، حتى لو داهم الطامحون الجدد في الهيمنة الديار، ونكّلوا على رؤوس الأشهاد بالشعوب شر تنكيل.

(كاتب من الأردن)

آلام باكستان التي لا مثيل لها

نويد احمد

مر يوم الثلاثاء الماضي طويلاً، كأنه بلا نهاية، وتلته ليلة مؤلمة ومؤرقة. أوى فيها الباكستانيون إلى الفراش في ساعة متأخرة تلك الليلة، ممزقين مثل قطع منثورة في كل مكان. لم يشعروا بالأمان، لينسوا يومهم العصيب هذا، فقد تعرّض 134 ملاكاً صغيراً لإطلاق النار من مسافة قريبة، معظمهم تلقوا الرصاصة في الرأس، بالإضافة إلى عشرات آخرين ممّن هم أكبر سناً، بما فيهم معلمة شابة تم حرقها حية.

وفي هذه الليلة الباردة من شتاء بيشاور، وُضع الأطفال في أكفان بيضاء رقيقة، داخل نعوش خشبية، ليتغيّر، مع ذلك، كل شيء في بيوت عائلات الضحايا وأقاربهم وللأبد.

بالنسبة لشعب باكستان الذي فقد أكثر من 60 ألف مواطن، وفيهم ضباط وجنود من الجيش والشرطة في حربهم مع حركة طالبان، فإن عدد ضحايا مذبحة 16 ديسمبر/ كانون الأول الجاري قد لا يُذكر. ولكن، مع ذلك، جاءت هذه المذبحة للتعبير عن الوضع الحقيقي على الأرض في باكستان، إذ وقفت إحدى الأمهات الثكالى في ردهة مستشفى ليدي ريدينغ في بيشاور تصرخ «الجبناء لم يتمكنوا من قتل رجالنا، فقتلوا أطفالنا في المدارس».

في تلك الليلة، استنزفت المشفى كل ما تبقى من صبر ودماء في عروق أهالي الضحايا، عندما عرضت قوائم بأسماء الأطفال الذين قتلوا، أو نجوا من المذبحة. كان المشهد أشبه بيوم صدور النتائج النهائية في الحرية والكرامة، فإنهم يعتبرون ذلك صرفاً للأنظار، حتى لو داهم الطامحون الجدد في الهيمنة الديار، ونكّلوا على رؤوس الأشهاد بالشعوب شر تنكيل.

احتشد الأهالي الملهوفون أمامها، أملين أن لا يجدوا أسماء أطفالهم فيها، إلا أن خيبة الأمل كانت بانتظارهم.

ومع أن مدينة بيشاور كانت المأجا لأكثر من مليوني لاجئ أفغاني، منذ نهاية السبعينيات، لكنها تبدو، اليوم، مثل مقبرة مليئة بالزهور، وَدّع فيها الباكستانيون شهداءهم وسط تهديدات «طالبان» بمزيد من الهجمات الانتقامية في أثناء التشييع. وهذا ليس جديداً، فعلى مر السنين، هدد الانتحاريون بالهجوم على مواكب التشييع إشباعاً لرغباتهم الدموية.

لم يكن هذا الهجوم الأول من نوعه على مدارس الجمهورية الإسلامية، فقد نفّذ سابقاً عدد لا يُحصى من التفجيرات والعمليات الانتحارية. لكنها المرة الأولى التي يتنقل فيها المجرمون من صف إلى آخر، حاملين عشرات القنابل اليدوية والرشاشات الآلية، وهي المرة الأولى كذلك التي يطلق فيها الرصاص على الطلاب من مسافة قريبة، بينما كانت أعينهم مغلقة، وتحرق معلمة حية أمام أطفال هم دون سن المراهقة.

في العاشر من ديسمبر الجاري، احتفى العالم بشجاعة الفتاة الباكستانية، ملالا يوسف زاي، في أوسلو، إلا أن المجرمين الذين يحاربون باسم الإسلام والذين حاولوا قتلها سابقاً، لم يتقبلوا فوزها بجائزة نوبل للسلام. وبسبب ضعف الترتيبات الأمنية الباكستانية ضد الإرهاب، كان من الممكن أن تنفذ العملية يوم 11 ديسمبر، لكنهم اختاروا أن ينفذوا العملية في قلب مجمع بيشاور يوم 16 ديسمبر، أي في ذكرى تقسيم باكستان وإقامة دولة بنغلادش عام 1971.

يجتمع السياسيون تحت سقف واحد في بيشاور، وقد بتظاهرون بنسيان خلافاتهم مؤقتاً، لكنهم في النهاية سياسيون. وقد تدفقت التعازي من دول عديدة، منها الهند المعادية والولايات المتحدة على نحو غير متوقع، على أنها مسألة وقت فحسب، حتى تفقد هذه التصريحات الإنسانية من كبرى الدول معناها، وتعود الحسابات السياسية لتحكم مجدداً على أرض الواقع.

وعلى المنوال نفسه، وتضامناً مع مأساة باكستان، أعلنت تركيا الحداد العام مدة يوم، فهما «شعب واحد في دولتين»، كما يعكس موقع «تويتر» استنكار الشعوب العربية ما حدث، ولكن، لا يمكن لأحد في العالم أن يشعر بآلام باكستان أكثر من الفلسطينيين والسوريين أنفسهم. وقد نشرت مرات لا تحصى الصور الشهيرة لأب فلسطيني يحاول حماية ابنه حتى يفشل ويقبل جثته في النهاية. اليوم شعر الباكستانيون بما يشعر به الآب الفلسطيني يومياً. ويشاركهم في الألم السوريون الذين ما زالوا يرسلون أطفالهم إلى المدارس، على الرغم من وحشية بشار الأسد، واستخدامه الأسلحة الكيميائية منذ عامين. أما بالنسبة لبقية العالم، فلأن دماء الباكستانيين ستظل بلا ثمن.

(صحافي باكستاني)

> على مر السنين، هدد الانتحاريون بالهجوم على مواكب التشييع إشباعاً لرغباتهم الدموية

«حماس» والفتح الأوروبي

حسام كنفاني

لم يكن القرار الأوروبي رفع حركة حماس عن قائمة المنظمات الإرهابية سوى حلقة من مسلسل مساعي الحركة التي بدأت منذ أعوام، وتحديداً منذ نجاحها في الانتخابات النيابية، التي أتاحت لها تولي رئاسة الوزراء الفلسطينية فترة من الزمن، غير أنها لم تستمر طويلاً ليُنحسر حكمها إلى قطاع غزة. منذ البداية، أبدت «حماس» قدراً كبيراً من البراغماتية في التعاطي مع مسألة الحكم، وأبرزت قدراً من القدرة على التكيف مع الوضع الجديد الذي وجدت نفسها فيه، أو أرادته لنفسها. ولو أتيح للحركة المضي في حكمها من دون منغصات، لكان وضعها اليوم مختلفاً، ولتم تجنيب القضية الفلسطينية عموماً وياتٍ كثيرة عاشتها في السنوات الأخيرة.

منذ اليوم الأول، طلبت «حماس» الفرصة لتثبت قدرتها على التكيّف مع الظروف الجديدة، لكنها لم تتلها، وجوبهت بمساعٍ لإسقاط حكمها، من الداخل الفلسطيني المتمثل بالسلطة وكوادر «فتح»، أو من الخارج الإسرائيلي والأميركي، وبعض العربي، الذي رأى في صعود «حماس» إلى الحكم خطراً، لا بد من تداركه سريعاً. الأصوات التي كانت تطالب بالتريث في التعاطي مع الحركة لم تلق صداها، حتى حين تحدّثت أن الوقت كفيل بأن يجعل من «حماس» حركة «فتح» جديدة، في إشارة إلى التحولات التي مرت بها حركة التحرر الوطني الفلسطيني، منذ ما بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وصولاً إلى توقيع اتفاقيات أوسلو، والتي انتهت عملياً إلى «تدجين» الحركة في حظيرة المجتمع الدولي والاتفاقيات الدولية.

هذه الأصوات، وبعد ردح قليل من الزمن، أثبتت أنها كانت على حق، وأن التحول في «حماس» ممكن إذا أتيحت له الفرصة. وهي الفرصة التي أتت مع الثورات العربية، وتبدل الموقف الدولي، برهة من الزمن، تجاه جماعة الإخوان المسلمين التي تعد الحركة الذراع الفلسطينية لها. الأمر بدأ مع الحكم الإخواني في مصر، الذي أخذ على عاتقه، منذ عدوان 2012 على قطاع غزة، إعادة ترويج حماس على المستوى الدولي، وهو الأمر الذي نجح فيه عملياً، وتم فتح خطوط سرية وعلنية بين «حماس» والولايات المتحدة التي دار حديث فيها عن إعادة النظر في تصنيفها الحركة الإسلامية.

لكن، لم تمض الأمور، أيضاً، في مسارها الطبيعي، وجاء الانقلاب في مصر والحملة العربية على جماعة «الإخوان المسلمين» لتوقف عملية التطبيع بين «حماس» والغرب، أو على الأقل تجميدها، إلى أن خرج، الأسبوع الماضي، القرار الأوروبي برفع الحركة عن قائمة المنظمات الإرهابية، قرار هو حصيلة سنوات من المساعي وحسن النيات التي أبدتها الحركة، في مراحل متفرقة من التحولات التي مرت بها، بعد وصولها إلى الحكم.

ما بعد القرار الأوروبي، بالنسبة إلى «حماس»، بالتأكيد لن يكون مثل ما قبله، خصوصاً أن الحركة بحاجة إلى غطاء «الشرعية الدولية» في صراعها الداخلي مع حركة فتح على الحكم وكعكة إعادة الإعمار التي ترى فيها «حماس» بوابة استعادة الشعبية التي أوصلتها إلى السلطة بالدرجة الأولى.

بدأت «حماس»، اليوم، تقطف ثمار استراتيجية طويلة الأمد، وهي، بالتالي، لن تفرط بهذا المكسب بسهولة، بل قد تكون منفتحة على مزيد من البراغماتية التي تؤهلها لكسب الاعتراف الدولي، في حال استطاعت الوصول، مجدداً، إلى الحكم في أي انتخابات فلسطينية مقبلة، وهو ما قد يثير حفيظة «شركاء الداخل».

قد يكون القرار الأوروبي بداية لـ «حماس» جديدة، تظهر تحولاتها تباعاً في المراحل المقبلة. تحولات قد تثبت صدق النبوءات السابقة بأن للحركة قدرة على التكيّف مع متطلبات المراحل كافة.

تكيّف قد يحتاج إلى مزيد من البراغماتية، لنيل مزيد من الاعترافات، تؤهل لظهور «حماس السلطة».

الثورة وكوبا: يخت وراؤول

بيار عقيقي

انتهى زمن الثورات. سنضع قبعة تشي غيفارا جانباً. سيضطر اللاعب الأرجنتيني، ديبغو مارادونا، إلى إزالة وشم الرئيس الكوبي السابق، فيدل كاسترو، من قدمه، أو أقلّه وضع وشم يحمل صورة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، على القدم الأخرى. تنخفض أسعار السيكار وقصب السكر أو ترتفع. لم تعد الشيوعية على فم الولايات المتحدة، بل باتت جزءاً من ثوراويات الستينيات الحالمة، مجرد ذكرى. فكوبا الآن «ديمقراطية». لن تهتف مقاهي شارع الحمرا البيروتي لثورة هافانا المُظفّرة، أو للعمل من أجل إسقاط الإمبريالية الليبرالية الأميركية. لا شيء من هذا سيحصل. كل ما في البال أن 55 عاماً من العداء المستحكم انتهى بضربة قلم.

انتهت العقوبات على الجزيرة الكوبية. عاد الأسرى والجواسيس المسجونون كلّ إلى بلده. لم يعد فيدل مجرّد قاتل ومهجّر شعبه، بربطته أفلام هوليوود بكل ما هو سيئ. ربما لن تُظهر أي نسخة متجددة لفيلم «سكارفايس» أي دور سلبي لكوبا . فيدل كاسترو، بعد اليوم. غيفارا. لاهوت التحرير. الخيار الأممي الثالث، بعيداً عن حلم أميركي حرّ، وستار سوفييتي بارد. كلّه انتهى. كان على الرئيس الكوبي المخلوع في ثورة فلاحي جبال سييرا مايسترا، فولخنسيو باتيستا، ألا يهرب. كان على الشركات الأميركية ألا تؤمّم. عشرات الآلاف أعدموا من أجل الثورة الكوبية وياسمها. كان عليهم أن يعيشوا ليروا كوبا الجديدة. قضية الصواريخ الكوبية، في 1959، كادت تُشعل حرباً عالمية ثالثة، ولم تكن قد جفّت دماء الحرب العالمية الثانية، لولا قليل من الفطنة وكثير من الحظ. كلّه بات مجرد حكايات، وغداً سيصبح مجرد أساطير غابرة.

عملية خليج الخنازير صارت «خطأً تاريخياً». مات قائدها الرئيس الأميركي، جون كينيدي. الغواصات التي جلبت الشواطئ الكوبية باتت مجرّد مناورات عسكرية. يُمكن للولايات المتحدة أن تنقل جيوشها إلى كل مكان، وإلى أبعد أماكن العالم: كوريا الجنوبية وفيتنام واليابان وأفغانستان والعراق. يمكنها حتى أن تطال يوغوسلافيا السابقة، وليبيا . معمّر القذافي. يمكنها غزو القمر والمريخ. لكنها لم تتمكن من القضاء على كاسترو الذي نجح فيه عملياً، وتم فتح خطوط سرية وعلنية بين «حماس» والولايات المتحدة التي دار حديث فيها عن إعادة النظر في تصنيفها الحركة الإسلامية.

لكن، لم تمض الأمور، أيضاً، في مسارها الطبيعي، وجاء الانقلاب في مصر والحملة العربية على جماعة «الإخوان المسلمين» لتوقف عملية التطبيع بين «حماس» والغرب، أو على الأقل تجميدها، إلى أن خرج، الأسبوع الماضي، القرار الأوروبي برفع الحركة عن قائمة المنظمات الإرهابية، قرار هو حصيلة سنوات من المساعي وحسن النيات التي أبدتها الحركة، في مراحل متفرقة من التحولات التي مرت بها، بعد وصولها إلى الحكم.

ما بعد القرار الأوروبي، بالنسبة إلى «حماس»، بالتأكيد لن يكون مثل ما قبله، خصوصاً أن الحركة بحاجة إلى غطاء «الشرعية الدولية» في صراعها الداخلي مع حركة فتح على الحكم وكعكة إعادة الإعمار التي ترى فيها «حماس» بوابة استعادة الشعبية التي أوصلتها إلى السلطة بالدرجة الأولى.

بدأت «حماس»، اليوم، تقطف ثمار استراتيجية طويلة الأمد، وهي، بالتالي، لن تفرط بهذا المكسب بسهولة، بل قد تكون منفتحة على مزيد من البراغماتية التي تؤهلها لكسب الاعتراف الدولي، في حال استطاعت الوصول، مجدداً، إلى الحكم في أي انتخابات فلسطينية مقبلة، وهو ما قد يثير حفيظة «شركاء الداخل».

قد يكون القرار الأوروبي بداية لـ «حماس» جديدة، تظهر تحولاتها تباعاً في المراحل المقبلة. تحولات قد تثبت صدق النبوءات السابقة بأن للحركة قدرة على التكيّف مع متطلبات المراحل كافة.

تكيّف قد يحتاج إلى مزيد من البراغماتية، لنيل مزيد من الاعترافات، تؤهل لظهور «حماس السلطة».

كاريكاتير محمد ابو عفيفة

سقوط نتنياهو لن يعني تغييراً

باسل غطاس

هل نحن أمام فرصة جديدة تتشكل في المنطقة، بعد حل الكنيست، وتقريب موعد الانتخابات الإسرائيلية إلى مارس/ آذار المقبل؟
هل وصول الأوضاع في المنطقة إلى شفا الهاوية، نتيجة سياسة حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة، سيكون بمثابة نقطة التحوّل في المجتمع الإسرائيلي، تؤدي إلى تغيير الحكم وإرسال نتنياهو إلى التقاعد المبكر؟ وهل فيما لو جرى ذلك، وتشكل ائتلاف جديد، بقيادة حزب العمل الحكومة المقبلة، سيحدث تحوّلاً جدياً في المنطقة، باتجاه حل الدولتين بالحد الأدنى، وفقاً للمبادرة العربية مثلاً؟
حين سعى نتنياهو إلى حل البرلمان، بعد أقل من سنتين على بدء أعماله، فيما يعتبر أقصر فترة عمل في تاريخ الكنيست الإسرائيلية، كان واثقاً من أنه سيعود إلى سدة الحكم، معتمداً على شعبيته الواسعة، كما تجلّت في الاستطلاعات، والتي وصلت إلى قمم جديدة، خلال الحرب على غزة، وكذلك من أن بلوك اليمين الذي سيطلب من رئيس إسرائيل تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة، يحافظ على الأكثرية في البرلمان، بحسب الاستطلاعات خلال الأشهر الأخيرة. بعد أيام من الإعلان عن تقديم موعد الانتخابات، بدا أن الصورة ليست واضحة تماماً، وبعد الإعلان عن توحيد حزب العمل وحزب تسيبي ليفني الصغير، «هتنوعاة»، أظهرت الاستطلاعات، ولأول مرة، أن نتنياهو يواجه تحدياً حقيقياً، وأن رئيس حزب العمل، يتسحاق هرتسوغ، يقترب منه في استطلاعات الرأي. خارطة الأحزاب التي ستخوض الانتخابات لا تزال غير واضحة، ومن المؤكد أن هناك تغييرات جدية، تتمثّل في قادم جديد، هو الوزير الليكودي السابق الذي يلعب دور النجم الموسمي، ومصير حزب يش عتيد غير واضح، وهو يسعى، أيضاً، إلى تشكيل تحالف جديد. أضف إلى ذلك انشقاق إيلي يشاي من حزب شاس المتديّن، وإعلانه عن إقامة حزب جديد، وهناك احتمال انشقاق آخر في داخل حزب اليمين الديني المتطرف «البيت اليهودي»، وخروج أوري أريئيل منه. أيضاً، بشأن الأحزاب العربية التي في وسعها أن تكون مفاجأة هذه الانتخابات، فيما لو اتحدت في قائمة واحدة. الصورة لا تزال غير واضحة، وإن تزايدت احتمالات إنشاء قائمة مشتركة واحدة.
في هذه الخارطة غير المستقرة، من الصعب التنبؤ، أو استطلاع رأي الناخبين. ولكن، من الواضح أن معركة الانتخابات المقبلة ستكون مختلفة تماماً عن سابقتها. في حين دارت انتخابات 2013 على قضايا إسرائيل الداخلية، وغيّبت القضية الفلسطينية وموضوع الصراع واستمرار الاحتلال تماماً عن الحملات الانتخابية للأحزاب كافة، بنوع من الإجماع، أدخل المجتمع الإسرائيلي في فقاعة وهمية، وكأن الأمور الأساسية هي القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وكأن الإسرائيليين يعيشون على القمر، أو في أستراليا، ما جعل حزباً فقاعياً شعبوياً، مثل يش عتيد يحصد 19 مقعداً. من الواضح أن الانتخابات المقبلة ستعيد إسرائيل إلى أرض الواقع، وستعود القضايا الجوهرية إلى لعب الدور المركزي في هذه الانتخابات.
وهذا يعود ليس فقط إلى المأزق السياسي والأمني والاقتصادي الذي سببته سياسة نتنياهو الاحتلالية والاستيطانية والتهويدية العنصرية، وإنما، وبشكل واضح، إلى انكشاف أكذوبة نتنياهو، وأنه لا يريد حقيقة حل الدولتين، ولا بالحد الأدنى أو حتى الأسفل، وهو عملياً لا يريد الانسحاب من أي جزء من الضفة الغربية المحتلة، وأن سياسته هي فقط إدارة الصراع وإحداث الحقائق على الأرض، وأنه قد كذب وموّه العالم في خطاب بار إيلان الذي ادعى فيه أنه يقبل بحل الدولتين. هذا الوضع يخلق فرصة أمام حزب العمل، والأحزاب التي تريد إسقاط نتنياهو، لإعادة الاصطفاف الداخلي في إسرائيل بين مَن يريدون تسوية جغرافية ما ومَن يريدون استمرار السيطرة والاحتلال. وفي هذا نوع من خلق نقطة أرخميدس جديدة في الخارطة السياسية الإسرائيلية، بعد أن اختلط الحابل بالنابل، وذابت الفوارق في السنوات الماضية، بحجة أن اليمين قد تنازل عن حلم أرض إسرائيل الكاملة، وأنه أصبح واقعياً، وأن ما يميّزه عمّا يسمى تقليدياً اليسار أنه لا يتنازل في النواحي الأمنية، وأنه الأقدر على تحقيق السلام مع الأمن.

> ## خارطة الأحزاب التي ستخوض الانتخابات لا تزال غير واضحة

عودة الخطوط الفاصلة بين المعسكرات في إسرائيل، وإن كانت طبيعية وتجسد حقيقة الانقسام في المجتمع الإسرائيلي، وحتى لو حدث غير المنتظر من تشكيل حكومة جديدة برئاسة هرتسوغ، فهذا لا يعني، بالضرورة، أي تحول جدي باتجاه تحقيق حل عادل ودائم للصراع يضمن، بالحد الأدنى، حقوق الشعب الفلسطيني، ولا تعني أبداً أنها تحمل للمنطقة بشائر الانفراج والسلام المبني على العدل. فتحالف هرتسوغ. ليفني لن يذهب بعيداً أكثر ممّا ذهب أولمرت في قضايا الحل الدائم، وهو ما رفضه الجانب الفلسطيني، ووجود تسيبي ليفني التي تحمّل الجانب الفلسطيني المسؤولية عن فشل المفاوضات مع إسرائيل خلال حكومتي أولمرت ونتنياهو في دفة الحكم، في موقع موازٍ لهرتسوغ، يعني أن التوجه الصقري المتشدّد لحكومة إسرائيل سيستمر.
والأخطر أن الحكومة الجديدة ستستطيع أن تبيع للغرب صورة مبتسمة، تبيّض وجه إسرائيل الدبلوماسي الذي شوّهه تماماً ليبرمان، بينما سيستمر الاحتلال والاستيطان بحجج مختلفة، وهذا وضع أعقد حتى من الوضع الحالي، على الأقل على المستوى الدبلوماسي. إسقاط نتنياهو، فيما لو حدث، سيكون ضربة مهمة لليمين الإسرائيلي العنصري الاستيطاني، ولممارساته العنصرية والإقصائية، خصوصاً ضد الأقلية العربية الفلسطينية، وهنا الصوت العربي، وخصوصاً زيادة التمثيل العربي في الكنيست، فيما لو اتحدت الأحزاب العربية في قائمة واحدة، وارتفعت نسبة التصويت، سيكون له شأن كبير، بل ومقرر في منع نتنياهو من العودة إلى الحكم. لكن هذا التغيير لن يجلب بديلاً حقيقياً جاهزاً لاتخاذ قرارات تاريخية لإنهاء الصراع، والتوصل إلى حل عادل ودائم.

(نائب عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست)

حتى نتجنب حرب الثلاثين عاماً

مروان قبلان

في خضم الصراعات التي تجري داخل دول المنطقة وفيما بينها، وفي سياق سعي بعض دول الإقليم، وفي مقدمتها إيران إلى تحقيق النفوذ والهيمنة عبر انتهاك سيادة جيرانها، وبناء مراكز قوة وتأثير لها في دواخل دولهم ومجتمعاتهم، وحيث يجري إرسال جيوش وميليشيات تتجاوز الحدود من دون إذن (البشمركة الكردية وميليشيات طائفية عراقية ولبنانية)، أو حتى تلغيها بشكل كامل (تنظيم الدولة)، تدخل المنطقة في حالة من الفوضى، تبدو الحاجة معها ملحّة للعمل على بناء نظام إقليمي مستمد من ظروف تجربة وستفاليا الأوروبية، أخذاً بالاعتبار وجود نقاط تماثل بين ما يجري اليوم في المنطقة وما كان يجري في أوروبا قبل أربعة قرون.
فقد شهدت القارة الأوروبية (وسط وشمال أوروبا تحديداً) مرحلة من الصراع الدموي على أسس مذهبية بعد حركة الاصلاح الديني التي قادها مارتن لوثر عام 1517، ودخلت على أثرها أوروبا في حالة من الاضطراب والفوضى، دامت نحو قرن، وبلغت ذروتها في حرب الثلاثين عاماً.
وحرب الثلاثين عاماً هي سلسلة صراعات دامية جرت بين عامي 1618-1648 في الأراضي الألمانية التي كانت تعود، في ذلك الوقت، إلى الامبراطورية الرومانية المقدسة، لكن اشتركت فيها تباعاً معظم القوى الأوروبية، فيما عدا انكلترا وروسيا، وفي مراحل لاحقة من الصراع، امتد القتال إلى فرنسا وهولندا وإيطاليا وكاتالونيا. خلال السنوات الثلاثين، تغيرت طبيعة الحرب تدريجياً كما دوافعها، وعلى الرغم من أن الحرب جرت، بادئ الأمر، تحت غطاء ديني، إلا أن الدوافع الاقتصادية والسياسية وشهوة السلطة أزالت كل الحدود بين الأطراف المتصارعة.
وما ميز تلك الحرب هو استخدام جيوش المرتزقة على نطاق واسع، فجرى تدمير مناطق بأكملها تركت جرداء من نهب الجيوش. وانتشرت خلالها المجاعات والأمراض وهلك الملايين من سكان الولايات الألمانية والأراضي المنخفضة (هولندا) وإيطاليا. وجاء في موسوعة «قصة الحضارة» بعنوان: «إعادة تنظيم ألمانيا (1648-1715)»: «هبطت حرب الثلاثين بسكان ألمانيا من عشرين مليوناً إلى ثلاثة عشر مليوناً ونصف، وكان هناك وفرة في النساء وندرة في الرجال. وعالج الأمراء الظافرون هذه الأزمة البيولوجية بالعودة إلى تعدد الزوجات، كما ورد في العهد القديم. ففي مؤتمر فرنكونيا في فبراير/شباط 1650 في مدينة نورنبرغ، اتخذوا القرار: «لا يقبل في الأديار الرجال دون الستين... وعلى القساوسة ومساعديهم (إذا لم يكونوا قد رسموا)، وكهنة المؤسسات الدينية، أن يتزوجوا... ويسمح لكل رجل بأن يتزوج زوجتين.»
انتهت الحرب بصلح وستفاليا، وهو اسم عام يطلق على معاهدتي السلام اللتين جرى التوصل إليهما في مدينتي أسنابروك ومونستر، الواقعتين في مقاطعة وستفاليا الألمانية، وتم التوقيع عليهما في 15 مايو/أيار و24 أكتوبر/تشرين الأول 1648. ويعتبر صلح وستفاليا أول اتفاق دبلوماسي في العصور الحديثة، وقد أرسى نظاماً جديداً في أوروبا الوسطى مبنياً على ثلاثة مبادئ أساسية، وضعت حداً للحروب الدينية، وإن كانت فتحت الباب أمام الحروب القومية وهي:
مبدأ السيادة: ويعني ممارسة الدولة مطلق السلطة على أراضيها وانفرادها التام بالتصرف داخل حدود إقليمها، بما يحقق مصالحها ورفض الإملاءات، أو الضغوط الخارجية المرتبطة بشؤونها الداخلية. مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول: ويرتبط بسابقه، ويؤكد عليه، وهو يعني حق كل دولة في اختيار أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، بحرية تامة، وبما يتناسب مع مصالحها وأهدافها. ومن دون تدخل من أي قوى خارجية. مبدأ الولاء القومي: يقصد به أن يكون ولاء الأفراد والشعوب حصرياً للدولة-الأمة، وليس للكنيسة، ما يعني الفصل التام بين الدين والدولة، واعتبر المؤتمرون في وستفاليا أن من شأن هذا الفصل الحيلولة دون تعدد الولاءات، ومن ثم اندلاع الحروب الدينية.
صحيح أن المبدأين المتعلقين بالسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لطالما استخدمتهما أنظمة قمعية غطاء للتنكيل بشعوبها، وحتى ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحقها، إلا أنه في ظروف الصراع والانقسام المذهبي السائدة في المشرق العربي، وخصوصاً في الهلال الخصيب، يصبح احترام هذه المبادئ شرطاً لا غنى عنه، لوقف هذه الصراعات. فالانتهاك الإيراني السافر لسيادة سورية والعراق خصوصاً، بما في ذلك تسليح ميليشيات مذهبية وإرسالها للمساهمة في قمع تطلعات شعوب هذين البلدين، في حياة كريمة ومستقبل أكثر عدالة، ومحاولة تحويل ولاءات جزء من شعوب دول عربية خليجية مجاورة إلى مرجعيات دينية خارج أوطانها، ودعم ميليشيات فئوية في السيطرة على الدولة، كما في اليمن، ثم القول بسقوط أربع عواصم عربية تحت السيطرة الإيرانية. ذلك كله يشكل وصفة فعالة لاستمرار الصراع، وأخذه طابعاً مذهبياً متزايداً، ففضلاً عن أن السياسات الإيرانية تدفع جهاديي السنة في أنحاء العالم إلى تجاوز كل الولاءات الوطنية والتداعي إلى حرب إيران وأدواتها في المنطقة، فإن التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية لدول المنطقة سوف يغري هذه، في المقابل، بالتدخل في شؤون إيران، بداعي حماية السنة المضطهدين فيها تارة، أو بداعي المعاملة بالمثل تارة أخرى.

> ## السياسات الإيرانية تدفع جهاديي السنة في أنحاء العالم إلى تجاوز كل الولاءات الوطنية

وإذا أخذت الأمور هذا المنحى، أي ذهبت باتجاه حرب مذهبية، حيث تعلو الولاءات الدينية على القومية والوطنية، وتسقط معها كل الحدود، وتنهار الدول، ويرتفع شأن الميليشيات الطائفية، سوف تصبح عندها حرب الثلاثين عاماً في أوروبا مجرد تفصيل صغير في الصراع الذي تقف منطقتنا على شفا هاويته. لذلك، قد يكون من الأسلم للجميع، وخصوصاً لإيران التي لا تعدم عوامل الضعف والتفكك التي تحملها في كينونتها جميع دول المنطقة، المتنوعة بمذاهبها واثنياتها، أن يتم التوصل، وبسرعة، إلى صلح وستفاليا شرق أوسطي، يحترم فيه الجميع مبادئ السيادة الوطنية، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتصبح معه الدولة الأمة المرجعية الوحيدة التي يدين لها المواطن بالولاء، ويختار، بكامل إرادته، لقيادتها النظام الذي يمثله، ويكفل مصالحه ويحترم كرامته وإنسانيته.

(باحث سوري)

فضاء مفتوح

ما وراء القمّة

إن قمة الحرية هي التحرر من الحرية ذاتها.. ليس هذا لغزاً بقدر ما هو حقيقة عرفها الحكماء على مر العصور، ولخّصتها مقولة جبران خليل جبران في كتابه النبي، حين قال «لن تكونوا أحراراً إلا حين تصبح رغبتكم إلى الحرية غير مهيمنة عليكم، وتكفوا عن التحدث عن الحرية هدفاً ومغنماً تنشدونه..».
إن سلّم الحرية منصوب ليرتقي عليه الصاعد من أسفل إلى أعلى، مروراً بمراحل مختلفة متتالية؛ بدءاً بالتحرر من القيود العائلية، ثم التحرر من القيود الاجتماعية والفيسيولوجية، وأخيراً القيود الفكرية والدينية المفروضة، أو المتعَلّمة بالوراثة الفكرية؛ وتلك هي أعلى نقطة عمودية في هذا السُلّم، ولكنها ليست نهايته.
إن البقاء في هذه النقطة يعني الانحلال والانحطاط وإهدار العقل البشري بدايةً، ثم الفوضى محطة في الطريق، ثم الموت الروحي والجمود نتيجة مبدئية، ثم الضياع الكامل أو الانتحار الجسدي نهاية.. وهذا ما عانى منه دُعاة الحرية المتطرفون على مر العصور، كما وصف بول جونسون أحوال بعضهم في كتابه الشهير «المثقفون». إن السلّم بعد أن يصل إلى أعلى نقطة في الارتفاع، يبدأ في الانحدار نزولاً مرة أخرى من الجهة المقابلة، لينتهي عند نقطة أقل ارتفاعاً من القمّة، ولكنها تمثّل الحرية الحقيقية. إنها التحرر من مفهوم الحرية ذاته، وبدء الإنسان في وضع وبناء منظومة القيم التي تمثل منطقة التوازن بين ذاته وبين العالم من حوله؛ هذه المنظومة التي يقبل بأن يلزم بها نفسه دون أن يلزمه بها أحد..
إننا بحاجة لأن نتعلّم كيف نستمتع بمواجهة الصراعات، والتحديات، والمصاعب، والمشاكل التي تواجهنا أثناء الرحلة أو تعترض طريقنا، وكيف نبتسم عند التعاطي معها، والتعلّم منها، فهي جزء أصيل من متعة الرحلة.. رغم أنه أحياناً تكون هناك استثناءات.

عمار موسى (مصر)

المرأة في الإعلام والإعلام الثوري

يعرف الإعلام بالأداة الأخطر والأكثر تأثيراً في تكوين قيم الشعوب وتحديد اتجاهاتها، حيث إنه المحرك والموجّه لمسيرتها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. وبالرغم من اتساع نطاق اهتمام الفاعلية العربية بحضور قضية المرأة في جميع مناحي المجتمع، إلا أن الإعلام يظل المحور الأكثر فاعلية، نظراً لدوره الخادم لجميع المجالات الأخرى، فيمكننا اعتبار الأداة الإعلامية وسيطاً أساسياً في العملية الهادفة لتحسين وضع المرأة عبر التفعيل الصحيح لدوره كحامل للرسائل ومشكل للأفكار والاتجاهات والاهتمامات، خاصة في ضوء التطور التقني والاتساع الذي تشهده وسائل الإعلام في مختلف مجالاتها ومزاياها.
ولكن ماذا لو استخدم هذا الدور للإساءة إلى المرأة؟
ولم تحظَ قضية المرأة على منابر بعض إعلامنا العربي سوى بالقليل من الاهتمام العاجز عن تشكيل تأثير قوي في المجتمع المخاطب، وقد فُسّر ذلك بافتقار رؤية عامة حول رسالة الإعلام والمرأة، لتترجم في سياسة كلية تظلّل وتقود عمل المؤسسات الإعلامية العربية، لعدم امتلاك وسائل الإعلام استراتيجية واضحة تساعد في تحسين دور المرأة وحل مشكلاتها. وتمثّل ذلك في ضعف المعرفة والوعي بواقع المرأة العربية من حيث حقوقها ومشكلاتها وطبيعة حضورها وأدوارها ومكانتها وما تمثّله من أهمية مجتمعية، وعدم تماشي التدريب المهني والفكري للإعلاميين والإعلاميات بوجه عام مع اتجاهات العمل الإعلامي الحديث، وتحديداً ما يتعلق بالتعاطي مع قضايا المرأة، إضافة لضعف التواصل بين المؤسسات الإعلامية أو بينها لخلق خطاب موحّد خدمة لهذه القضية. ويجب أن تقوم هذه الاستراتيجية على أسس محددة وتشكل المرجعية والمظلة لممارسات إعلامية عربية تصب في صالح المرأة وتتسم بكونها متناغمة وغائية لا عشوائية مشرذمة، كون وسائل الإعلام هي جزء لا يتجزأ من البنية الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية للمجتمع، وتسهم في تطوير هذه البنية بما تبثه من أفكار وتشيعه من قيم، من حيث إحداث تحولات مهمة في أساليب عملها وفي قيمها المهنية ومعايير التوظيف فيها، بحيث تأخذ بعين الاعتبار تقديم صورة متوازنة عن المرأة.

رجوى الملوحي (سورية)

حول واقع إشراك الشباب

على أية حال، وبعيداً عن حالة التشنج التي تعاني منها بلدنا، على كل الأصعدة، فإنه لا بد من يوم تتمّم فيه المصالحة الفلسطينية الداخلية وتطوى من خلاله حالة التشرذم، وتعود الوحدة لشطري الوطن، وتُجرى فيه الانتخابات الشاملة كبوابة للوصول لوحدة النظام والتمثيل الفلسطينيين، وإن كنا نتوق، وكل مكونات شعبنا، لأن يكون ذلك اليوم قريباً، نظراً لأن كل يوم نتباطأ فيه يكلّفنا السنين في معالجة آثاره الكارثية. وفي السياق ذاته يثور تساؤل ملحّ وحقيقيّ في مخيّلة الشباب حول واقع ومكانة وطبيعة مشاركتهم وإشراكهم المستقبلية في مراكز صنع القرار، وهل سنرى وجوهاً شابة على مقاعد البرلمان والحكومة القادمتين؟ بمعنى هل سنكون أمام حالة حقيقة لتمكين الشباب أم ستكون المرحلة القادمة بمثابة حلقة جديدة من حلقات مسلسل التهميش والاستبعاد التي يعيشها الشباب اليوم، ولكن بصيغ جديدة؟ وبمعنى ثالث أين سيكون الشباب على سلّم الهرم؟

رامي معين محسن (فلسطين)

الحرية بين الشعار والتطبيق

تبدأ علاقة الإنسان بحرية التعبير منذ طفولته، فبعد انتهاء سنواته الأولى، يبدأ الوالدان في تقييد حريته تارة بداعي العادات والتقاليد وتارة أخرى بداعي الآداب الاجتماعية، وبالطبع فالحجة المعلنة أنهما يؤدبانه ولا يمنعانه، وأن هذا دورهما وهذه وظيفتهما. ثم ينتقل الطفل إلى المدرسة ليفاجأ بقيود أشد، فلا يحق له رفض نظام المدرسة أو مجرد مناقشته، فكل ما فيها مقدس لا يجوز المساس به، من حارس المدرسة، إلى ناقوس الفسحة، وإلى المدرّس الذي لا يشرح شيئاً، وإنما يقرأ ما هو مكتوب في الكتاب ويحوّل المدرسة إلى (كُتّاب مع كامل الاحترام له).. حتى المشرف الذي لا يهتم سوى بكشف الغياب.. إلخ. وكل ذلك لا يجوز الحديث عنه، وإنما المسموح فقط الالتزام به. وفي مرحلة الشباب، تبدأ المعاناة الحقيقية، فالكل مسموح له الحديث والوعظ والإرشاد الذي ينهال عليه من الجميع، خاله وعمه وزوج أخت زوجة خاله، وقبل الجميع والديه، بالطبع، والكل يستخدم العبارة التي استحقت دخول موسوعة جينس كأكثر العبارات استخداماً «أنا أكبر منك وعارف مصلحتك»..

محمد لطفي (مصر)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **وائل قنديل** ■ نائب رئيس التحرير **بشير البكر**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ سكرتير التحرير **حسام كنفاني**
■ السياسة **ارنست خوري** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
■ الثقافة **نجوان درويش** ■ المنوعات **يحيى جابر** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **محمد عبد العظيم** ■ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشيال**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

بان: دعم الأنظمة الصحيّة في الدول المصابة بـ«إيبولا»

طالب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بدعم الأنظمة الصحيّة لدول غرب أفريقيا، التي تعدّ الأكثر تأثراً بفيروس «إيبولا». وقال، في مؤتمر صحافي في العاصمة الغانيّة أكرا، إنه «يتعيّن التفكير بحذر في كيفيّة تعزيز هذه الأنظمة في دول المنطقة لمقاومة انتشار أي أمراض معدية في المستقبل». وتعهّد بان بأن تظل الأمم المتحدة إلى جوار شعوب المنطقة لضمان عدم وجود حالات تعاني من هذا المرض، مشدّداً على أنه «لا بد من أن نتأكد من تحديد آخر حالة مصابة بمرض إيبولا وعلاجها». (الأناضول)

الدنمارك تقرّ قانون «ازدواجية الجنسية»

أقر البرلمان الدنماركي، أمس الجمعة، مشروع قانون يسمح للمواطنين المقيمين في البلاد بحمل جنسية مزدوجة. وحصل المشروع على موافقة 89 نائباً ومعارضة 19. وسيبدأ تنفيذه في الأول من سبتمبر/أيلول 2015. وبموجب القانون الجديد، تقبل الدنمارك ازدواجية الجنسية لمن هم دون الثامنة عشرة. كما يتيح للدنماركيين الذين يحملون جنسيات أخرى، وسقطت عنهم جنسية بلادهم، استعادة الجنسية الدنماركية. كما يسمح لمن حملوا الجنسية الدنماركية في وقت لاحق باستعادة جنسية البلد التي ولدوا فيها. (الأناضول)

يصعب القضاء على ظاهرة عمالة الأطفال في غزة (محمد الحجار)

مزاج لحظة

ربى أبو عمو

تحمّس لارتداء الروب الأبيض الذي جلبته له الممرّضة. بدا له الأمر أشبه بهدية جميلة، وإن كان لا ألوان فيه، ساعدته والدته على خلع كنزته الحمراء وبنطاله الأخضر، ارتدى الروب ورأى نفسه أشبه بطائر، مد يديه وصار يحركهما كأنه يطير، وهو جالس على سرير أبيض مغطّى بملاءات لا رائحة لها. في المستشفيات، تختفي رائحة مسحوق الغسيل، كأن لا أمهات تعتني بهذه التفاصيل، أو أنه لا شرفات للتباهي برائحة الغسيل.
فرح بشخصيته الجديدة، صار قادراً على التحليق كالكائن الذي لطالما أحبّه، يغني أغنية ماجدة الرومي «طيري طيري يا عصفورة». بعد قليل، جاء الشاب لينقله إلى مكان آخر، جلس ووالدته على سرير متحرّك، كان سعيداً به أيضاً، لا يريد للرجل الذي يجرهما أن يتوقف، وصلوا إلى غرفة كبيرة تحت الأرض، الناس هنا كثر، يتحركون بسرعة، غالبيتهم يرتدون ثياباً خضراء اللون. كان على الطبيب أن يأخذه، حمله على عجل، أخبره أن والدته ستلحق به، بكى. لماذا قد يأخذه؟ هل يخطفه مثلاً أم أن والدته تخلّت عنه؟ صار يمده يديه إليها، لم يعد يطير، بدا مكسوراً. حدث كل هذا في لحظة.
أحبّها، لم يرغب في تجربة كهذه، لكنه أحبّها، لم يكن يشبه أحداً، إلا أنه صار مثل كثيرين فجأة، أهداها قبل فترة «سي دي» سجل عليه أغنياته المفضلة. اتفقا على أن يستمعا إليه في الوقت نفسه، صار يشعر ولا يفكر. وإذا ما فكّر قليلاً، ضحك على نفسه، لكنه كان متمسكاً بسعادته. عادة ما لا يكثر من الابتسامات، غريب أمره، صار يضحك كثيراً لأجلها، أراد أن يستحقّها. حدث ذلك الشيء، كأنه جلس بدوره على السرير المتحرّك، أو ربما جلست هي ورحلت. انتهى كل شيء، بكى أيضاً. حدث كل هذا في لحظة.
هي ليست حامل. لكن الطفل يركلها، تشعر به. هل تُصدّق الفحص وتكذّب إحساسها؟ حسناً، يركلها برفق، ربما يدغدغها، ستعترف أنه غير موجود. لكنها تريده، قبل ثلاث سنوات، أخبرها الطبيب أنها لا تعاني من أية مشاكل، زوجها أيضاً. لكنها لم تنجب. أهو لغز؟ لا توائم بين جسديهما، هكذا فسره أحدهم. لكنهما يحبان بعضهما بعضاً. زارت طبيبها مجدداً. هذه المرة أخبرها بوجود مشكلة، لم ينجح العلاج. كانت تجلس على السرير المتحرّك عينه، نظر إليها وأخبرها أنها لن تنجب أبداً، هو من ركلها، بكت. حدث كل هذا في لحظة.
حين كانت طفلة، أرادت أن تكون راقصة باليه. في لحظة أيضاً، أخبرتها والدتها أن ذلك غير ممكن، لن تسمح لها بارتداء ثوب الرقص الذي يشبه «المايوه»، لن تقبل أن تتعرّى. اللحظةُ غيّرت مجرى حياتها. هذا ما تفعله لحظاتنا بنا.

شوارع غزة للأطفال

غزة ـ **يامن سلمان**

يملأ الأطفال الشوارع الرئيسية في قطاع غزة. هؤلاء لا يلعبون بالضرورة. تغيرت حياتهم بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة. يقضون ساعات في الشارع من دون الكرة. وجدوا أنفسهم مضطرين للعمل لمساعدة أهلهم، وخصوصاً بعدما دُمرت منازلهم، وما زالوا بانتظار إعادة إعمارها. عادة ما يلجأ الأطفال إلى البيع أو والتسول في شارع عمر المختار، الذي يعج بالمحال التجارية والشركات. بالتالي، يعدّ مصدراً جيداً لهم لكسب قوتهم اليومي.
ما إن يسمع خليل (11 عاماً) رنين الجرس في المدرسة، حتى يحمل علبة مليئة بالحلوى، ويتنقل بين السيارات لبيع ما يملك. يقول لـ«العربي الجديد»: «صرت مضطراً إلى العمل بعدما دُمر منزلنا في منطقة المنطار بالشجاعية». لا يخفي شعوره بالخجل في حال رآه أحد زملائه في المدرسة، فيعمد إلى إخفاء وجهه على الفور. وإذا لم يستطع تدارك الأمر، يستعد لمواجهة سخريته في اليوم التالي. حتى إن بعضهم يتجنبون اللعب معه. يضيف: «يعاملونني كأنني لص».
خليل ليس الطفل الوحيد الذي أجبرته ظروفه على العمل في وقت مبكر. أثناء التجوال في شوارع غزة، يمكن رؤية أطفال كثيرين يرتدون الزي المدرسي الأزرق، ويتنقلون بين السيارات، أو يعرضون بضاعتهم على المارة.
في السياق، تقول الناشطة والمدافعة عن حقوق الأطفال منال رضوان إن «عمالة الأطفال تحولت إلى ظاهرة منذ بداية الانتفاضة الثانية، ويصعب القضاء عليها، خاصة أنها تزداد عاماً بعد عام». توضح لـ«العربي الجديد» أن «جميع المشاريع المخصصة للأطفال في قطاع غزة، غالباً لا تحقق الأهداف المرجوة منها. من هنا، يصعب القضاء على هذه الظاهرة».
أيضاً، تلفت رضوان إلى أن «استمرار الحصار سيساهم في تفاقم هذه الظاهرة، ويكمن الحل في مساعدة عائلات الأطفال، وتأمين احتياجاتهم الأساسية، حتى لا يضطر أطفالهم إلى العمل. فالفقر والعوز غالباً ما يدفع الأهل إلى إجبار أطفالهم على العمل في أوقات فراغهم، أو حتى ترك المدرسة».
يومياً، يأتي محمد (10 أعوام) من بلدته جباليا إلى وسط مدينة غزة للتسول في ساحة الجندي المجهول. يمد يده إلى المارة، ويحمل في الثانية ورقة تؤكد إصابة والده في عموده الفقري، حتى بات عاجزاً عن العمل. لا يعرف والداه أنه يتسول. يقول لـ«العربي الجديد»: «بعد انتهاء العدوان، شجعني أطفال آخرون على التسول؛ لأن حالهم مثل حالي. أحمل إلى والدتي يومياً بعض النقود. لم أخبرها الحقيقة بعد. تعرف أنني أعمل في إحدى الورش».
أما فتحي (9 أعوام)، فلجأ إلى بيع السجائر بتشجيع من والده. يقول الأب لـ«العربي الجديد»: كلانا يبيع السجائر. أراقبه طوال اليوم. لو عملت وحدي، فلن أستطيع إطعام أسرتي، وخصوصاً أننا خسرنا منزلنا خلال العدوان، ونقيم اليوم في كرفان». أما فتحي، فبات اليوم على دراية بأنواع السجائر، حتى إنه ينصح زبائنه، وخصوصاً المبتدئين منهم.
ترى وزارة الشؤون الاجتماعية أن وضع خطة للقضاء على هذه الظاهرة صعب جداً، ويخرج عن سيطرتها. في الوقت الحالي، تعمد إلى إيجاد آلية لمساعدة العائلات الفقيرة، حتى لا تضطر إلى إجبار أطفالها على العمل.
يقول الموظف في دائرة التوعية في وزارة الشؤون الاجتماعية مؤنس جبر لـ«العربي الجديد»: «لا يمكن إيجاد حلول لانتشال هؤلاء الأطفال من الشوارع، طالما أن أهلهم لا يعمدون إلى مراقبتهم». يضيف: «بعد العدوان، زادت أعداد الأطفال الباعة والمتسولين، ما جعل الوزارة في حيرة». ولفت إلى أنه في ظل استمرار الانقسام الداخلي، وعدم تواصل الوزارات بين غزة والضفة الغربية، سيبقى الوضع على ما هو عليه، وقد يتفاقم؛ مما ينذر بكارثة.

> ## 100 ألف طفل عامل
>
> أعلنت وزارة العمل الفلسطينية في بداية العام الجاري أن هناك نحو 100 ألف طفل تحت سن 18 عاماً يعملون في قطاعات مختلفة. وبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، شكل عدد الأطفال العاملين (بين10 و17 عاماً) 19,7 في المائة من مجموع السكان، عام 2013.
> كذلك، أظهرت نتائج مسح القوى العاملة عام 2013 أن نسبة الأطفال العاملين مع أو من دون أجر، بلغت 5,1 في المائة من إجمالي عدد الأطفال.

تلاميذ ألمانيا: لا للواجبات المنزليّة

برلين ـ **يارا وهبي**

نظم صندوق الطفل الألماني ورشة عمل كبرى لمائة طفل ومراهق في العاصمة برلين قبل فترة.
وخرجت الورشة بمجموعة من التوصيات المتعلقة بالأطفال في البلاد. وقدمت في شكل بيان جديد لحقوق الأطفال تم تسليمه إلى ممثلين عن وزارة الأسرة.
وجاءت الدعوة نتيجة عدم وجود هيئة رسمية في ألمانيا، تعمل على مراقبة مدى الامتثال لحقوق الأطفال والشباب. وفي الوقت نفسه، أضحى لهذه الفئة المزيد من المتطلبات التي لا تلبيها الأساليب القديمة أو القوانين الخاصة بالأطفال والشباب، المعتمدة سابقاً.
وتبيّن، من خلال البيان، أنّ مطالب هذه الفئة العمرية التي تتراوح بين 10 أعوام و16 عاماً، تتمحور حول المزيد من وقت الفراغ الخاص، وإزالة الواجبات المنزلية. كما أبدت هذه المجموعة قلقها أيضاً بشأن السياسة العالمية. وطلبت مزيداً من الرعاية لأطفال اللاجئين الفارين من الحرب إلى ألمانيا.
وأكدت المسؤولة في وزارة شؤون الأسرة، كارين ماركس، أنه بحلول العام المقبل 2015، ستتشكل في ألمانيا هيئة مستقلة، لمتابعة تنفيذ اتفاقية حقوق الأطفال.
وأشارت إلى أنّ الكثير من المنظمات غير الحكومية تعمل على جعل حقوق الطفل جزءاً من البنود الأساسية للدستور.
في المقابل، طالب الأطفال بمزيد من الحرية في اختيار المدارس والموضوعات الدراسية والجمعيات التي تموّلها. وكذلك جعل الرحلات والأنشطة الترفيهية متاحة بشكل مجاني للجميع. كما أبدى الأطفال مخاوفهم في ما يتعلق بممارسة العنف. وطالبوا بوجود مكاتب شبابية محلية لمكافحة العنف. كما طالبوا بتنظيم ندوات للترويج للتعليم اللاعنفي، يشارك فيها الأهل.
وفي سياق متصل، وبعد جدل طويل ساد الأوساط السياسية حول ضرورة حماية صور الأطفال من سوء الاستخدام، أو الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت، أعلنت الوزارة الاتحادية لشؤون الأسرة أنه لا وجود لمنطقة رمادية على شبكة الإنترنت. ويجب أن تكون هناك حماية أفضل من سوء استغلال وسائل الإعلام الرقمية لصور الأطفال، بخاصة تلك التي تظهرهم عراة. وفي هذا الإطار، رحبت وزيرة شؤون الأسرة، مانويلا شفايزيك، بتعاون شركة «غوغل». وهو ما سيحدّ من فرص المستغلين في الحصول على صور لأطفال عراة عبر محرك البحث. وبدأ في ألمانيا اعتماد أحد التطبيقات الخاصة بـ«غوغل»، يظهر نتيجة البحث صفراً، عندما يكون موضوع البحث أطفالاً عراة. وهي خطوة تراها الوزيرة مهمّة في توفير المزيد من حماية خصوصية الأطفال.

(لينا المعايطة)

بطاقة هوية

رولا العمرو

عادت إلى الحياة أستاذة في الجامعة ورسامة

التفجيرات الإرهابية التي ضربت عمّان عام 2005 كادت تأتي على رولا العمرو. لكنها نجت منها، علماً أنها جعلتها أسيرة كرسي متحرك لم يحد من إصرارها على الحياة

عمّان ـ **لينا المعايطة**

الرائد رولا العمرو (34 عاماً) لم تنس ولن تنسى ليلة التاسع من نوفمبر/تشرين الثاني عام 2005. في تلك الليلة، ماتت وعادت إلى الحياة من جديد. الفرق الوحيد أنها صارت عاجزة عن المشي. كانت تحضر حفل زفاف في فندق «الراديسون ساس»، أحد فنادق عمّان التي طالتها سلسلة التفجيرات الإرهابية التي نفذها انتحاريون ينتمون إلى تنظيم «القاعدة». تجدر الإشارة إلى أنه بعد فترة، تم بيع هذا الفندق وصار اسمه «لاندمارك».

تذكر العمرو أن «حفل الزفاف كان جميلاً وأنيقاً. كان الحضور في غاية السعادة، فجأة انتهى كل ذلك، وعمّت الفوضى. كان الناس يصرخون وقد تملكهم الخوف». كان الانفجار عنيفاً. حتى اليوم، ما زالت تسمع صدى الدويّ في أذنيها كلّما استذكرت اللحظة. فقوة الانفجار أدت إلى سقوط سقف القاعة على الحاضرين.

بعد الانفجار بساعتين، نُقلت الجثث إلى المستشفيات القريبة للتعرف عليها. بينها، كان هناك جثة مشوهة اختفت ملامحها تماماً. غير أن هوية عسكرية في الحقيبة التي نُقلت مع الجثة، جعلت هاتف عائلة العمرو يرنّ. كان المتصل جهاز الأمن العام الذي أبلغ ذويها أن ابنتهم قتلت في الانفجار، وعليهم الحضور إلى المشرحة للتعرف عليها.

كانت لحظة قاسية على العائلة. ذهب والدها إلى المشرحة بعدما أوكل لأفراد العائلة مهام التحضير للعزاء. تقول العمرو: «عندما حدث الانفجار، وعمّت الفوضى وتدافع الناس، قذفت قوة الانفجار حقيبتي التي كنت أضع فيها هويتي العسكرية نحو فتاة أخرى، كان نصيبها الموت مشوّهة. وحدث الخطأ. لكنني اليوم على قيد الحياة». تشعر الممرضة في الخدمات الطبية الملكية بالسعادة بعدما كتبت لها حياة جديدة، على الرغم من جلوسها على كرسي متحرك منذ ذلك اليوم.

في تلك الليلة، تخطاها الموت. لكن استقرت ثلاث شظايا في جسدها النحيل، وتحديداً في دماغها وظهرها، ما أدى إلى إصابتها بالشلل. لكن الموت اختار ابنة خالتها لينا، التي كانت تبلغ تسعة أعوام من العمر في ذلك الوقت. ما زال الأمر يسبّب الألم لها. تقول: «أخذت ابنة خالتي معي إلى حفل الزفاف. لو كنت أعلم ما سيحدث لما اصطحبتها معي». تتابع بحزن: «لحظة وقوع الانفجار، لم تكن لينا قريبة مني، وعلمت بعدها أنها ماتت».

تلك الليلة، وقبل أن تغيب العمرو عن الوعي، تحسست جسدها وعرفت أنها لم تمت. ثم غابت عن الوعي ونقلت إلى المستشفى. هناك خضعت لصعقة كهربائية انعشت قلبها الذي كان متوقفاً. بعدها، وبينما كانت عائلتها تضع اللمسات الأخيرة على تجهيزات الدفن والعزاء، رنّ هاتف منزلهم مرة أخرى، وكان جهاز الأمن العام هو المتصل أيضاً. قال العنصر: «نعتذر، فابنتكم ما زالت على قيد الحياة»، وطلب منهم الحضور إلى المستشفى للاطمئنان عليها. عمّ الفرح بيت العائلة، ابنتهم لم تمت. لكنهم حزنوا كثيراً حين عرفوا بوضعها الصحي. فقد خاضت رحلة علاج مكثفة استمرت عامين. خلال هذه الفترة، وُضع جهاز للتنفس في رقبتها. كان الأطباء في ذلك الوقت يقولون إن «شفاءها يحتاج إلى معجزة».

> قذفت قوة الانفجار حقيبتي وهويتي العسكرية نحو فتاة أخرى فحدث الخطأ

> بعد عامين على الحادثة التحقت بالجامعة مجدداً وحصلت على شهادة ماجستير في التمريض

حدثت المعجزة وشفيت العمرو، لكنها بقيت أسيرة الكرسي المتحرك الذي أصبح رفيقها الدائم. تقول: «أنا محظوظة بغض النظر عن إصابتي. ما زلت قادرة على التفكير». كانت إصابتها ومعاناتها حافزاً بالنسبة لها. بعد عامين، التحقت بالجامعة مجدداً وحصلت على شهادة ماجستير في التمريض، وتخصصت في إصابات النخاع الشوكي والشلل الرباعي. انطلقت في مشوار جديد في الحياة، حوّلها من ممرضة في الخدمات الطبية الملكية إلى أستاذة في كلية الأميرة منى للتمريض، وعضواً بالهيئة الخيرة للمصابين العسكرية، وعضواً بالجمعية الأردنية للعناية بإصابات النخاع الشوكي.

دعم عائلتها وأصدقائها، ووقوفهم إلى جانبها، ساعدها كثيراً خلال رحلة علاجها. حتى أن أصدقاءها أنشأوا صفحة على «فيسبوك» لدعمها. أما أولئك الذين يعيشون خارج الأردن، فأرسلوا لها المال لمساعدتها وتحفيزها على الاستمرار في العلاج، بالإضافة إلى الهدايا.

تعيش العمرو اليوم حياة مختلفة. تخرج من منزلها مستعينة بكرسيها المتحرك الذي ألفته. تجلس عليه بعدما تساعدها والدتها على ارتداء ملابسها العسكرية، وتضع على كتفيها رتبتها العسكرية.

بعد إتمام عملها، تتفرغ العمرو لهواية الرسم، وقد أنجزت لوحات عدة تستذكر من خلالها التفجير «الكارثي» كما تسميه. سعت جاهدة لتنظيم معرض للوحاتها في الفندق نفسه، لكن طلبها قوبل بالرفض، الأمر الذي يشعرها بحزن. تتابع: «أعتقد أنه يجب الحديث عن هذه الذكرى الأليمة باستمرار، وإظهار مدى بشاعتها كي لا تتكرر».

3 أسئلة إلى

إعداد **همدان العليي**

جوليان هارنس

قبلَ نحو 25 عاماً، صادقَ اليمن على اتفاقية حقوق الطفل. منذ ذلك الوقت، تعمل منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» بالتعاون مع جهات عدة على حماية الأطفال وتأمين حقوقهم. في هذا الإطار، يتحدث ممثل المنظمة في اليمن جوليان هارنس لـ «العربي الجديد» عن واقع الأطفال في البلاد.

■ كيف تُقيّم وضع الأطفال في اليمن في الوقت الحالي؟

يواجهُ أطفال اليمن تحديات كثيرة. هناك نحو 13 مليون شخص لا يحصلون على مياه شرب نظيفة ولا خدمات صرف صحي، فيما يعاني نحو مليون طفل من سوء تغذية حاد، عدا عن وجود ما يزيد على ربع مليون نازح في الداخل. لكن بالرغم من هذه الظروف الصعبة، شهد اليمن تقدماً كبيراً في مجال حقوق الطفل، على غرار ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس بخاصة بين الفتيات، واستحداث عدالة الأحداث في السلطة القضائية. وهو إنجازٌ لا يقل أهمية من تخلّص اليمن من مرض شلل الأطفال.

■ ما هي إنجازات اليونيسف؟

تعمل اليونيسف مع الفئات الضعيفة والمعوزة في المجتمع بهدف تأمين حقوقهم وتوفير احتياجاتهم الأساسية كالتغذية والتعليم والمياه وغيرها. على سبيل المثال، قدمنا الدعم لـ 1603 عيادات خارجية ضمن برامج التغذية العلاجية. وتمكنا هذا العام من مساعدة 81906 أطفال، كانوا يعانون من سوء تغذية حاد.

وفي ما يتعلق بقطاع التعليم، عملت اليونيسف بالتعاون مع الحكومة، على تحسين نوعية التعليم في 264 مدرسة في مختلف المحافظات، طالت نحو 167 ألف طفل. ونعمل على تطوير مهارات الأساتذة. أيضاً، قمنا بإعادة تأهيل 139 مدرسة تضررت خلال النزاعات المسلحة، بهدف توفير فرص تعليم للأطفال المتضررين البالغ عددهم 68 ألفاً.

■ ما هي التحدّيات التي تواجهكم أثناء العمل؟

يواجه هذا البلد تحديات كثيرة على الأصعدة السياسية والأمنية والسياسية والتنموية. وغالباً ما يكون الأطفال الضحية الأكبر.

تونس تخصّص 1% من الوظائف لهم

حقّ المعوّقين مهضوم في العمل

لوسّس ـ **مريم الناصري**

عبثاً، تبحث في هذه الإدارة أو تلك عن شخص معوّق يجيز له القانونُ أن يشغل وظيفة من كلّ مائة وظيفة يشغلها من لا يعانون من إعاقات.

منذ أكثر من ثلاث سنوات، تنشط الأحزاب السياسيّة في تونس لطرح برامج ريادية حول العدالة الانتقاليّة والمساواة بين الجنسَين وغيرهما، لكن الأشخاص ذوي الإعاقة سقطوا من رزنامة الأحزاب وبرامجها. فبقوا من دون حقوق تحفظ كرامتهم.

محمد بن كريم يعاني إعاقة في قدميه، أقعدته منذ عشر سنوات. وهو عاطل عن العمل، يعيش فقط على مساعدات يقدّمها له الأهالي والأقارب.

وبعدما حاول بن كريم البحث عن عمل في أحد المصانع، مع الإشارة إلى إتقانه القراءة والكتابة ورغبته في تعلّم حرفة تحفظ له كرامته، رأى نفسه كسائر الأشخاص المعوّقين، مضطراً إلى أن يقتات على المساعدات التي تردُه.

ويبلغ عدد ذوي الإعاقة في تونس 20 ألفاً و800 شخص وفق بيانات وزارة الشؤون الاجتماعيّة، فيما يناهز عدد الجمعيات المهتمّة بهم 366 جمعيّة. أمّا المراكز المتخصصة، فعددها 295 مركزاً. لكن على الرغم من عدد الجمعيّات الكبير، إلاّ أنّها لم تقدّم أي جديد لهؤلاء وظلت بعيدة عن الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليوميّة.

> في تونس 20 ألفاً و800 معوّق، والجمعيات المهتمّة 366 جمعيّة

منجية، تعاني هي أيضاً إعاقة بعد تعرّضها لحادث مرور وهي صغيرة، فلم تعد قادرة على المشي. مع ذلك، تعلّمت الخياطة والتطريز، لكنها لم تظفر بعمل في أي مصنع خياطة على الرغم من بحثها الطويل. تقول إن «الأغلبيّة لا تثق في مؤهلات ذوي الإعاقة وقدرتهم على الإنتاج، وهو أمر مغلوط. فمعظمنا تغلّبنا على عجزنا وبتنا نتقن حرفاً عدّة. لكن حقوقنا في الشغل تبقى مهضومة، ويتواصل إقصاؤنا من سوق العمل».

ينصّ القانون التونسي على أنّه «لا يمكن أن تكون الإعاقة سبباً في حرمان مواطن من الحصول على شغل في القطاع العام أو الخاص، إذا توفّرت لديه المؤهلات الملائمة للقيام به». ويشير النصّ أيضاً إلى أنّه «لا يجوز إقصاء أي مترشح بسبب إعاقته من إجراء المناظرات أو الاختبارات المهنية للانتداب للعمل بالوظيفة العمومية والمنشآت والمؤسسات العمومية والمؤسسات الخاصة (...)». لكن ذلك لم يُعزّز نصيب الأشخاص المعوّقين في العمل.

وحتى بعدما نصّ القانون على وجوب «تخصيص نسبة لا تقل عن 1% من الانتدابات السنويّة بالوظيفة العموميّة لفائدة ذوي الاحتياجات الخاصّة»، لم يتغيّر الكثير. وما زالت معظم المؤسّسات لا تطبّق القانون ولا تشغّلهم ولا تجد من يحاسبها، خصوصاً وأنّ القانون السابق يتضمن فقطة مخفيّة تتمثل باستثنائه «للمؤسسات المشغّلة لأقلّ من 100 شخص».

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ النسيج الاقتصادي في تونس يتكوّن من عدد هام من المؤسّسات الصغرى والمتوسّطة التي لا يفوق عدد عمالها 100 شخص.

ويوضح مدير التضامن والتنمية الاجتماعيّة أحمد بلعزي في حديث لـ «العربي الجديد»، أنّه في عام 2006 تمّ تطبيق نسبة تشغيل 1% من الأشخاص المعوّقين في الوظيفة العموميّة حتى عام 2010. لكن بعد الثورة، تم التغاضي عن هذه النسبة التي تهتمّ بها الحكومة في الأساس.

وفي عام 2012، صدر في قانون الانتدابات فصل يخصّ «تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة»، بالإضافة إلى قرار من وزارة الشؤون الاجتماعيّة ينصّ على «أن تقوم الوزارة بانتدابهم في الوظيفة العموميّة في دورات الانتدابات التي أجريت في عام 2012، إذ خُصّصت 217 وظيفة لهم في مختلف الوزارات والمنشآت العامة.

لكن وعلى الرغم من التشريعات والقوانين المنظمة لفئة الأشخاص ذوي الإعاقة، وعلى الرغم من الفصل 48 من الدستور الجديد الذي نصّ على «واجب احترام حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وحرياتهم وضمانها لهم بما يمكّن من تحقيق المشاركة الفعليّة لهذه الفئة من المجتمع في كنف المساواة والإنصاف وتكافؤ الفرص»، إلا أنّها ما زالت تعاني من التهميش واللامبالاة.

من جهته، يشدّد رئيس بعثة منظمة الإعاقة الدوليّة في تونس سامي بن جمعة، على «ضرورة إيجاد دراسات معمّقة وإحصائيات دقيقة عن الأشخاص ذوي الإعاقة في تونس، لفهم واقعهم ووضعياتهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والصحيّة وغيرها. وذلك، بسبب عدم توفّر إحصائيات دقيقة عنهم». وكانت إحصائيات المنظمة قد بيّنت أنّ نحو 7% من سكان تونس يحملون بطاقة إعاقة، في حين أشارت منظمة الصحة العالميّة إلى أنّ نحو 13% من سكان تونس يعانون الإعاقة، وهو ما يفسّر غياب إحصائيات دقيقة، خصوصاً في ما يتعلّق بوضعياتهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

لا يمكن أن تكون الإعاقة سبباً في حرمان مواطن من فرصة عمل (الأناضول)

آدم يحتاج لقلب جديد يمنع الموت عنه

صيدا ـ **انتصار الدنان**

تسبب فيروس أصيب به الطفل الفلسطيني آدم شبلي، قبل عامين، بتعطل في عضلة القلب. واليوم يبلغ آدم الذي يعيش مع أهله في مخيم عين الحلوة في صيدا بجنوب لبنان، أربعة أعوام.

يقول والده أحمد شبلي إنّ الإصابة تسببت بها نزلة برد حادة. وتدنى نشاط العضلة إلى 9 في المائة من نشاطها الطبيعي بحسب الأطباء.

قبل فترة، قرر الأطباء زرع مضخة في قلب الطفل، تعيده للعمل الطبيعي. إنّما حالت التكلفة المرتفعة التي بلغت 200 ألف دولار، وعدم القدرة على إمكانية تأمين المبلغ، دون إجرائها. لكنّ العضلة تحسنت بعض الشيء خلال فترة علاج الطفل في المستشفى. وتنشطت العضلة لتعمل بنسبة 20 في المائة. كما فتح الأطباء الطريق أمام عملية أخرى، هي اللجوء إلى زرع قلب طبيعي في إسبانيا أو إيطاليا، مع نسبة نجاح تصل إلى 100 في المائة. ومع ذلك، فالعملية أيضاً ذات تكلفة مرتفعة تبلغ 140 ألف دولار.

يقول شبلي إنّ طفله لم يتوقف عن متابعة علاجه، من خلال الأدوية التي وصفها الأطباء. ويحتاج شهرياً إلى 400 دولار ثمناً للأدوية. ومع ذلك، فالأدوية لا تغني عن العملية. وعن تأمين مبلغ العملية، يقول إنه استطاع جمع مبلغ 40 ألف دولار من متبرعين، مع العلم أنّ الجمعيات والمؤسسات الخيرية لم تقدم أيّ مساعدة، بحجة أنه فلسطيني. أما بالنسبة للجمعيات الفلسطينية فقد وعدت بالمساعدة في إجراء العملية، لكنها لم تساعد أيضاً. وبالنسبة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فقد قدمت المساعدة، عن طريق دفع تكلفة العلاج في المستشفى، التي بلغت 9 آلاف دولار، لكنّها لن تساعد في تكاليف عملية زرع القلب، لأنّ إجراءها سيكون خارج لبنان. أما سفارة فلسطين في لبنان، فيقول الوالد إنها قدمت مساعدة مالية بلغت ألفي دولار.

يعمل شبلي فوّالاً في محلّ صغير مستأجر في أحد شوارع صيدا. وكثيراً ما يضطر لإغلاق محله من أجل متابعة وضع ابنه الصحي والبقاء معه في المستشفى. ويتحمل الوالد تكلفة العلاج والأدوية. علماً أنّ الأونروا كانت تساهم بنسبة 50 في المائة من تكاليف التصوير الطبي.

يؤكد الوالد أنّ عملية زرع القلب لابنه لا بد من إجرائها خلال شهر، لما لوضعه الحالي من خطر كبير على حياته.

آدم شبلي.. ينتظر العملية بأمل (انتصار الدنان)

موريتانيا تستبدل الحمير بالـ «توك توك»

> لطالما كانت عربات الحمير تجوب نواكشوط، تنقل الركاب والماء، لكنّها لن تعود إلى ميدانها بعد اليوم، مع قرار باستبدالها بالـ«توك توك»

نواكشوط ـ **خديجة الطيب**

قررت السلطات الموريتانية استبدال عربات الحمير بعربات بثلاث عجلات «توك توك» تستعمل لأول مرة في البلاد. وتهدف السلطات من خلال هذا الإجراء إلى القضاء على فوضى حركة المرور التي تسببها «عربات الحمير»، وهي عربات خشبية تجرها دواب تستعمل من قبل سكان الأحياء الهامشية في نقل الأشخاص والبضائع والماء.

ودعت إدارة النقل البري مالكي عربات الحمير إلى الانتظام في دروس تعليم القيادة على الـ«توك توك». كما وعدت السلطات أوائل الملتحقين بالدروس باستصدار رخص سير عاجلة، ليكونوا أول من يقود الـ«توك توك» في موريتانيا.

وكانت وكالة التضامن (هيئة حكومية تتولى مهام محاربة مخلفات الرق والدمج ومكافحة الفقر) قد تولت شراء عربات الـ«توك توك». كما أجرت إحصاء لمستخدمي العربات التي تجرها الأحصنة والحمير في جميع مقاطعات نواكشوط. وستقوم الوكالة التي تشرف على المشروع بالتعاون مع وزارة الداخلية ووزارة الداخلية بمنح كلّ سائق من سائقي عربات الحمير «توك توك» جديداً، شرط أن يتعهد بعدم استعمال عربات الحمير مجدداً. وسجلت وكالة التضامن أسماء أكثر من 2550 مالك عربة خشبية تجرها دابة، في سبيل إتمام عملية الاستبدال. كما باشرت فرق من وزارة النقل تدريب السائقين الجدد على استعمال عربات الـ«توك توك» التي تشكل تجربة فريدة ينتظر أن تغير شكل العاصمة نواكشوط، التي عانت لعقود طويلة من عربات الحمير.

من جهته، يقول مدرب القيادة المكلف بتدريب سائقي العربات محمد الخرشي لـ«العربي الجديد» إنّ «هذا المشروع يسعى إلى الحد من زحمة المرور، وكذلك تحسين مظهر الشوارع المزدحمة في العاصمة. فعند اكتمال المشروع سوف تختفي عربات الحمير بشكل نهائي من العاصمة، لتحل مكانها عربات عصرية تلبي احتياجات بعض أحياء نواكشوط. وتمنح المدينة مظهرا أكثر حداثة».

وحول استجابة مالكي عربات الحمير لهذه المبادرة يقول الخرشي: «لا بد من التريث والصبر لإقناع هؤلاء السائقين بالتخلي عن قيادة عربات تجرها الحمير، إلى أخرى حديثة وذات محرك يعمل بالديزل. فالبعض يبدي اهتماما بالمشروع، وآخرون يتخوفون من فرض ضرائب أو أقساط شهرية عليهم». وأطلقت وكالة التضامن أخيراً برنامج

> سجلت وكالة التضامن أسماء أكثر من 2550 مالك عربة حمير في سبيل إتمام عملية الاستبدال

محاربة الفقر عن طريق العمل اللائق وعصرنة وسائل النقل. ويهدف هذا البرنامج إلى إيجاد حلول حقيقية لإشكالية تشغيل الشباب المتخرجين من الأوساط الاجتماعية الأكثر هشاشة، والذين يمتهن أغلبهم النقل بواسطة عربات الحمير.

ويهدف هذا البرنامج إلى تحديث وسائل نقل الأشخاص والبضائع، وتمكين السكان الأكثر فقراً من وسائل إنتاج حديثة، ومصادر جديدة مدرة للدخل، وترقية وتنفيذ السياسة الوطنية في مجال محاربة مخلفات الرق والفقر، ودمج المجموعات الأكثر هشاشة عن طريق خلق فرص عمل جديدة، وضمان استمرارية التشغيل اللائق في صفوف الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة، خاصة أصحاب العربات، وناقلي السمك والمنتجات الزراعية، وترقية المؤسسات الصغيرة والتجمعات ذات النفع الاقتصادي التي ينشئها ويديرها الشباب العاطلون عن العمل.

وبدأت وكالة التضامن في توزيع 2550 سيارة ثلاثية العجلات، من مختلف الأنواع. واعتمدت النظام التالي: 900 سيارة ثلاثية العجلات، منها 770 ستتنازل عنها الوكالة لصالح ولاية نواكشوط، و130 لصالح الولايات الأخرى، و850 سيارة ثلاثية العجلات منها 725 ستسلمها الوكالة لوزارة التشغيل والتكوين المهني، و125 للولايات الداخلية توجه لنقل البضائع المختلفة، وستتمكن من خلق 2550 فرصة عمل جديدة.

كما سيوفر البرنامج 300 شاحنة صغيرة، و300 سيارة ثلاثية العجلات مزودة بثلاجات تستعمل لنقل الأسماك والمنتجات الزراعية، تمكّن من خلق 600 فرصة عمل لائق. بالإضافة إلى 200 سيارة ثلاثية الدفع لبيع البضائع بالتجول. ويستهدف برنامج محاربة الفقر عن طريق العمل اللائق وعصرنة وسائل النقل، أصحاب العربات، وحملة شهادات التعليم الفني والتكوين المهني، لضمان الاستمرارية في 2700 منصب عمل لائق، وخلق 5300 فرصة عمل جديدة.

وتعد العربات التي تجرها دواب من المظاهر التي تتميز بها العاصمة الموريتانية نواكشوط. ورغم الانتقادات التي تطالها واستياء البعض من وجودها في قلب العاصمة، إلا أنها توفر وسيلة نقل رخيصة يعتمد عليها الكثيرون في تنقلاتهم اليومية من الأحياء النائية إلى الأسواق وسط العاصمة. كما أنّها توفر فرص عمل لمئات الشباب الذين يعتمدون عليها لتوفير لقمة العيش لهم ولذويهم.

صحافيو الفيليبين يتركون أيتاماً خلفهم

تعتبر الفيليبين من أخطر بلدان العالم على الصحافيين. فقد قتل فيها ما لا يقلّ عن 100 صحافي في السنوات العشر الأخيرة. لكنّ الأصعب من هذا الوضع، هو أنّ معظم هؤلاء خلّفوا وراءهم زوجات وأزواجاً يناضلون من أجل إرسال أطفالهم إلى المدارس بحسب موقع «كي بي أر» الإخباري.

من هؤلاء الأطفال كاترينا سوميرا، التي قُتلت والدتها الصحافية قبل ثلاثة أعوام، بالرصاص، قبل وصولها إلى محطة الإذاعة التي تعمل فيها.

تقول كاترينا (17 عاماً): «لا أفهم لماذا قتلوا أمي. هي لم تفعل شيئاً خاطئاً». أما الوالد وزوج الصحافية الراحلة، خوان، فيعتقد أنّها قتلت بسبب تقارير كانت تجريها حول أرض متنازع عليها.

وبالرغم من أنّ أحد الجيران شاهد الجريمة، فإنّ القضية لم تحلّ بعد بسبب «أشخاص نافذين كانوا خلف العملية، وكان عليّ أن أنتقل مع أطفالي إلى مكان آخر من أجل حمايتهم» بقول خوان.

وبالفعل، فقد انتقل خوان مع كاترينا وشقيقيها الأصغرين. وكان عليه أن يناضل وحده من أجل تعليمهم، خصوصاً أنّ أمهم لطالما أخبرتهم أنّ «التعليم مهم جداً وسيساعدنا في حياتنا» بحسب كاترينا. وتمكنت كاترينا من الاستفادة من تقديمات الاتحاد الوطني لصحافيي الفيليبين، الذي تكفل بأقساطها المدرسية. لتصبح واحدة من 120 تلميذاً يتيماً من أبناء الصحافيين القتلى، الذين يساعدهم برنامج تأسس قبل عشرة أعوام. فقد بدأ برنامج المنح عقب اغتيال الصحافية الاستقصائية، مارلين غارسيا إسبيرات، التي قتلت بالرصاص أثناء تناولها العشاء مع أطفالها في المنزل.

وتقول القائمة على البرنامج دابيت كاستانيدا نايلو، إنّ الأهم بالنسبة للبرنامج هو معالجة آثار الصدمة التي تسبب بها مقتل الأب أو الأم.

من جهتها، التحقت كاترينا بالبرنامج منذ سن الرابعة عشر، وكان مفيداً جداً بالنسبة لها. واليوم بدأت دراسة علم النفس في جامعة خاصة في مانيلا. وتقول عن دراستها هذه: «أريد أن أدرس سلوك كلّ شخص. أريد أن أعرف ما الذي حرّك المجرمين لقتل والدتي. كما أحاول أن أتجاوز ألمي».

وعلى الرغم من نجاح البرنامج في إيصال الكثير من أبناء الصحافيين إلى الجامعة، وتخرجهم منها مدرّسين وممرضين ومهندسين وضباط شرطة، فإنّ دابيت تتمنى توقفه يوماً ما «فاستمراره يعني أنّ قتل الصحافيين مستمر في البلاد».

(إعداد: عصام سحمراني)

قضايا

المهم في هذا المشروع الصغير، بالمقارنة بتوسعات أنور السادات لقناة السويس في السبعينيات، هو خصخصة قناة السويس، وهو هدف نادى به البنك الدولي منذ السبعينيات، وناضل من اجله جمال مبارك ورجاله منذ مطلع التسعينيات

غموض وأسئلة ومخاوف

مشروع قناة السويس الجديدة!

نسيب شمس

أعلن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إطلاق قناة السويس الجديدة، وأشار إلى أن بعضهم تصوّر رفض القوّات المسلحة المشروع الخاص بتنمية قناة السويس، لأسباب تتعلق بخلفية الرئيس السابق، ولفت إلى أن موقف الجيش لم يتغير، بالموافقة على مشروع شرق التفريعة، وشدد على أن الجيش المصري لا يمكن أن يقف أمام المصلحة الوطنية لمصر، وهذا لا يتعلق بطبيعة الرئيس الموجود في الحكم. وقال: «الثوابت واحدة، وصاحب القرار الوحيد في المشروع هي وزارة الدفاع»، وأوضح أن التصور الماضي كان إنشاء قناة موازية بالكامل، مع تشكيل لجنة للقوات المسلحة لتدرسه، وتصبح مسؤولة عن إيجاد منطقة، عرضها من 7 إلى 10 كيلو متر بين القناتين، على امتداد قناة السويس لعمل كيان جديد. وأضاف: لكن، لدواعي الأمن القومي، خصوصاً في سيناء، تم استبعاد إنشاء قناة، والعمل فقط على شقّ 35 كيلو متر فقط، لافتاً إلى أن لسيناء وضعاً حساساً، وأن لمحور قناة السويس دماغاً واحدة ممثلة في القوات المسلحة، وأن الجميع سيعمل تحت إشراف مباشر منها، مع التأكيد على مراعاة أمور الأمن القومي بالعمل تحت مظلة 22 شركة مصرية. ولفت إلى أن مشروعات الحفر والبنية الأساسية للمشروع ستكون برأس مال وطني من المساهمات المختلفة، تتضمن البنوك المصرية والمواطنين، حتى الأطفال سيتم عمل أسهم صغيرة لهم بقيمة 5 و10 جنيه.

تفاصيل المشروع

1- إنشاء قناة جديدة موازية للأصلية، وتحويل المنطقة من مجرد معبر تجاري إلى مركز صناعي ولوجستي عالمي، لإمداد وتموين النقل والتجارة.

2- طرح مشروع تنمية قناة السويس ثلاث مرات. مرتان في عهد حسني مبارك في البضائع، وإعادة التصدير، وإقامة وادي السيليكون للصناعات التكنولوجية المتقدمة، ومنتجعات سياحية على طول القناة، إلى جانب منطقة ترانزيت للسفن ومخرج للسفن الجديدة، ما سيؤدي إلى إيجاد مجتمعات سكنية وزراعية وصناعية جديدة.

10- خطة حفر القناة الجديدة تستغرق ثلاث سنوات، وقال السيسي إنه أمر بالانتهاء من الحفر في عام واحد فقط.

غموض

بُدئ بتنفيذ المشروع في ظل صراع خفي، أو مخفي، حول حقيقة هذا المشروع الذي يُسوق للمصريين على أنه مشروع تنموي ضخم، يتوقع خبراء الاقتصاد أن يدر إيرادات، قد تصل إلى 100 مليار دولار سنوياً (الإيراد الحالي 5 مليارات دولار سنوياً تقريباً)، تساهم في حل الأزمات التي تعاني منها مصر حالياً، إلى جانب إعادة التوزيع العمراني والجغرافي للسكان، من خلال مشروعات عمرانية متكاملة، تستهدف استصلاح نحو 4 ملايين فدان وزراعتها. لكن، تكتنف المشروع نقاط غامضة، تثير الشكوك بشأن جدواه وأهميته في رأي بعض المصريين.

المهندس نائل الشافعي، وهو مؤسس موسوعة المعرفة ومديرها، وصاحب ومدير شركة اتصالات في الولايات المتحدة، ومحاضر في معهد ماساتشوستس للتقنية، والاستشاري لهيئات دولية وعالمية، منها هيئة الاتصالات الفيدرالية الأميركية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن خصخصة قناة السويس في مصر. يقول: المشروع ممكن التنفيذ مالياً، فتكلفة حفر 30 كيلومتر في الرمل ليست أمراً معضلاً للدولة. كما، وأنه بعد طول تُرثة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين عن تنمية محور قناة السويس، فإن ازدواج كل، أو جزء من المجرى الملاحي للقناة، هو المتاح تعاقدياً، فالمدخل الشمالي تم تأجيره في 2009 مدة 49 عاماً لشركة ميرسك الدنماركية. والمدخل الجنوبي تم تأجيره في 2009 مدة 49 عاماً لشركة دبي العالمية (أصبحت دبي العالمية للموانئ)، فلم يبقَ سوى المجرى الملاحي للقناة.

استهل الرئيس السيسي سرده قصة المشروع بأنه طلب من البنك الدولي ترشيح شركة لتقييم العروض الهندسية المقدمة لمشروع تطوير قناة السويس. ولما كانت الحلول السياسية، وليست الهندسية، تخصص البنك الدولي، ولتطرق الرئيس في خطاب له إلى أهمية إنجاز شبكة الطرق الجديدة (الخاصة بالتقسيم الجديد للمحافظات) في غضون عام، ثم تطرقه إلى أهمية ترشيد استهلاك مياه الري. ثم ختم بوجوب استعداد المصريين لتحمل ثلاث سنوات من شح المياه في أثناء ملء خزان سد النهضة، (وذلك يعني أننا رضخنا لمطالب إثيوبيا من دون أي تفاوض معها)، ذلك كله يدفعنا إلى تخمين أن المشاريع الثلاثة جزء من حزمة مشاريع وسياسات مقترحة من البنك الدولي، مع خفض الدعم. ولا عيب في أن يكون مشروع، أو أكثر، من اقتراح البنك الدولي، طالما يُطرح على العلن المشروع المقترح بالكامل، ودوافعه وسبل تمويله. فيجب أن يكون التعامل مع البنك الدولي في العلن، ووضع مقترحاته في نقاش وطني يُمحص كل منها بما فيه لخير البلاد، ويمنح ذلك الحوار الوطني قوة تفاوضية للدولة في تعاملها مع البنك الدولي.

نقاط استفهام

أعلن السيسي أن تمويل المشروع سيكون من طرح أسهم وسندات له. وهنا، تبرز تساؤلات: ما هو العائد/الدخل الذي سيسدد الأسهم والسندات؟ الإجابة: حيث أن التفريعة المقترحة ليست مشروعاً قائماً بذاته، فالسفن المارة به لا يمكن أن تدفع رسماً إضافياً منفصلاً. لذلك، عائد الأسهم وسداد قيمة السندات سيكون من الدخل المعتاد لمرور السفن بقناة السويس. إذن، ستكون الأسهم في شركة قناة السويس نفسها، والتي ظلت، منذ تأميمها، ملك الدولة المصرية، على الرغم من إعلان عبد الناصر في 1956 أنها شركة مساهمة مصرية. ولكن، ظلت الدولة مالكة جميع الأسهم. وكم ستكون النسبة من دخل قناة السويس المخصصة للأسهم؟ أو على الأصح، بكم سيتم تقييم القيمة السوقية لقناة السويس، اليوم، لكي يتم حساب نسبة الأسهم المطروحة للمشروع؟ يجب النظر بحذر وخوف كثيرين لرقمي 8 مليار دولار و80 مليار دولار اللذين ذكرهما الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطاب إعلان المشروع. ويُؤمل ألا يستخدم بعضهم تلك الأرقام سيستخدمها لتعظيم نسبة ما سيتم بيعه/مصادرته من قناة السويس لصالح مقاولي المشروع الصغير. ولا بد من تجنب الخلط بين التكاليف المحدودة للتفريعة ومشروع التنمية.

من سيحدد قيمة الأصل، قناة السويس، وقيمة الإضافة؟ وهيكل الملكية المساهمة الجديدة للقناة؟ وعدد الأسهم المطروحة للبيع/الخصخصة؟

السندات تكون بضمان أصل ثابت، وهو، في هذه الحالة، «قناة السويس» نفسها. يعني طرح السندات رهن لقناة السويس، طرح سهم وسندات له. وهنا، تبرز تساؤلات: ما هو العائد/الدخل الذي سيسدد الأسهم والسندات؟ الإجابة: حيث أن التفريعة المقترحة ليست مشروعاً قائماً بذاته، فالسفن المارة به لا يمكن أن تدفع رسماً إضافياً منفصلاً. لذلك، عائد الأسهم وسداد قيمة السندات سيكون من الدخل المعتاد لمرور السفن بقناة السويس. إذن، ستكون الأسهم في شركة قناة السويس نفسها، والتي ظلت، منذ تأميمها، ملك الدولة المصرية، على الرغم من إعلان عبد الناصر في 1956 أنها شركة مساهمة مصرية. ولكن، ظلت الدولة مالكة لجميع الأسهم. وكم ستكون النسبة من دخل قناة السويس المخصصة للأسهم؟ أو على الأصح، بكم سيتم تقييم القيمة السوقية لقناة السويس، اليوم، لكي يتم حساب نسبة الأسهم المطروحة للمشروع؟ يجب النظر بحذر وخوف كثيرين لرقمي 8 مليار دولار و80 مليار دولار اللذين ذكرهما الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطاب إعلان المشروع. ويؤمل أن لا يستخدم بعضهم تلك الأرقام لتعظيم نسبة ما سيتم بيعه/مصادرته من قناة السويس لصالح مقاولي المشروع الصغير. ولا بد من تجنب الخلط بين التكاليف المحدودة للتفريعة ومشروع التنمية.

> التفريعة المقترحة ليست مشروعاً قائماً بذاته، فالسفن المارة به لا يمكن أن تدفع رسماً إضافياً منفصلاً

ضبابية مسار الأسهم

وكم ستكون النسبة من دخل قناة السويس المخصصة للأسهم؟ أو على الأصح، بكم سيتم تقييم القيمة السوقية لقناة السويس، اليوم، لكي يتم حساب نسبة الأسهم المطروحة للمشروع؟ يجب النظر بحذر وخوف كثيرين لرقمي 8 مليارات دولار و80 مليار دولار اللذين ذكرهما الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطاب إعلان المشروع. ويُؤمل ألا يستخدم بعضهم تلك الأرقام لتعظيم نسبة ما سيتم بيعه/مصادرته من قناة السويس لصالح مقاولي المشروع الصغير. ولا بد من تجنب الخلط بين التكاليف المحدودة للتفريعة ومشروع التنمية. فيجب أن يكون التعامل مع البنك الدولي في العلن، ووضع مقترحاته في نقاش وطني يُمحص كل منها بما فيه لخير البلاد، ويمنح ذلك الحوار الوطني قوة تفاوضية للدولة في تعاملها مع البنك الدولي.

باخرة تعبر إلى قناة السويس (فرانسس يرس)

اعمال حفر في مشروع تطوير قناة السويس (الأناضول)

وعن «السويس» يبالغون

هناك مبالغة شديدة في حجم المشروع وتكلفته، وحجم العمالة المطلوبة فيه. فتكلفة شق قناة طولها 30 كيلومترا يجب الا يتعدى 100-150 مليون دولار، اي اقل من مليار جنيه. ويجب ان تطرح كراسة مواصفات من هيئة قناة السويس بذلك. دخل القناة الحالي كفيل بتمويل مثل هذا المشروع الصغير، والذي يُفترض ان يستزد.

منوعات

MEDIA

تغريد

رغم انتهاء اليوم الوطني القطري، لا يزال القطريون يحتفلون بعيد بلدهم من خلال آلاف التغريدات التي جعلت من وسم «#اليوم_الوطني» هو الأكثر تداولا في الدولة.

واستعاد البعض تاريخ قطر واستقلالها ونشأتها، فيما تحدّث آخرون عن أبرز الإنجازات التي حقّقتها لتصبح من الدول الفاعلة إقليميًا وعالميًا من الناحية السياسية والاقتصادية.

يودّع المصريون عام 2014 على طريقتهم من خلال مجموعة خاصة على موقع فيسبوك، توثّف أبرز الأحداث التي ميّزت عام 2014».

هكذا نشاهد «غرائب وعجائب» مصرية: فيفي عبده تزغرد بعد إعلان السيسي ترشيحه، الماء الفيض على «عنابيل» في مختلف المحافظات، مئات «المخترعين الصغار»... عناوين صحافية توّلّه السيسي، نهاية برنامج باسم يوسف...

اللبنانيون يبيعون وطنهم على «تويتر»، او بالاحرى المغردون اللبنانيون اطلقوا وسم «#للبيع_بسعر_مغر».

وعليه عرضوا النوابُ الفاسدين للبيع، والوزراء، والمقاتلين في «داعش»، والطائفيين للبيع. كما عرضوا بيع «جبل برج حمود للنفايات»، و«50 بالمية من السيارات لتخفيف عجق السير»...

تحقيق

يستعمل الصحافيون اليوم وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الأجهزة الذكيّة، لمتابعة عملهم ونشره بسرعة. وينطبق هذا بشكل أساسي على المناطق الخطرة

كيف استغل الإعلاميون وسائل التواصل؟

نوار السعيد

باتت مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية من أهم الوسائل في حياة الصحافي اليوميّة. فهو اليوم يستعملها لأسباب مختلفة، منها سرعة الوصول إلى المعلومات، ومتابعة الأحداث، بالإضافة إلى الاستعانة بما توفّره هذه الأجهزة من ميزة التسجيل والتصوير وإرسال المواد بسرعة.

وترى الصحافية رائدة دعبول أنّ «التطور الحاصل في عالم الإعلام والنشر، اليوم، يتطلب مني كصحافية أن أكون عارفة بمتطلبات النشر الحديث، ومتقنة للغة الصحافية «الحديثة» المطلوبة في النشر الإلكتروني». وتضيف: «المؤسسة التي أنتمي إليها تفرض عليّ تقديم مادة خبرية متكاملة، تتميّز لغتها بالتكثيف والتركيز والوضوح، ومرفقة بصورة تؤكد الخبر. وعلى الرغم من قيامي بهذا الدور خلال مؤتمر دولي نظمته مؤخراً المؤسسة، وكذلك في الترويج لإحدى جوائزها؛ إلا أنني كنت بحاجة إلى التزود بمعلومات أكثر وأعمق عن النشر الإلكتروني. وقد كان ذلك دافعاً لي لمتابعة الدراسة الأكاديمية المتخصصة».

تستلزم قواعد النشر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي من الصحافي أن يكتب خبراً موجزاً واضحاً، كما الحال بالنسبة لموقع «تويتر»، بحسب دعبول. والمغزى في «تويتر» ملزم بعدد أحرف لا يتجاوز 140. وتضيف دعبول: «يجب أن يكون الصحافي مواكباً للأحداث، ومتابعاً لتطوراتها، وكأنه وكالة أنباء تبث على الهواء مباشرة، فيكتب خبره المكثف ويسنده بصورة فوتوغرافية أو بفيلم فيديو قصير يؤكد صدق المعلومة التي يقدمها. ومن هنا فإن الصحافي مطالب بأن يكون عارفاً بآلية النشر الفورية التي أصبحت تنافس الإذاعة والتلفزيون، ليس فقط من ناحية سرعة بث الخبر القياسية عبر الإنترنت، إنما بوصول ذلك الخبر بأقل التكاليف إلى أماكن بعيدة وقارات عديدة. فيكفي أن يمتلك الصحافي هاتفاً ذكياً أو جهازاً حديثاً مربوطاً بشبكة الإنترنت، وصفحة في أحد مواقع التواصل الاجتماعي ليبث عليها الأخبار إلى عدد غير محدود من القراء، أولئك الذين بات بإمكانهم أيضاً التعليق مباشرة على ما يقرأون أو ما يشاهدون. كما أصبح باستطاعة الصحافي موافاة القراء بآخر المعلومات المرتبطة بتطورات الحدث ذاته، وكذلك بالاحتفاظ بأرشيف الأخبار التي يبثها، وبالتعليقات الواردة من قبل القراء عليها، ومشاركاتهم لها».

وكي يتمكن الصحافي من أداء مهمته بنجاح، والتي تمثل الجهة التي ينتمي إليها، أو الفكر الذي يمثله، لا بد من توافر عدة أمور ومهارات، من بينها امتلاكه التقنية الحديثة، أولاً، والمهارات الكتابية ثانياً، والسرعة في العمل كذلك، والقدرة على متابعة الحدث بأقل وقت ممكن.

وتقول دعبول: «هذا معناه أن استخدام الوسائل الحديثة في تغطية الأحداث يتطلب من الصحافي أن يكون كاتباً ومذيعاً ومصوراً وناشراً في الوقت ذاته، فينقل الأخبار بسرعة؛ ليضع القارئ في قلب الحدث بالفعل، القارئ الذي يصبح مشاركاً في الحدث ذاته».

من جهته، يرى الصحافي الميداني في إحدى المناطق في سورية، بيروز بيريك، أنّ توفّر وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت، انعكسا على مجمل نشاطه وعمله الصحافي إذ «تعرّف على الشبكة العنكبوتية مع بدايات الألفية الثانية، بالتزامن مع ربيع دمشق والحراك الطلابي المعارض ضمن جامعة دمشق».

ويضيف بيريك: «يعود الفضل الأكبر لتواصلي عبر الإنترنت بما يخصّ اتخاذ قراري بخوض العمل الصحافي؛ إذ تعرفت على الوسط الصحافي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وما زلتُ أعتمد على صفحات على «فيسبوك» خاصة بالصحف والمجلات ودور النشر في متابعاتي وقراءاتي للمقالات والدراسات وحتى المنشورات والتعليقات.

> يعتمد الصحافيون على «فيسبوك» و«تويتر» في نشر موادّهم

مع بدء الحراك الثوري في مارس/آذار 2011 فُرض واقع جديد، وتداخل العمل بين الصحافي والناشط و«شاهد العيان»

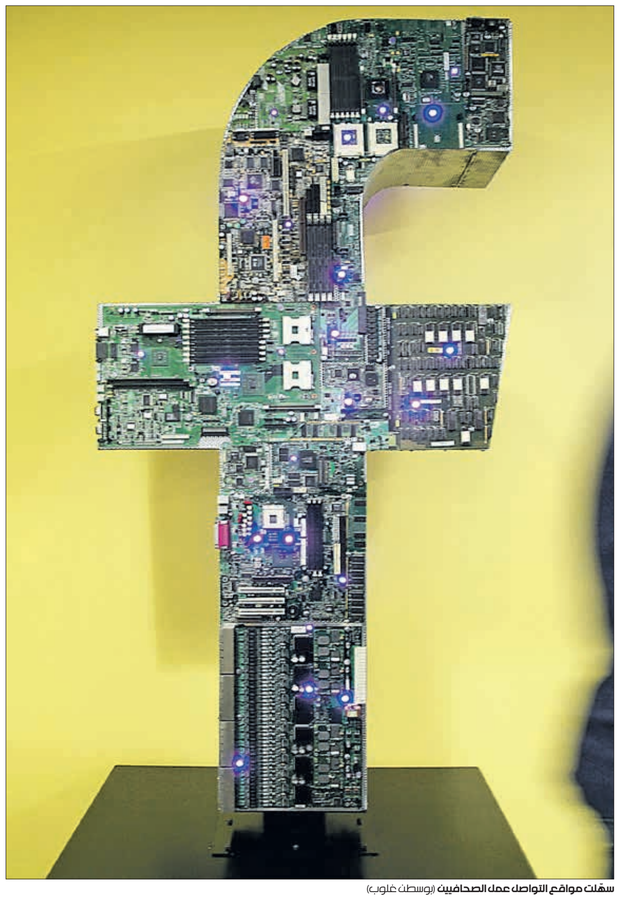
سهّلت مواقع التواصل عمل الصحافيين (يوسطن غلوب)

وعضو التنسيقيّة. ولم يجد الشخص المتنقّل بين هذه الأوصاف، بدءاً من استعمال الهاتف الجوال في تصوير مقاطع الفيديو والصور الفوتوغرافية التي ضجّت بها شبكة الإنترنت والقنوات التلفزيونية المهتمة بالشأن السوري. ويقول: «اعتمدت بشكل كبير على «المحادثة» في تبادل المعلومات التي كان لها في بعض الأحيان وزنها في الميدان، وانشأت العشرات من المجموعات الفيسبوكية لتبادل المعلومات، بعضها كان احترافياً، والبعض الآخر اتّسم بالعشوائيّة وعدم التحقّق وطغيان الشائعات على محتواها».

ويُضيف بيريك: «في المنطقة التي أعمل فيها يعتمد على شبكة الموبايل والإنترنت التركية في المناطق المجاورة للحدود. أما في باقي المناطق فنعتمد بشكل كلي على شبكة الإنترنت الفضائي؛ إذ لا يوجد بديل عنها، وينعكس وجودها بشكل إيجابي ومباشر على عملنا كصحافيين. ولولاها لكنّا في حال يرثى لها، فمقاهي الإنترنت المنتشرة بشكل كبير تسهل تواصلنا، وتسد جزءًا كبيراً من نقص التواصل، لا سيما بعد حجب تغطية شبكة الموبايل والإنترنت السورية عن المنطقة».

ويُشير إلى أنّه «في الفترة الأخيرة، وبعد حيازة أغلب الصحافيين كاميرات، انحسر استعمال الموبايل في التصوير، وانحصر في استعمال المحادثة (الشات). نعتمد في ترويج نتاجنا الصحافي على صفحاتنا الفيسبوكية وعلى الإيميل و«تويتر» لإخطار الأصدقاء ومتابعي الصفحة بالمواد والصور المنشورة في المواقع والصحف عبر إدراج الروابط».

الصحافي محسن إبراهيم، من إذاعة «روزانة»، عاصر مرحلتي الداخل والخارج في سورية. وعن ذلك يقول: «بعد فترة من عملي الصحافي، بدأت الثورة في سورية، وكان لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكاميرا الموبايل أثر كبير خلال ذلك. فقد صوّرت الكثير من الصور والفيديوهات في أوائل أيام الثورة بواسطة موبايلي، بالإضافة إلى أنني كنت متواجداً في مدينة «حماة» أثناء الحراك السلمي الكبير، وكنت أتواصل مع عدد من وسائل الإعلام عبر «فيسبوك» أو «تويتر». وبعد خروجي من سورية ظلت وسائل التواصل الاجتماعي مصدراً مهماً لنا كصحافيين، سواء للأخبار أو للتواصل. لكنّه يُضيف: «يجب التعامل مع تلك الوسائل بحذر شديد من ناحية نقل الأخبار، لأنه من خلال تجربتنا تم تناقل الكثير من الشائعات والأخبار الكاذبة بواسطتها».

وعن تجربتها، تتحدّث المراسلة الإذاعية نسرين شلغين، فتقول: «في تجربتي كصحافية جديدة، كان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات الاتصال جيداً عموماً، ومنحتني فرصة أكبر للحصول على المعلومات، إن كان من مراكز الأبحاث أو المقالات أو الشهادات الحية من الناس. كما أنها تزيد فرصة الإعلامي بالحصول السريع على المعلومة من خارج السياق الرسمي والتقليدي المعتاد في الإعلام والصحافة، لكن مع وجود عقبة واحدة، هي أن دقة المعلومة تحتاج إلى العين الخبيرة وقدرة الإعلامي على فرز المعلومات الصحيحة من غير الصحيحة، والربط العقلاني بين المعلومات، حيث إن كثافة المعلومات حول الحدث الواحد، تجعل ذاتية الإعلامي تبرز أكثر». وتختم قائلة: «كثيراً ما يقع الإعلاميون في فكرة المعلومات المتواترة بين الناس من دون تدقيقها، فيبثون أخباراً كاذبة أو رسائل تفيد ما يريده بالضبط الطرف الذي أطلق الشائعة».

انتبه النظام يراقبك

لا تزال أغلب وسائل الإعلام العربية تعاني من رقابة مخيفة على محتواها، إن كان من قبل الأنظمة أم من قبل رؤساء التحرير الموالين في أغلبهم للأنظمة في دولهم. لكن يبدو أن أغلب الصحافيين العرب وجدوا في مواقع التواصل متنفسا يفتقدونه في مؤسساتهم على جدرانهم على «فيسبوك» و«تويتر» يكتبون ويغردون عن مواضيع ربما ممنوع تناولها في الوسائل الإعلامية التي يعملون فيها. يتحدّثون عن مشاكل سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية. لكن على نفس مواقع التواصل، يحاول البعض الآخر تثبيت ولائه للأنظمة الحاكمة، فينشرون تغريدات ما هي سوى إعادة صياغة لخطاب النظام. وما يدور في مصر مثلاً خير دليل على ذلك. والملافت أن الصحافي بات يحاسب على ما يكتبه على حسابه الخاص على مواقع التواصل أكثر مما يحاسب عما يقوله في مؤسسته الإعلامية.

هكذا بشّن هجوم موجه مثلاً على صحافي أو حتى فنان بسبب موقف كتبه، ويحال في أحيان كثيرة إلى التحقيق نتيجة تغريدة أو تعليق لم يعجب هذا الرئيس أو ذاك الوزير.

وباكراً أدركت الأنظمة خطورة مواقع التواصل، فبدأت تنشئ أجهزة للرقابة، على هذه المواقع، تحت مسميات مختلفة منها «محاربة الإرهاب»، و«الحفاظ على الأمن القومي»...

مغامرة

الصحفة هي التي قادت أشرف الفقي إلى أوّل جبل تسلقه، ولم يكن قد تجاوز خمس عشرة سنة. يومها، قرّر وصديقه التنزه في أماكن لم يسبق أن اكتشفها في بلده مصر

جبل كلمنجارو
رحلة اكتشاف الذات وتحدي قوة الطبيعة

سهى ابو شقرا

أثّرت رحلة المصمّم الفني، أشرف الفقي، إلى جبل كلمنجارو بشكل كبير على حياته، ووصف شعوره في حديثه لـ«العربي الجديد»: «صعودي إلى جبل كلمنجارو غيّر نظرتي للحياة وللطبيعة. ذلك الجبل القاسي الذي أظهر ضعفي فوق مرتفعاته حتى حدود الاستسلام، هو ذاته عاد وكافاني وملأني بمشاعر النفوق والقوة، التي لا تقهر عندما وصلت إلى قمته. وبعد إنجاز رحلتي إلى الجبل العظيم، وعندما تلاقت عيناي بعيني الشمبانزي في محميّة غومبي، شعرت أنّ شيئاً في أعماقي قد تبدّل، ولم أعد سويرمان الذي تسلق كلمنجارو بنجاح». اختصر أشرف تجربة تسلّقه جبل كلمنجارو في تنزانيا، والسير في غاباتها والغوص في طبيعتها، بالقول: «ذهبنا إلى سيناء، وهناك دفعنا حماسنا لصعود جبل سانت كاترين، وهو أعلى جبل في مصر (1586 متراً)، أسعدتني التجربة وكررتها بعد ذلك مرات عدة. وكان الوصول إلى راس الجبل كالمكافاة التي أنالها بعد التعب».

بعد مصر، نضجت فكرة التسلق أكثر لدى أشرف، وصار يبحث عن الجبل الأعلى من سانت كاترين. وقاده بحثه إلى أحد جبال تايلند والذي يبلغ ارتفاعه نحو 3000 متر. «كانت الرحلة إلى تايلند رائعة، رأيت طبيعة مختلفة تماماً عن مصر. امتعني التسلق وسط الأشجار الكثيفة والطبيعة الغنية بأشكال الحياة فيها». لم يكن حب أشرف للطبيعة مقتصراً على هواية التسلق فقط، فقد كان خلال زياراته المتكررة إلى لبنان يسير في وادي قاديشا، وهو أعمق وديان لبنان، يقع في منطقة بشرّي في الشمال على ارتفاع 1500 متر من سطح البحر.

استمر بحث الشاب المغامر عن جبال أخرى يتسلقها. وفي أكتوبر 2008، حمل حقيبته وانطلق في اتجاه تنزانيا للصعود إلى جبل كلمنجارو. وقع اختياره على ذلك الجبل بالتحديد، ليس بسبب ارتفاعه البالغ 5985 متراً، وإنّما، أيضاً، «بسبب تنوّع الطبيعة فيه من سفحه وصولاً إلى قمته». وأضاف: «نبدأ صعود الجبل وسط غابات استوائية كثيفة، ومع ارتفاعنا وانخفاض منسوب المياه تباعاً، تصبح الطبيعة صخرية أكثر فأكثر، لكن الدهشة كانت عند وصولي إلى قمة الجبل الجليدية. لم أتوقع أن أرى جليداً في أفريقيا». ما يميز كلمنجارو، بالنسبة لأشرف، أنّه جبل قائم لوحده، لا تحيط به أية مرتفعات، على عكس إفرست مثلاً؛ فهي عبارة عن سلسلة جبال. وما لم يكن يعرفه أشرف أنّ هناك شروطاً ملزمة لا بدّ من التقيد بها عند الصعود إلى كلمنجارو. ومنها، أنّ على المتسلّق أن يصطحب معه دليلاً، يرافقه طوال رحلته.

> الطبيعة أقوى من الإنسان، لذلك عليك أن تنصت لها جيداً

يقول أشرف: «كنت أظن أنني سأحمل حقيبتي على ظهري واصعد مع الصاعدين، لكن تبيّن لي أنّ المتسلّق، لن يصل إلى قمة الجبل بنجاح من دون مرافق محليّ، لقساوة الرحلة، وكثرة المسالك على الجبل».

رحلة صعود كلمنجارو دامت ستة أيام. كان المتسلقون ينامون في مخيمات أعدّت خصيصاً للاستراحات الليلية. أمّا إحضار الطعام والماء فكان من مهمة أشخاص يصعدون الجبل يومياً لهذا الغرض.

كان الشاب المرافق لأشرف مصدراً لمعلوماته ودهشته في آن. وآخير كيف كان مرافقه يقول له دائماً ويكرّر Pole Pole باللغة السواحلية، وهي اللغة الرسمية في تنزانيا، التي تعني مهلاً مهلاً. «وقد اقتعني بأنّ التروي والهدوء، يجعلاننا نصل إلى القمة، وليس السرعة».

تسلق جبل كلمنجارو صعب للغاية بسبب زوايا الانحدار الحادة فيه، ونتيجة الضباب الكثيف الذي يلفّه في بعض مناطقه. يشرح أشرف: «صعدنا وسط الضباب على مدى أربع ساعات متواصلة. كانت الرؤية شبه منعدمة، لم يكن ممكناً الصعود من دون الدليل. كان يعرف الجبل بتفاصيله، يتحرك بسهولة وبراعة، ويصعد بخفة الغزال. كنت أراقب حركة قدميه شبه العاريتين فوق الصخور وفوق الجليد». ويعبّر عن استغرابه بلهجته المصرية «كان لابس شبشب، وأنا كنت استند إلى العصا، وأصعد رابع أعلى جبل في العالم، كمن يقوم بإنجاز تاريخي، وهو ماشي ومش فارقة معاه»!

ما زال أشرف متمسكاً بتعليمات مرشده في الجبل وينقل عنه أنّ «مهارة التسلق وحدها لا تكفي للوصول إلى قمة أوهورو، أعلى قمم كلمنجارو، بل يحتاج المتسلق إلى حواس مرهفة». ويضيف «الطبيعة أقوى من الإنسان، لذلك عليك أن تنصت لها جيداً». واختبر أشرف كيف أنّ على المتسلق أن ينصت إلى جسده، يقول: «صعود الجبل بسرعة يسبّب أعراضاً قد تؤدي إلى الوفاة. فالسرعة مع نقص الأوكسجين نتيجة الارتفاع، تسبب الصداع الذي يتحول إلى صداع حاد وتقيؤ، عندها على المتسلق أن يعود أدراجه وإلاّ يموت». الليلة الأخيرة التي سبقت وصول أشرف إلى قمة الجبل كانت اختباراً مختلفاً بالنسبة له. فقد وصفها بأنّها «ليلة اكتشاف الذات بضعفها وقوتها»، يقول: «وصلت إلى أقصى حالات التعب والإرهاق، فكرت بحاجتي الملحّة للنوم، ورغبتي العارمة في وجبة طعام لذيذة، اقتربت من الاستسلام، وصرت أسأل نفسي أنا بعمل كدة ليه»؟

لكن عند وصوله إلى القمة مع شروق الشمس، «نسيت تعبي وكل الصعوبات التي قطعتها، والخطر الذي اجتزته، وأدركت وأنا أنزل الجبل أنني قد أعيد التجربة من جديد». بعد كلمنجارو، بدأ أشرف مغامرة من نوع آخر، فقد كانت زيارة محمية غومبي من ضمن برنامج رحلته. أمضى يومين ونصف اليوم للوصول إليها، وهي أصغر حديقة وطنية في تنزانيا. هي عبارة عن جبل مغطّى بغابات مطيرة، يطل على بحيرة تنجانيقا. قطع البحيرة بالقارب مدة 6 ساعات. وصل أشرف إلى المحمية ورأى الشمبانزي عن قرب، «عندما التقت عيناي بعينيه، لم أعرف من منّا كان يتفرج على الآخر، أنا أم هو؟». وأكد أنّ «رؤية الشمبانزي كانت من المكافات الكبرى لي في تنزانيا، كانت أمراً مذهلاً، أنستني كلمنجارو، والإحساس بالنشوة عند قمته». بعد كلمنجارو زار أشرف النيبال في عام 2010، وصعد إلى جبل هيملايا أنابورنا.

عيون أشرف تبحث اليوم عن جبال أميركا اللاتينية، وتحديداً جبال بوليفيا وتشيلي، إلاّ أنّه يعتبر أنّ الطبيعة لم تبقَ كما هي هناك، فقد تدخل الإنسان فيها كثيراً. وهذا الأمر يبعده عن الطبيعة ولا يقرّبه منها.

المصمم الفني أشرف الفقي (العربي الجديد)

جبل كلمنجارو (Getty)

مناسبة

تتميّز مدينة الناصرة في احتفالها بعيد الميلاد المجيد. فهناك، في تلك الأرض، وُلد المسيح ونشأ ونشر محبّته

الحشود يحتفلون (العربي الجديد)

إضاءة الشجرة (العربي الجديد)

شجرة الميلاد في وضح النهار (العربي الجديد)

مغارة الناصرة

الناصرة ـ نضال محمد وتد

توافد عشرات الآلاف من أهالي الناصرة إلى منطقة ساحة العين بجانب كنيسة الأرثوذكس، للاحتفال بإضاءة شجرة الميلاد خلال حفل تمّ تنظيمه بالشراكة بين بلدية الناصرة ومجلس الطائفة العربية للروم الأرثوذكس.

وتجمّع الوافدون منذ ساعات العصر في منطقة العين بانتظار إضاءة شجرة الميلاد في الثامنة مساءً. وافتتحت الأمسية بعروض فنّية قدمتها فرقة موشحات ترشيحا بترانيم وتراتيل دينية مهلّلين لميلاد يسوع المسيح (عليه السلام): «المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام وبالناس المسرّة».

وشارك في الحفل شخصيات اجتماعية وسياسية ودينية من جميع الطوائف، من مطارنة وشيوخ وبمشاركة رئيس بلدية الناصرة، علي سلام، وأعضاء بلدية الناصرة، والنواب العرب: حنين زعبي، والدكتور جمال زحالقة، والنائب د. باسل غطاس، والنائب د. عفو اغبارية، ومحافظ مدينة نابلس، ونائب السفير الأميركي والقنصل اليوناني. وتحدثت من على منصة الحفل رئيسة مجلس الطائفة للروم الأرثوذكس السيدة عفاف توما، قالت: «من مهد البشارة، تنتذر دمعة كل محتاج وحزين، ونأمل أن يتحرر شعبنا الفلسطيني وأن تقوم دولته المستقلة. ونتذكر مدينة الناصرة، شقيقة الناصرة، المعزولة خارج جدار العزل، ولنحافظ معاً على مدينتنا الغالية وأهلها الطيبين، وكل عام وأنتم بخير».

ومن ثم تحدّث رئيس بلدية الناصرة، علي سلام، الذي عايد جميع أبناء الأمة العربية والفلسطينيين في جميع البلدان بحلول عيد الميلاد المجيد، «وما نراه اليوم في مدينة الناصرة هو الوحدة والمشاركة بين جميع أهالي البلد وخارجها».

وقالت المشاركة أبية جرادات، من الناصرة: «الجو جميل جداً، ويشارك في الحفل عدد كبير من الناس، يأتون من القرى المجاورة للناصرة، وتتخلل البرنامج أمور عديدة وبمشاركة فنانين محليين ومن الخارج. والجميل أنّ جميع الديانات يشاركون في هذا الحفل. وبمهرجان الميلاد، أجواء الناصرة رائعة جداً، وهناك إمكانية التسوّق في عدة مجالات، الغذاء والمنتوجات الفلسطينية الأخرى».

وقال اطناس شحادة: «يفتتح حفل سوق الميلاد في مدينة البشارة، الناصرة، حيث بدأت البشارة بولادة يسوع المسيح، والبلد التي عاش فيها المسيح قرابة الـ30 عاماً من زرع المحبة والتسامح للناصريين ولجميع الناس في كل أنحاء العالم. وتعد الناصرة واحدة من أهم المدن للعالم المسيحي بالتوازي مع بيت لحم والقدس».

وتابع: «بدأ سوق الميلاد في الناصرة بإضاءة شجرة الميلاد، وهذا الاحتفال الرمزي السنوي ورمز لبداية فترة الأعياد، يأتي الآلاف لحضور هذا الاحتفال، بمشاركة كل أجزاء فسيفساء الناصرة. ومن هنا، من الناصرة، نتمنى عيداً سعيداً وسنة جديدة مليئة بالخير لجميع المحتفلين، ولكل الأمة العربية. وكم نحتاج هذه السنة بالذات لرسم الضحكة على وجوه أطفالنا، فلم تكن سنة 2014 سهلة على الفلسطيني، لا في الناصرة، ولا في القدس، ولا في غزة. وأتمنى أن تكون السنة القادمة أجمل وتحمل لنا بشرى تحرير».

حكواتي

الميلاد في فلسطين

دنيس اسعد

عيد الميلاد عام 1966 في القدس.

في حرب عام 48 تمّ احتلال القدس الغربية التي شملت حارات فلسطينية عدة تم بناؤها خارج أسوار القدس العتيقة. أمّا القدس القديمة، التي كانت تحت حكم الانتداب البريطاني إسوة بباقي أنحاء فلسطين، صارت بعد قرار التقسيم والحرب تحت وصاية الأردنيين، وصار يفصل بين قسمي المدينة بوابة سميت «بوابة مندلباوم»، ربّما على اسم أحد الضباط البريطانيين الذين قاموا بالاشراف على قرار التقسيم، فلم يعد يُسمح لفلسطينيي البلاد بزيارة القدس والضفة. كما حُرم أهل الضفة، القدس وغزة من العودة إلى بيوتهم أو زيارة ما تبقى من أهل في باقي البلاد. الظاهر، أنّه تم الاتفاق بعد وقف إطلاق النار على اعطاء مسيحيي البلاد تصاريح خاصة بزيارة القدس وبيت لحم في أيام عيد الميلاد المجيد للشرقيين والغربيين، وكانت هذه فرصة للقاء الأهل والأقارب الذين اضطروا إلى مغادرة البلاد وصاروا لاجئين في كل من الأردن وسورية. وبالطبع في الضفة وغزة (قصص الكاتبة العكاوية سميرة عزام عن لقاءات الأخية عند بوابة مندلبوم تعبّر بشكل موجع وجميل عن الذي حصل).

كان لأمي أخت راهبة في دير البندكتين الفرنسي على قمة جبل الزيتون في القدس، وهذا ما سهّل حصولها على تصاريح، عام بعد عام، في أيام العيد. كانت تتركني وإخوتي في رعاية جدتي وتسافر لأسبوع تزور أختها والدير الذي كان منزلها الثاني سنوات عدة. لا أدري ماذا حصل عام 1966، والذي غيّر خطط والدتي السنوية وقرّرت أن نُصحبها، أنا وأخي، في رحلة الحج إلى القدس.

بدأت الرحلة بكثير من الترقب والقلق والفرح (تلت بسبب الرحلة شرف ليس أول معطف في حياتي وكان لأخي الأصغر مني). سافرنا منذ ساعات الفجر الأولى من حيفا إلى القدس عبر الطريق القديم الذي يمر بغور الأردن وخصوصاً مدينة بيسان المهجّرة واستغرقت الطريق أكثر من 4 ساعات. وصلنا بوابة «مندلباوم» حوالي العاشرة صباحاً، وكان الطقس ماطراً وباردا، وأمامنا طابور طويل من الحجاج ينتظرون دورهم لفحص التصاريح والجمارك. كنت في الثامنة من عمري آنذاك، ألبس معطفاً أحمر، ولم أكن أعرف أنّ أمي وضعت في بطّانته مال الناس الذين أوصوها بشراء فناجين الشاي الصيني والملبّس والقاضمة وقمر الدين وباقي حلويات القدس المميزة. لم أفهم توتر أمي خلال عبورنا تفتيش الجمارك، وشدّها المبالغ فيه إلاّ بعد سنوات عدة، حين سمعتها تحكي القصة لجارتنا.

كل ما أذكره من القدس من تلك الرحلة الأولى، أوّلاً وحشة الدير وغموض ساكناته (هو دير محابيس راهباته لا يتكلّمن). لكن ما عوّضني عن هذا الرعب، كانت أسواق القدس الممتدة من درجات باب العامود دخولاً إلى شارع خان الزيت وسوق العطّارين. بهرني كطفلة تعيش بالخيال، مدخل باب العامود بضخامة السور وبوابته الرهيبة، بالإضافة لبسطات الحلويات والملابس، فناجين الشاي والقهوة الصينية، والأهم، أقلام الرصاص الملونة التي يزيّنتها قبّة ذهبية. لم تكن هذه الأمور متوافرة في بلادنا، إذ كان يُمنع استيراد أي منتوج رفاهية من خارج البلاد، وكانت تسود حالة التقشف ديارنا. لا أذكر من رحلة الحج الأولى أيّاً من الطقوس الدينية التي حضرتها، ولا أذكر أبداً كنيسة القيامة، وأنا متأكدة أنّ أمي المتديّنة، أخذتنا إليها وصلّينا هناك وأشعلنا الشموع. لم يبق في ذاكرتي سوى خيرات القدس وطيبة أهلها حين وقع كيس «كلّة» أخي في شارع صلاح الدين، فقام عدة شباب وصبايا في الشارع بجمعها وإعادتها لنا.

سألت أمي قبل فترة عن تفاصيل رحلة حجي الأولى، وإذا ما زرنا بيت لحم حيث ولد المسيح. ضاقت أمي صبراً من أسئلتي، فقالت: «وبعدين معك بيكفي تبحبشي وتنكشي جروحي»! سكت لأني تذكرت أنّ أمي تحمل أحلى وأصعب الذكريات من القدس التي أُجبرت على ترك ديرها وهجر حلمها بأن تصبح راهبة لتتزوج من أبي، ابن عمها. الدير الذي أواها طفلة مشردة من قرية قيساريا المهجرة، والذي أمضت فيه أكثر من 8 سنوات، لا تعرف ما حصل لكل عائلتها بعد حرب 48. استطاعت فقط من خلال القنصلية الفرنسية في القدس، التواصل مع أهلها الذين هاجروا عام 48 وأقاموا في مدينة عكا، لاجئين في الوطن.

مقابلة

الفنان الفلسطيني أحمد الدنّان: رسوماتي شواهد من واقع القضية

موهبة الفنان التشكيلي احمد الدنّان، قد لا تكون فريدة من نوعها، لكنّها مدفونة داخل ازقة مخيم عين الحلوة المحروم من كل شيء

خليل العلي

يرسم الفنان الفلسطيني أحمد الدنّان للوطن وقضيته، يرسم للحياة والشجر والحب، والحرية في آن واحد. لكن على الرغم من ألوان أحمد المعبرة، التي تقص حكاية شعب مقهور، إلا أنّه لم تتح الفرصة لأحمد لإظهار موهبته إلا من خلال معرض صغير خجول، في منطقة صيدا جنوب لبنان، على هامش احتفالات تخض طلاب الجامعات، وقد كانت له مشاركة صغيرة فيها. يسجل الدنّان من خلال رسوماته المعالم البيانية للهوية الفلسطينية، والتي يبحث عنها بين رسومات أقرب إلى الحقيقة منها إلى خيال فنان يريد أن يرسم لمجرد الـ«هواية». فقد شكّلت لوحات الدنان التي حاكى فيها المرأة، الطفولة، الإنسان، فلسطين، والحرية وغيرها من المواضيع التي فرضت نفسها على لوحاته «قضية وطن يبحث عن نفسه». يحاول الدنان الذي ترعرع في مخيم عين الحلوة، في كنف عائلة فقيرة أن يجسد صورة فلسطين في لوحاته، يبني هواجسه على تطلعات الأفق «العودة يوماً ما إلى الأرض». ولأنّ ريشته تنتمي للمدرسة الواقعية في الفن التشكيلي، فإنّه يرى أنّ أسلوبه مميز بالتركيز على الوجوه، شارحاً في حديثه إلى «العربي الجديد»: «أحب أن أرسم ملامح الوجوه، فهي تحوي إحساساً لا يمكن إخفاؤه، في الوجوه عبارات وروايات وعاطفة، إنّ أظهرناها على حقيقتها فهي تكفي لتعبر عما بداخلنا».

ينطلق الدنان ابن الـ 28 عاماً من قواعد رئيسية مكّنته بأن يحيط فنّه بهالة خاصة، تكمن الأولى في «التعبير المنطقي الواقعي»، والثانية في «الإبهار الفني اللافت والأهم البساطة، وهذه ميزة خاصة عنده»، يقول: «قدمت إنجازاً في أعمالي التي حازت على إعجاب الكثيرين». ولكن يبقى السؤال، هل يوجد من يدعم الفلسطيني داخل المخيمات، ويقدّم له الدافع للانطلاق نحو التغيير. يتمنى أحمد «إقامة معاهد متخصصة للرسم، وتعزيز مواهب الرسم في مدارس الأنروا، وإعطاء منح لدراسة الفنون في الدول الغربية، ومشاركة الثقافات».

تعلّق الدنان المتخصص بـ«الغرافيك ديزاين»، بالريشة والألوان منذ نعومة أظافره، وحفّزه على المتابعة أهله وأقاربه كي يطوّر هواية الرسم، قائلاً: «وصلت إلى مرحلة استطعت تحقيق ما أريد». غلب طابع الحزن على لوحاته «فلسطين حزينة، أطفالها، أرضها كلها تصرخ، «أريد أن أنقل الحقيقة كما هي، الحقيقة المرّة، فالصورة أصدق تعبير من الكلام، الصور صادقة». مضيفاً، «الرسم فن يخبط لعبة التحرر من القيود، يحكي رسالتنا، يوصلها إلى كل العالم من دون حاجة إلى الكلام، وأحياناً لوحة دمعة بعين طفل تستطيع إيصال رسالة أكثر من مشهد طائرة تقصف، ورسوماتي شواهد من واقع القضية التي أسعى أن أحيكها بفني لنستعيد وطننا». شارك الدنّان لأوّل مرة في معرض للفن التشكيلي في صيدا ضمن مجموعة مواهب جامعية، وركّز في رسوماته على الوجوه في لوحاته التي لاقت إعجاباً من الزوار، ما جعله يقول: «شعرت فعلاً أنني قدمت إنجازاً ما، وأنا فخور جداً بذلك، وهذه خطوة أولى للنجاح».

> لوحة دمعة بعين طفل تستطيع إيصال رسالة أكثر من مشهد طائرة تقصف

الرسام احمد الدنّان مع لوحاته (العربي الجديد)

طبخة

الكرانتيكا: طبق اخترعه الإسبان في وهران

تعد الكرانتيكا من أشهر المأكولات الشعبية الجزائرية التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذ نجدها في كل المطاعم وبأسعار زهيدة

حنين عمر

لا يقتصر تناول أكلة الكرانتيكا الجزائريّة على الفقراء فقط، بل يتجاوز ذلك إلى كل الشرائح الاجتماعية من دون استثناء. لا يكمن السبب فقط، بأنّها تمتاز بطعم لذيذ وله خصوصية محلية عميقة، إنّما، أيضاً، لأنها جزء من ذاكرة الهوية التاريخية التي يعتني بها الجزائريون ويعتبرون الحفاظ على أصالتها من مقومات وجودهم وتوريثها للأجيال القادمة.

تصنع الكرانتيكا من مزج الماء وطحين الحمص والملح والزيت، وقد يضاف إليها البيض أحياناً في الوصفات الحديثة. ثمّ تطهى داخل الفرن حتى تصبح ذات قوام متماسك وتتكون فوقها طبقة محمرّة خفيفة، بعدها يتم سحبها مباشرة وتقدم ساخنة، إمّا في شكل قطع مربعة لمن يرغب في تناولها بطريقة خفيفة، أو توضع داخل رغيف من الخبز، وهي الطريقة التقليدية لتقديمها، كما يتم تتبيلها بالكمون لتسهيل هضمها على المعدة. ويضاف إليها عادة، صلصة حمراء حارّة تسمّى «الهريسة»، وذلك لمن يرغب في تجربة طعمها بنكهتها الإسبانية الأصليّة. وقد يلجأ آخرون إلى إضافة الجبن والمايونيز والكاتشاب والزيتون، ومختلف النكهات الأخرى.

يعود تاريخ اختراع أكلة الكرانتيكا إلى القرن السادس عشر، وإلى الحصن الأثري سانتا كلوز الواقع على أعلى جبل المرجاجو في مدينة وهران، والذي ما زال شاهداً على ذلك العصر إلى يومنا هذا. إذ كان معقل الجيوش الإسبانية التي فرضت سيطرتها على المدينة في ذلك الوقت. وأثناء إحدى المعارك بينهم وبين المسلمين الذين كانوا يحاولون فتح المدينة، تم حصار الجيش الإسباني مما أجبره على البقاء داخل الحصن حتى نفد الطعام من المخازن، ولم يبق منه سوى طحين الحمص الذي لم يكن عادة ذا أهمية تذكر. وأمام الجوع الشديد والحاجة إلى الغذاء، اخترع الجنود الإسبان هذه الأكلة وطبخوها بما بقي لديهم من ملح وماء، ليكتشفوا أنّها ذات طعم طيّب. فانتشرت منذ ذلك الحين، وامتدت من وهران إلى جميع المدن الجزائرية الأخرى لتكون جزءاً من عطر ذاكرة التاريخ الذي ما زال يعبق في حصن سانتا كلوز وعلى شواطئ تلك المدينة الساحرة.

وجبة الكرانتيكا (العربي الجديد)

وثائقي

يحيى العبدالله مهمّة الكاميرا

فيلمه **المجلس** عُرض أخيراً في **دبي السينمائي**

يتتبّع شريط المخرج الأردني قصة طلاب صغار في مخيم فلسطيني في الأردن ومسعاهم لتشكيل برلمان لحل قضاياهم، غير أن رمزية صوره تقول ما هو أبعد من ذلك

أحمد باشا

يعلن فيلم «المجلس» (2014)، منذ لحظاته الأولى، عن حدّته الرئيسي الذي ستبنى عليه حكايته الوثائقية كاملة: سيقوم أطفال مدرسة تابعة لـ«الأونروا»، في مخيم السخنة الفلسطيني في الأردن، بتشكيل برلمانين، أو مجلسين، واحد للذكور وآخر للإناث، بغرض تطوير «مجتمع» المدرسة، وحل المشكلات والصعوبات التي تعترض الطلبة. هذا هو المقترح السينمائي في فيلم المخرج الأردني الشاب، يحيى العبدالله، الذي قدّم عرضه الرسميّ الأول في «مهرجان دبي السينمائي الدولي».

يستمدّ مقترح الفيلم عناصره الكوميدية من حجم المفارقات التي تفترضها شروط اللعبة: أن يؤدي الصغار لعبة الكبار. تدريجياً، يدخل هذا المقترح حيّز التنفيذ، مع تدقّق الكوميديا من فطرية الأطفال في الممارسة العملية لمفاهيم كبرى كالديمقراطية والحقوق والمسؤوليات، حيث يتعاملون معها بمنتهى الجدية، ويرون فيها أداة ناجعة لتغيير واقع الحال. هكذا، تبدأ الحملات الانتخابية وينهمك الأطفال في إعداد لوائحهم وبرامجهم الانتخابية. يترافق ذلك مع تغيّرات واضحة على مستوى العلاقات بين الطلاب أنفسهم، فالترشح يقتضي علاقات تحكمها «السياسة».

هكذا، يوظف العبدالله كاميراه ضمن اللعبة المقترحة (الانتخابات)، فيلتقي المرشحين ويتحدثون عن أهدافهم وآمالهم وتطلعاتهم، لتظهر الكاميرا كعنصر خارجي، يسهم بشكل مباشر في عملية الإيهام. بالتوازي مع الاشتغال السابق، تتلصّص الكاميرا على نقاشات تلاميذ الإعدادية، فتبدو مراقباً داخلياً يخزّن في ذاكرته صوراً متفرقة، كما لو أنها تلميذ يتجوّل صامتاً في ردهات المدرسة، من غرفة المستخدم، إلى عنف الأساتذة مع التلاميذ، مروراً بمصلّى المدرسة، تنمّ الصور بكليتها عن أفكار تتصارع، وتميط اللثام عن لغات اجتماعية تتأتى من الخارج، لا تلبث أن توحي بها تصرفات الأطفال حيناً، أو الألفاظ والتعابير المباشرة في أحيان أخرى.

قبل بدء الانتخابات، تظهر المدرسة كفضاء درامي أساسي، يبدو، للوهلة الأولى، مستقلاً عن الخارج ومكتفياً بجملة الشروط والعناصر التي يمتلكها. وما أن تنتهي الانتخابات، حتى يبدأ الأطفال بالتفكير بحل مشكلات مدرستهم، لتتلاشى الحدود الفاصلة بين الداخل والخارج، ما قبل اللعبة ليس كما بعدها، فعند البدء بمواجهة المشاكل، يصطدم الأطفال بمشاكل متغلغلة داخل سور المدرسة، ويبدأون بمواجهة قضايا عنف وتحرش وأصوليات فاعلة.

إلا أن الأطفال المنتخبين يبتغون، بإصرار منقطع النظير، إكمال هذه المهام الشاقة. هكذا، نجدهم في مشاهدهم مع الكبار (المعلمين والمسؤولين) أنداداً يحاكمون الكبار ويشيرون بأصابع الاتهام إليهم، وهو ما وجد معادلاً بصرياً له من خلال استحواذ كتل الأطفال على المركز في غالبية المشاهد المشتركة، في حين كانت كتل شخصيات الكبار تبتعد، مع مرور الفيلم، نحو أطراف الكادر وزواياه.

على مستوى الصورة، ومستوى الفاعلية في الحدث، يزداد حضور الأطفال لحظة تلو الأخرى، كما يطيح الخارج بالداخل عندما يتوجب على الأطفال البحث عن حل لمشكلتين رئيسيتين؛ الدخان المنبعث من حاوية النفايات الملاصقة للمدرسة، واستحداث صفوف جديدة لاستيعاب تحمل فطرية الأطفال ومفارقاتهم مقترح الفيلم الكوميدي

تعلن صورة حاوية النفايات المحروقة نهاية الشريط

الطلاب. تضعهم رحلتهم خارج سور المدرسة أمام بيروقراطية قاتلة، وملفات فساد قديمة؛ أهمها أن المبلغ الذي تبرعت به إحدى الدول الأجنبية لبناء مدرستهم قد نُهب بسبب عملية تزوير قديمة في إحدى مؤسسات الدولة الأردنية، لتبقى المدرسة ملكاً خاصاً تدفع «الأونروا» تكاليف إيجارها.

يعرض الفيلم، بالتوازي مع رحلة الأطفال الذكور نحو مساعيهم، ما يحدث في برلمان الفتيات الصغيرات، تبقى الفتيات رهينات المدرسة؛ يحضرن داخل أسوارها ليقدمن اقتراحات عدة لتطوير واقعهن، من الرغبة في تغيير اللباس الموحّد، إلى الدخول في النقاشات الجريئة مع معلماتهن. والمرة الوحيدة التي سنراهن فيها خارج المدرسة، ستكون حين يتدربن على الدبكة لتنفيذ استعراضات أمام مسؤول سيزور المخيم لمناسبة مرور 60 عاماً على تأسيس «الأونروا».

هذه التحضيرات يراقبها رجل بلحية وزي سلفيين، يفتي بجواز مشاركة الفتيات دون الحادية عشرة في الدبكة، كما يقدم نفسه بصورة الشخص الذي يقطع الشك باليقين حول ما إذا كانت كلمات الأغاني ورقصات الطفلات «حلالاً» أم لا. في القسم الأخير من الفيلم، تحضر «البيئة الفلسطينية» لتخليد هذه المناسبة «العظيمة»، لكن وفق ما يسمح به «الشرع»: تخرج الفتيات الماء من «البئر الفلسطيني» الاصطناعي أمام المسؤولين، ويمثلن مشهد طلب يد إحداهن في خيمة اصطناعية ويزغردن فرحاً بزواجها، وتعقد الطفلات، دون العاشرة، حلقة الدبكة.

بمشهد ذي دلالة رمزية، ينهي به العبدالله «المجلس» مختزلاً، ربما، مقولة الفيلم: بعد أن فقد أحد الأطفال الأمل بحل المشكلتين الرئيسيتين، يضرب، وهو في طريق العودة إلى البيت، طفلاً آخر يمر بجانبه، قبل أن تعلن صورة الحاوية المليئة بالنفايات المحروقة نهاية الفيلم.

صورة جانبية للفساد والأصوليات

يناقش «المجلس»، بأسلوب سينمائي استطاع النفاذ داخل البيروقراطية المؤسساتية، قضايا راهنة تستمد أهميتها من تداخل الاجتماعي بالسياسي والثقافي، ومن المفاهيم المجردة كالديمقراطية والقانون والمسؤولية، إلى الممارسات العملية كالإهمال والفساد الإداري والتعليمي وغياب التنمية. كان يحيى العبدالله، في اشتغاله هذا، يكشف عن أن مثل الممارسات السابقة وحدها ما يصنع الأصوليات، وهي الكفيلة بتوليد العنف سلوكاً وفكراً.

تعريب

منذ الجمعة الأخيرة

محمود الحاج

لم يكن متوقعاً، ربما، لدى مَن تعرّف إلى يحيى العبدالله مع شريطه الروائي الطويل الأول، «الجمعة الأخيرة» (2011)، أن يذهب المخرج الأردني الشاب إلى السينما التوثيقية في فيلمه الطويل الثاني، «المجلس»، الذي عُرض أخيراً في «مهرجان دبي السينمائي». الحديث هنا ليس عن خيارات مخرج يتنقل، كما يريد، بين نوع وآخر، ويقدم حكاية، أو يلاحق أخرى، بالإطار الفني الذي يفضّل؛ إنما عن مشاهد اكتشف تجربة عربية جديدة، مميزة، في السرد البصري الروائي. ربما سجّل بعض الذين حضروا «الجمعة الأخيرة» في بيروت، قبل عامين، أو في مكان آخر، ملاحظتهم حول تجربة مقنعة على مستوى اللغة السينمائية، أضافوها إلى قائمة التجارب السينمائية العربية التي تستحق أن يتابعوها. افتراض كهذا لن يبدو مبالغاً به، خصوصاً وأن المنطقة لا تعرف حراكاً سينمائياً وولادات لتجارب كثيرة تدعو إلى التفاؤل.

على أي حال، فإن العبدالله لم يدخل الفن السابع من باب له أن وضع عدة أشرطة قصيرة لاقت ما تستحقه من ردود فعل. رغم ذلك، يبقى هذا الشريط، البيني على سيناريو متماسك سردياً ولغوياً (جاء المخرج إلى السينما من خلفية أدبية)، حجز الأساس، حتى الآن، في تجربته، التي يأتي فيلمه الجديد، «المجلس»، ليقنعنا أكثر بضرورة متابعتها، أو متابعة مقولتها البصرية، بغض النظر عن الإطار السينمائي الذي قد يختاره المخرج لها.

إضاءة

علاقة متصدّعة بين أختين في فيلم **المثاليّتان** لـ **رامين ماتان**

صورتان متناقضتان للمرأة التركية

صحيح أن المخرج التركي ينضم إلى الحراك السينمائي المحتفي بالمرأة، إلا أنه وجد سياقاً جديداً لمعالجة القضية بعيداً عن النمطية

سليمان الحقيوي

صحيح أن المخرج التركي الشاب رامين ماتان، يسير، في شريطه «المثاليتان»، على خطى الحراك السينمائي المحتفي بالمرأة وقضاياها، إلا أنه وجد سياقاً جمالياً جديداً لتقديم القضية ومعالجتها، محاولاً الابتعاد عن النمطية التي حصرتها في أدوار نسائية معهودة ومستهلكة.

يقوم المقترح السردي في شريط ماتان، الذي شارك في دورة هذا العام من «مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط»، على قصة علاقة متصدّعة بين أختين، لآلي وياسمين، تقرران قضاء عطلة الصيف في منزل جدتهما في منتجع على بحر إيجة، بعد سنوات خمس لم تتواصلا فيها بشكل جيد. لا يقدّم سيناريو الفيلم أسباباً لالتقاء الأختين المفاجئ، ولا لقرارهما السفر وقضاء العطلة سوياً. هكذا، تصلان إلى وجهتهما وتزول حالة البرود بينهما ببطء. ومنذ البداية، سيظهر الاختلاف الكبير بين طباعهما؛ فياسمين ظهرت نموذجاً لـ«المرأة المتحررة»، التي تمارس التمارين الرياضية صباحاً، وتقوم بأعمال في المطبخ، وترتدي ملابس السباحة على الشاطئ، بينما تحتمي لآلي بنظاراتها الشمسية السوداء وبستار من الخجل وملابس مبالغة في الاحتشام، وتأخذ الحذر في علاقتها بمحيطها وأختها. رغم هذه الفروق، ستأخذ علاقتهما، شيئاً فشيئاً، مجراها الطبيعي، إلى حين ظهور جارهما كريم، الذي يقترب كثيراً من لآلي. وأثناء عشاء الأختين معه، ستعود بوادر الجمود بينهما، لتخوضا في حديث مقلق مليء بالحجج والتبطينات التي أعادتهما إلى حالة التوتر ذاتها التي عاشتاها قبل الرحلة. يقدم الفيلم رؤية هادئة لموضوعه، وتترك بنيته التقنية انطباعاً فنياً جيداً، بفضل اللغة البصرية التي استطاع ماتان تشكيلها. يمكن الحديث هنا عن حركة الكاميرا، التي تتكرر كثيراً في الأمكنة نفسها، لكن بكوادر وزوايا وقياسات مختلفة، ما أبعد السرد البصري عن الجمود والتكرار. تضاف إلى ذلك قدرة المخرج على بناء جوّ يحاكي القلق الذي تعيشه الشخصيتان، من خلال لقطات للرياح وهيجان البحر، وأصوات كل منهما، التي رافقتها موسيقى تصويرية ملأت فراغ الحوارات التي ندرت في بداية الشريط.

رغم ذلك، ورغم نجاح الشريط في بناء وتطوير شخصيتين سينمائيتين ونموذجين مختلفين للمرأة التركية، فإنه ظل تائهاً على مستوى الحكاية نفسها، والتعبير عنها. فالأحداث تسير نحو النهاية من دون أن تقول شيئاً مهماً، ومن دون أن يبرّر المخرج سبب عزله أختين في منزل صيفي. صحيح أن العلاقة بينهما تحسّنت، أمام الكاميرا، عما كانت عليه في السابق، وأن تطورات درامية خفيفة قد حصلت، مثل تراجع لآلي عن بعض طباعها وتأثرها بأختها وتبنيها لبعض من أفكارها المتحررة؛ غير أن المعالجة السردية ظلت غير كاشفة للمضمون الحقيقي للقصة، واضعة أمامنا طبقات مهدورة من المعاني من دون أن تحسن الربط بين العلاقات وزيادة توترها عبر عقدة مناسبة لقصة من هذا النوع. إقحام رجل في نهاية القصة أعطاها حيويتها المفقودة، ولكنه وزّطها من جديد في حالة الخرس التي عرفتها سابقاً. الجديد أن الرجل كان سبباً في إعادة إحياء علاقة متوترة فقط، ولكن ذلك بدّد عنصر التميز الذي رفعته القصة بتناول قضية جديدة عن المرأة معزولة عن سياقات نمطية من ضمنها حضور الرجل. هذه الهفوات تعود أساساً لعدم إيجاد رامين ماتان وكاتبة السيناريو (أمينة بلدروم) وسائل فنية في السيناريو لملء الفجوات في قصة الفيلم وعلاقات شخصياته.

كسرتْ حركة الكاميرا الركود الذي يفرضه ثبات الفضاء المكاني

بقليل من العمل على الترابط الحكائي للقصة، كان الفيلم سيأتي في صيغة أكثر تماسكاً، بما يضاف إلى جانبه التقني العالي، الذي تفوق على مضمون الفيلم ورسالته. رغم ذلك، يبقى أن هذه اللغة الفنية كشفت عن مخرج بخلفية فنية جيدة، يحاول إضاءة مساحات جديدة في السينما التركية المعاصرة.

قراءة

كين لوتش مستعيداً فترة ما بعد الحرب في **قاعة جيمي**

إيرلندا التي لا تكفّ عن الثورة

صراع بين الكنيسة ورجعيّيها، وبين يساريي الثورة الذين يحلمون بالزمن الجميل على وقع أشعار بيتس. فيلم لا تغادره روح أعمال لوتش السابقة

حازم شيخو

لا يسعنا ونحن نشاهد فيلم «قاعة جيمي»، الذي عرض أخيراً في بيروت ضمن «مهرجان الفيلم الأوروبي»، إلا أن نقارنه مع «الريح التي تهزّ الشعير»، الذي فاز بالجائزة الأولى في «مهرجان كان السينمائي»، عام 2006. ليس السبب في ذلك أن العملين من المخرج نفسه، البريطاني كين لوتش، بل أيضاً لأنهما يقاربان مكانين وزمانين متشابهين.

قد تكون المقارنة، بكل الأحوال، مجحفة بحق المخرج، الذي يُطلب منه دائماً أن يكرر السوية نفسها، إن لم يتجاوزها، وهو الأمر الذي يرفضه صاحب «أرض وحرية» ويتحداه مع كل فيلم جديد؛ ولكنه مجحف أيضاً بحق فيلم «قاعة جيمي»، الذي لم يسع إلى أكثر من مقاربة صغيرة لمرحلة محددة من حياة الناشط الشيوعي الإيرلندي جيمس غرالتون (باري وورد).

يفتتح الفيلم بعودة جيمس، أو جيمي، إلى قريته عام 1932، من نيويورك، التي انتقل إليها عام 1909. يتوق جيمي إلى العيش حياة هادئة، تحدوه رغبة بهجر العمل السياسي والاكتفاء برعاية أمه، والعناية بأرض العائلة الصغيرة. لكن الأمور لا تجري كما يشتهي؛ فعودته ترجع إليه طموحاته السابقة، وتشعل في نفسه ذكريات قديمة، خصوصاً تجاه حبيبته أوناغ (سيمون كيربي) التي هجرها بعد عودته الأولى إلى البلاد أثناء الثورة ضدّ المحتل الإنجليزي، قبل أن يغادرها ثانية ويعود إلى أميركا مع اندلاع الحرب الأهلية في إيرلندا.

لا يمرّ وقت طويل حتى يشرع جيمي بإعادة افتتاح القاعة التي حاربتها الكنيسة والمحتل الإنجليزي سابقاً، متفائلاً بتغيّر الحال مع الحكومة الجديدة، وهدوء الأوضاع بعد انتهاء الحرب. القاعة، التي توفّر لأهالي المنطقة وشبابها متنفساً للرقص وقراءة الأدب ومناقشته، سيتعرض افتتاحها مجدداً لمقاومة من قبل الكنيسة وحلفائها من السياسيين والإقطاعيين تصل حد التعرض لحياة جيمي ومرتادي قاعته؛ مقاومة يقودها الأب شيريدان (جيم نورتون).

يصور الفيلم مرحلة من حياة الناشط الايرلندي جيمس غرالتون

المتعة البصرية التي تقترحها كاميرا كين لوتش، في سينماتوغرافيا لافتة تغنيها إلى حد بعيد الطبيعة الإيرلندية، تتكامل مع السيناريو الذي وضعه بول لافرتي، شريك لوتش في العديد من أفلامه. فالنقاش المميز الذي نحضره في الفيلم بعد قراءة أشعار بيتس، مثلاً، يذكرنا بحوارات أخرى مميزة في أعمال سابقة للوتش، كالحديث الذي تلا الاتفاق الذي أبرمه مايكل كولينز مع الإنجليز في فيلم «الريح التي تهزّ الشعير»، أو النقاش الذي رافق التصويت على شكل الحكم في قرية إسبانية في فيلم «أرض وحرية». على أي حال، يبقى هذان الشريطان أكثر جدية وملحمية من «قاعة جيمي». رغم ذلك، يحمل فيلم لوتش الأخير كل سمات سينما المخرج اليساري، من لغة سينمائية تتكامل فيها تفاصيل المكان والأزياء والديكور مع أداء الممثلين المميّز ومشاهد طويلة مؤطرة في كوادر واسعة تعطي فسحة لكافة العناصر الرئيسية والثانوية في ما تلتقطه الكاميرا التي يمكن وصفها، تجاوزاً، بالاشتراكية.

أخبار

تعرض «سينما ميتروبوليس» في بيروت، ابتداء من 15 يناير/كانون الثاني المقبل، فيلم **عمر** للمخرج الفلسطيني **هاني ابو اسعد**. يروي الشريط قصة الشاب عمر ومحاولاته لقاء حبيبته ناديا على الطرف الآخر من جدار الفصل، وملابسات اعتقاله والنتائج المترتبة على الإفراج عنه من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

كشف «مهرجان برلين السينمائي» عن قائمة من سبعة أفلام مشاركة في دورته الخامسة والستين (بين 5 و15 فبراير/ شباط المقبل). ومن أبرز ما ضمته القائمة شريط المخرج الأميركي **تيرنس ماليك**، الجديد، **فارس الكوّوس**، الذي يتقاسم بطولته كلّ من كريستيان بيل وناتالي بورتمان وكايت بلانشيت. وينافس شريط صاحب «شجرة الحياة» على جائزة المهرجان الكبرى، «الدب الذهبي».

اعلن «المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي» في مدينة خريبكة المغربية، انطلاق دورته السادسة في الفترة ما بين 24 و27 ديسمبر/كانون الاول الجاري، بمشاركة 16 فيلماً، من بينها **آذان في مالطا** لـ **رشيد القاسمي** (المغرب)، **أمل دنقل** لـ **مصطفى محفوظ** (مصر)، و**بلانكو** للإسباني **مالفين دوران** (الصورة).

تحتفي الجزائر بالسينما العراقية عبر برنامج من ثمانية أفلام تتنقل عروضها بين عدة مدن. التظاهرة التي تحمل اسم «أيام السينما العراقية في الجزائر»، وتستمر حتى 23 من ديسمبر/كانون الاول الجاري، تضم أفلاماً مثل **ابن بابل** (الصورة) لـ **محمد الدراجي** و **خزائن الحرب** لـ **يحيى العلاق**.

اليمين المتطرف ليس قدراً على الجاليات

باتت «الموضة» ان يخرج علينا صحافي او كاتب او سياسي مغمور ليدعو الى «وقف اسلمة اوروبا وترحيل مسلمي فرنسا»، شان اريك زمور، صاحب كتاب «الانتحار الفرنسي»

كوبنهاغن، ستوكهولم ـ **العربي الجديد**

حتى في السويد، التي يعتبر يمين الوسط فيها الأكثر اعتدالا وانفتاحا على المهاجرين واستقبال المزيد منهم، كما في تصريحات رئيس وزرائها السابق فريدريك راينفيلت، تعطي الاستطلاعات المتطرفين 14% في الانتخابات القادمة في مارس/آذار 2015.

تعداد تلك الأمثلة قد لا يتوقف في سياق التفاعلات الداخلية في بلدان غربية، هذا عدا عن تفشي الظاهرة في دول أوروبا الشرقية وروسيا.

لكن وبالرغم من ذلك لا بد من التوقف قليلا أمام الوجه الآخر لصورة تبدو قاتمة.

نحن أمام مجتمعات لا يحكم فيها «الفرد» باهوائه، بل أنظمة فيها فصل بين السلطات وتعتمد على عمل مؤسساتي للفرد والجماعة فيها ومن خلالها الحق في ممارسة مواطنته وفق قوانين وواجبات تلزم الجميع باحترام النصوص والمبادئ.

نعم تستغل حرية الرأي والتعبير للتحريض على ثقافة الكراهية. لكننا في أسوأ الحالات نحن أمام نفوذ اليمين القومي المتطرف وشعبوية بعض السياسيين دون رصيد لتنفيذ أحلامهم ورغباتهم. القضية عند هؤلاء ليست متعلقة بالمسلمين فحسب، هم انتهازيون لا يعنيهم إن كنت مسلما أم غير مسلم. فلهؤلاء أيديولوجية تستند على أن «أوروبا يجب أن تبقى نقية»، فمن هو القادر على تنفيذ دعوات ذلك الصحافي الفرنسي بنفي 5-6 ملايين فرنسي مسلم؟

انفلات التصريحات والأمنيات شيء والقدرة على حشد شعوب خلف دعوات فاشية شيء آخر. نعم لتلك الخطابات جمهورها، مثلما هناك جمهور لدعوات اليمين المتطرف في ألمانيا.

لكن وبذات الوقت، ليس مفيدا أن ننسى أمرا مهما في غمرة تلك الصورة السلبية: من يصوت مثلا لليمين المتطرف في السويد، وعموم دول الشمال، ليس جميعهم يصوتون بناء على برامج متعلقة فقط بالأجانب والمسلمين. لهؤلاء، الذين في أقصى الحالات لا يصلون إلى 20%، قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية أخرى غير المتعلقة بالجاليات العربية والإسلامية. وتبين التفاصيل المتعلقة بكيفية التصويت لليمين المتطرف في السويد بأنه فقط 19 في المائة من أصل الـ13 في المائة من الأصوات التي صوتت له في الانتخابات الماضية اختاروه بسبب موقفهم الداعي لوقف الهجرة إلى السويد.

ليس كل المصوتين للأحزاب اليمينية المتشددة بنامون ويحلمون ويستيقظون وهم يفكرون فقط بـ «تطهير» بلادهم من المواطنين الآخرين من أصل مهاجر. هذا لا يستوي مع الطبيعة البشرية ولا المنطق.

وفي مقابل صحافي مغمور، قد يشبه في موقفه موقف أحدهم ممن هو ينطق بلسان الضاد وهو يتطرف لفهمه الضيق للعروبة والإسلام، يوجد مجتمع كامل، لا يمكن أن يفرط بمكتسبات حققها بثورات وتضحيات وجهود بناء وتنمية ووضع أسس مجتمع يسعى إلى التقدم والتعددية بتكلفة باهظة، لأجل إرضاء غرور وفوقية قومية سواء عند زمور أو غيره من متشددي فرنسا والنمسا وهولندا. الأمر ليس بهذه البساطة وليس أيضا سهلا في الدول التي تكون فيها الديمقراطية راسخة بما لا يسمح بأن تتحول النظرة القومية إلى فعل مدمر لتلك المنجزات وارتباطها فقط بشخص واحد، كرئيس أو رئيس حزب. وفي مقابل ذلك كله السؤال الأساسي في تحديات المهاجر العربي يظل كما هو: ما هو دورنا نحن؟ كيف نفهم تلك المواطنة وكيف نمارسها؟

ليس اليمين القومي المتطرف من يقرر كيف يمكن للمهاجر أن تكون مشاركته، بل هو المهاجر نفسه، بعيدا عن عقلية العزلة وتكفير المجتمعات وإزدراء منجزات مواطنيها وتشكيلاتهم المجتمعية والسياسية والثقافية. ليس بالتأفف من بنية تلك المجتمعات يمكن التصدي لتحديات قائمة.

مرة إثر مرة يجري التأكيد من أطراف عربية في المهاجر بأن الرد هو الانخراط الفاعل والنشاط في مجتمعات المواطنة بدل تلك الشعارات المنفرة لمواطنين (بين 80 و87 في المائة منهم لا يصوتون لليمين المتطرف) من خلال أفراد وجماعات، يُسمح لها أن تتصدر المشهد بلسان عربي وهي تريد فرض نمط معين، وبعضهم يريد فرض الشريعة عليهم، يُصدم هؤلاء ويُخيفهم إلى جانب التخويف المتحول لموضة العصر من أجل إلقاء مثل تلك التصريحات والتحشيد لمثل تلك المظاهرات.

حملة مكشوفة

بقليل من الجهد يمكن ان يكون للجاليات دورها في الحياة الاجتماعية في البلدان التي تعيش فيها، فباصواتها الانتخابية وفعلها الاجتماعي والسياسي تستطيع ان تؤثر وان تمارس التعبير عن خصوصياتها، وهو ما يمكن ان ينعكس حتما على المحيط وعلى الاجيال التي يحاول البعض ان يفرض عليها عزلة قاتلة، وان يحشرها في الزاوية، دافعا اياها في اتجاه خدمة برنامجه الانتخابي المكشوف.

مسلمات في أوروبا في تعبير عن الهوية (فرانس برس)

كندا

تعتزم السلطات الكندية البدء بتطبيق قانون الهجرة والتجنيس الجديد بدءاً من مطلع السنة القادمة 2015. ويشمل قانون الدخول السريع الذي يسمح بدخول اليد العاملة الماهرة وأصحاب المؤهلات بسرعة أكبر من السابق.

نظام «الهجرة السريع» يقوم على تسهيل هجرة من تحتاج إليهم كندا كموظفين سواء في القطاع العام للدولة أو الخاص. ولا يلغي ذلك برنامج العامل الأجنبي المؤقت. وبحسب وزارة الهجرة الكندية فإن أرباب العمل سيتمكنون من جلب العمال من خلال نظام «اكسبرس انتري» باعتبارهم سيبقون في كندا على المدى الطويل، أي على عكس اعتبارهم مقيمين مؤقتا ويمستقبل غامض.

وتعطي التعديلات الجديدة حكومات المقاطعات الكندية صلاحية اختيار المهاجرين الذين يسدون حاجاتها وبالتعاون مع الحكومة الاتحادية.

بريد الهجرة
نماذج مشرقة

الياس الياس

انتشار الجاليات العربية في الكثير من دول الغرب، رغم حداثة وصغر حجم بعضها، وصعوبات كثيرة تواجهها، لا يمكن النظر إليه فقط من زاويا السلبيات اليومية.

الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لكثير من هذه الجاليات، وما يؤرق المهاجرين الجدد، هو طريقة التعاطي مع مجتمعات جديدة.

لا يخفى في مواجهة الصعوبات الشكوى من تفشي العنصرية أحيانا وعثرات أخرى تواجه أسئلة الهوية ومصير الأبناء وغيرها مما يواجهه المهاجرين من صعوبات.

لقد جرب المهاجرون العرب في قارات عدة عملية تنظيم مجتمعاتهم الوافدة، كما فعلوا في أميركا اللاتينية والشمالية وفي بعض بلدان أوروبا. ولعل الأكثر تأثيرا هو الاستفادة مما تقدمه قوانين تلك البلاد في التنظيم الذاتي لجمعيات وأندية، ولكن لا تقل أهمية عملية التفاعل مع مؤسسات تلك المجتمعات، سواء على الصعيد السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي إسوة بالكثير من الوافدين عبر موجات الهجرة.

ولا يضير أبدا أن تستفيد الجاليات مما هو متاح على الصعيد السياسي الذي يراهن على أصوات كل المناخبين. إذا قد تبدو عملية التأثير الأساسية هي في التفاعل وليس العزلة والشكوى من صعوبات هي طبيعية في سياق حداثة الوجود في تلك المغتربات.

تجارب الكثير من الجاليات العربية في عدد من دول أميركا اللاتينية ناجحة على صعيد الثقافة والسياسة، والانخراط الفعال وهي تقدم نموذجا يحتذى.

فرنسا: مرة أخرى العرب في صلب الضجة

باريس ـ **محمد المزديوي**

كثير من الأحداث تتفاعل هذا الأسبوع، بعضها في صلب انشغالات الجالية العربية الإسلامية في فرنسا، والأخر ليس بعيداً عنها. أخر استطلاعات الرأي الفرنسية كرّست مارين لوبين (وهي المعروفة بمواقفها المعادية للإسلام والمهاجرين في فرنسا)، رئيسة حزب الجبهة الوطنية المتطرف، الشخصية السياسية الأولى لسنة 2014 في فرنسا، بنسبة 42 في المائة، وخلفها من بعيد، باقي السياسيين متجاوزة فالس 39 في المائة وساركوزي 36 في المائة وهولاند 31 في المائة والان جوبيه 20 في المائة. واختيرت في نفس استطلاع الرأي أفضل معارضة لفرانسوا هولاند بنسبة 30 في المائة ومن خلفها يأتي ساركوزي وجوبيه بنسبتي 18 و15 في المائة. هناك أيضا، ميشيل وليبيك، الكاتب الفرنسي الذي لا يتوقف عن التهجم على الإسلام، بسبب اعتناق والدته للإسلام، لدرجة وصف الإسلام بأغبى الديانات، وامتدح الإسرائيليين الذي يعتدون على الفلسطينيات الحوامل، يعود برواية جديدة «استسلام»، يتنبأ فيها بوصول المسلمين، من خلال حزب أسماه «الأخوة الإسلامية»، إلى السلطة في فرنسا، سنة 2022. وغير بعيد من هذه الأجواء يخرج علينا الصحفي الفرنسي إيريك زمور، الذي يباع كتابه الأخير «الانتحار الفرنسي» بشكل غير مسبوق، جاعلاً من صاحبه، الذي يتلقفه جمهور اليمين واليمين المتطرف، بشغف هستيري، نجماً سياسياً، بتصريح للصحيفة الإيطالية، كورييه ديلا سيرا، قبل شهرين، لم يكشف عنه إلا هذا الأسبوع من قبل السياسي ميلونشون، يوضح فيه حقده الدفين الذي يتجاوز حدود العقل والمنطق. إذ بعد أن أكد في كتبه ومقالاته أن القرآن «كتاب حربي» وأن لا فرق أبداً بين الإسلام والإسلاموية، وبعد أن أسف، لدرجة تقترب من البكاء، لأن العرب المسلمين يحتفظون بأسمائهم بعد تجنسهم، استعان بالقاموس الفاشي والنازي، وطالب بترحيل المسلمين من فرنسا. اعتبر زمور أن المسلمين «يعيشون فيما بينهم في الضواحي»، التي «وجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين لمغادرتها». وأخيراً، يتخطّف اليمين المتطرف واليمين الساركوزي امرأة سياسية من أصول مغربية، فاطمة العلاوي. فبعد أن عيّنها نيكولا ساركوزي مستشارة له، اكتشفت نائبته أن المستشارة ذات الأصول المغربية، لا تزال تحتفظ بعلاقاتها مع حزب «الجبهة الوطنية» العنصري المتطرف، وأنها أكثر تطرفاً مما يجب وأنها ستُخسر الحزب اليميني المعتدل كثيراً من الأصوات، فطُردت.

عرب فرنسا ضحايا اليمين واليسار في لعبة محكمة الصنع

وفي مقابل صحافي مغمور، قد يشبه في موقفه موقف أحدهم ممن هو ينطق بلسان الضاد وهو يتطرف لفهمه الضيق للعروبة والإسلام، يوجد مجتمع كامل، لا يمكن أن يفرط بمكتسبات حققها بثورات وتضحيات وجهود بناء وتنمية ووضع أسس مجتمع يسعى إلى التقدم والتعددية بتكلفة باهظة، لأجل إرضاء غرور وفوقية قومية سواء عند زمور أو غيره من متشددي فرنسا والنمسا وهولندا. الأمر ليس بهذه البساطة وليس أيضا سهلا في الدول التي تكون فيها الديمقراطية راسخة بما لا يسمح بأن تتحول النظرة القومية إلى فعل مدمر لتلك المنجزات وارتباطها فقط بشخص واحد، كرئيس أو رئيس حزب. وفي مقابل ذلك كله السؤال الأساسي في تحديات المهاجر العربي يظل كما هو: ما هو دورنا نحن؟ كيف نفهم تلك المواطنة وكيف نمارسها؟

ليس اليمين القومي المتطرف من يقرر كيف يمكن للمهاجر أن تكون مشاركته، بل هو المهاجر نفسه، بعيدا عن عقلية العزلة وتكفير المجتمعات وإزدراء منجزات مواطنيها وتشكيلاتهم المجتمعية والسياسية والثقافية. ليس بالتأفف من بنية تلك المجتمعات يمكن التصدي لتحديات قائمة.

مرة إثر مرة يجري التأكيد من أطراف عربية في المهاجر بأن الرد هو الانخراط الفاعل والنشاط في مجتمعات المواطنة بدل تلك الشعارات المنفرة لمواطنين (بين 80 و87 في المائة منهم لا يصوتون لليمين المتطرف) من خلال أفراد وجماعات، يُسمح لها أن تتصدر المشهد بلسان عربي وهي تريد فرض نمط معين، وبعضهم يريد فرض الشريعة عليهم، يُصدم هؤلاء ويُخيفهم إلى جانب التخويف المتحول لموضة العصر من أجل إلقاء مثل تلك التصريحات والتحشيد لمثل تلك المظاهرات.

على الهامش

رفض للتطرف في ألمانيا

لم يتوقف رفض مظاهرات اليمين الألماني المتطرف، وخصوصا في شرق ألمانيا، على المنظمات والأحزاب السياسية. فقد رفضت الحكومة الألمانية بشكل رسمي ما حملته هذه المظاهرات من شعارات متشددة، فيما حذرت الاستخبارات الألمانية وجهاز حماية الدستور من تعميم تجربة دريسدن على المدن الألمانية الأخرى.

خطر الإبعاد من الدنمارك

تعارض أحزاب اليسار والاشتراكي الديمقراطي مقترحات 4 من أحزاب اليمين المتشدد واليمين الوسط في الدنمارك إجراء مراجعة لقانون الجنسية، بحيث يسمح للسلطات سحب جنسية من يتهم بأعمال إرهابية من الدنماركيين من أصل مهاجر. وتنوي تلك الأحزاب تقديم مقترحها إلى البرلمان ليشكل سابقة أوروبية، بعد الحكم بسجن المغربي سعيد (سام) منصور بالسجن 4 أعوام والمطالبة بإسقاط الجنسية عنه، وهو ما رفضته المحكمة بأغلبية بسيطة.

البيت الفلسطيني في تورونتو

جرت مساء 14 ديسمبر/كانون الأول انتخابات الهيئة الإدارية الجديدة للبيت الفلسطيني في كندا. وجرى الاستماع لتقرير عن نشاط البيت في الفترة السابقة. وجرى أيضا تشكيل مجلس أمناء للبيت الفلسطيني. واختير كل من فضلو ميخائيل صابرين الفقهاء وامجد محيسن ونزيه خطاطبة وعبد الرحيم حامد وماهر زيتاوي وأمير سعد ومحمد سويدان وأمين الموعد.

تونسيو المهجر: لنصن مكتسبات الثورة!

استردام ـ **العربي الجديد**

استطلع العربي الجديد آراء مهاجرين تونسيين يعيشون في المهاجر الأوروبية حول ما حققته الثورة التونسية بعد أربعة أعوام من انطلاقها. ويكاد يجمع المغتربون التونسيون في ألمانيا والدنمارك والسويد وهولندا ويقرون بأن السنوات الماضية «حملت تغييرات ولو كانت بطيئة، لكنها مهمة للمجتمع التونسي ومستقبل الديمقراطية في بلدنا» بحسب تعبير «أم أنس» المهاجرة منذ 15 سنة في هولندا.

كريم عريض يخشى من محاولات «أن يعود العهد القديم من خلال مراكز القوى وبقايا النظام لتخريب الثورة». ويعتبر كريم أن «التجمعيين يحاولون العودة تحت مسميات عدة، سواء في الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية. وهم يستغلون الفترات الفاصلة بين الثورات واستقرار الديمقراطية».

أما ليلى ابنة صفاقس فتقول: «مكتسبات الثورة في تونس ليست لفئة دون أخرى، والقوى المضادة لتقدم وتطور تونس في الاتجاه الذي يختاره الشعب ستنتج ثورة أخرى». وتذكر ليلى «القوى السياسية عليها أن تتذكر جيداً ما جرى في رديف وفي عموم الحوض المنجمي، فالشعب لا يمكن أن يستسلم لقوى النظام السابق حتى لو ارتدت ما ارتدته من شعارات». ما يقلق تونسي المهجر هو محاولات التشويش الخارجي على ثورتهم. إذ يقول عادل سليمي: «محاولة تخريب الثورات العربية بالتدخل في مساراتها مأساة أمامنا للقول بأن الثورات لا تغير. هم يريدون أن نرى ما يجري في مصر وكأن نظام مبارك كان ممتازاً لشعب مصر الذي ثار، وهكذا يتباكون على القذافي وبن علي وينظرون إلى ما يجري في سورياً فقط من زاوية المتطرفين لا ما حدث قبل 4 سنوات».

حرص على صيانة رصيد الثورة التونسية (Getty)

رياضة

ريال مدريد بقيادة رونالدو ينشد التتويج بلقب المونديال (Getty)

«الملكي» يريد اللقب

يريد فريق ريال مدريد الإسباني التتوج بشدة بلقب كأس العالم للأندية حين يواجه نظيره سان لورينزو الأرجنتيني في نهائي المونديال اليوم السبت، إذ لم يشارك ريال مدريد - الساعي لتحقيق انتصاره 22 على التوالي بجميع المسابقات - في البطولة من قبل.

ديربي مدريد

يقام دربي العاصمة الإسبانية بين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد في ذهاب دور الـ16 ببطولة كأس ملك إسبانيا لكرة القدم، مساء السابع من يناير/ كانون الثاني المقبل على ملعب «فيسنتي كالديرون»، بحسب ما أعلنه الناديان أمس، الجمعة.

أجيري سيقود اليابان في كأس آسيا رغم قضية التلاعب

سيظل خافيير أجيري مدرباً لمنتخب اليابان خلال نهائيات كأس آسيا لكرة القدم الشهر المقبل، رغم أن اسمه ورد في قضية تلاعب بالنتائج في إسبانيا. وكان المكسيكي ضمن 41 شخصاً وردت أسماؤهم في قضية قدمها الادعاء الإسباني أمام محكمة في بلنسية يوم الإثنين الماضي، بعد تحقيق في فوز ريال سرقسطة 2-1 على مضيفه ليفانتي في الجولة الأخيرة. وضمن سرقسطة - الذي كان يقوده أجيري - تفادي الهبوط للدرجة الثانية.

«الدفاع الجديدي» يستضيف الفتح الرباطي في دوري المغرب

سيتطلع الدفاع الجديدي للثأر لخسارته في قبل نهائي كأس العرش حين يستضيف الفتح الرباطي، اليوم السبت، في مواجهة بين فريقين يمتلك كل منهما 17 نقطة من 12 مباراة في دوري المحترفين المغربي لكرة القدم. وسيخوض المغرب التطواني، حامل اللقب، الذي ودع كأس العالم للأندية، مواجهة صعبة ضد نهضة بركان، كما سيسعى الوداد، المتصدّر، لاستعادة نغمة الفوز سريعاً غداً الأحد.

موسم فرنسا الجديد في السابع من اغسطس

اعلنت رابطة كرة القدم للمحترفين في فرنسا ان موسم 2015-2016 يبدأ في 7 اغسطس/آب وينتهي في 14 مايو/أيار. وتتضمن روزنامة الدوري الفرنسي التي تحتاج الى موافقة الاتحاد عليها، عطلة شتوية من 21 ديسمبر/كانون الأول 2015 الى الاول من يناير/كانون الثاني 2016. ويقام نهائي كاس الرابطة في 23 ابريل/نيسان 2016. وتم تقديم موعد افتتاح سوق الانتقالات الشتوية يوما واحدا ليبدأ في 3 يناير/كانون الثاني 2015.

تحقيق

ما بين قمة روما وميلان في إيطاليا، وبين المعارك الشرسة لتقليص الفارق النقاطي بين المتصدر والمركز الثاني في بقية البطولات، ستكون الإثارة حاضرة في جولة البحث عن نهاية سعيدة للعام 2014

بطولات أوروبا المحلية

البحث عن وداع مثالي لعام «2014» بأفضل النتائج وقمة بين روما وميلان

العربي الجديد

تستعد الأندية الأوروبية لوداع عام 2014، وذلك من خلال تحقيق انتصارات محلية في مختلف البطولات، خصوصاً في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا إضافة لألمانيا، فيما لن تتوقف كالعادة عجلة الدوري الإنجليزي الذي يستعد بدوره لمواجهات الـ «بوكسينج دي» في قادم الأيام المعروفة بـ«العطلة الشتوية الأوروبية».

وعلى الرغم من اختلاف شكل الصدارة في كل بطولة، ففي الدوري الإنجليزي يبتعد السيتي على بعد ثلاث نقاط من تشلسي المتصدر، فيما يدنو فريق العاصمة الإيطالية روما أكثر من يوفنتوس، وهو الحال الذي انطبق على كل من متصدر فرنسا مارسيليا ومطارده الباريسي بفارق نقطة، عكس العملاق الملكي ريال مدريد الذي يبتعد عن مطارده المباشر والغريم برشلونة بفارق (4) نقاط وسط انشغاله بـ«المونديالينو» في المغرب؛ إلا أن الحال يختلف تماماً في الدوري الألماني الذي يغرد فيه البافاري وحيداً وبلا أي إزعاج في المقدمة وبفارق (11) نقطة فقط عن المجتهد فولفسبورج.

الصراع العلني بين روما وميلان ينذر بمفاجآت متنظرة
(باولو بروني/Getty)

مان سيتي بين الفوز والهدية

يترقب مانشستر سيتي تسجيل انتصار على حساب كريستال بالاس، اليوم السبت، في المرحلة السابعة عشرة، يقربه بشكل أكبر من تشلسي بانتظار هدية تأتي من ستوك سيتي، الذي يتحدى تشيلسي يوم الإثنين المقبل، ولا شك أن الفرصة باتت سانحة لـ«السيتيزين» من أجل الاقتراب أكثر من البلوز المتصدر برصيد 39 نقطة.

وتصب الترشيحات لصالح مانشستر سيتي لتحقيق الفوز ومساواة المتصدر ولو مؤقتاً، ما يشكل ضغطاً أكبر على أبناء المدرب الداهية جوزيه مورينيو، وناهيك أن سيتي كان يتأخر في وقت سابق بثماني نقاط عن تشيلسي، لكنه حقق فوزه الخامس على التوالي عندما تفوق 1-صفر على ليستر سيتي في الجولة الماضية ما يعني أن الإثارة ستكون حاضرة كعادتها في جولة «البريميرليج» الحالية.

من جهته سيلعب مانشستر يونايتد، الثالث، في ضيافة أستون فيلا بينما يلتقي وستهام يونايتد صاحب المركز الرابع مع ليستر والفوز لكليهما (يونايتد 31 نقطة ووستهام 28) وتعثر المتقدمين، سيصب زيتاً على نار المقدمة في إنجلترا.

البرسا واتلتيكو مدريد..فرصة

لن يفرط برشلونة بنقاط قد تكون سانحة أمام عينيه حين يستضيف قرطبة في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإسباني، على أرضه، باعتبار أن الفوز يضيق الفارق لنقطة عن الريال الغائب، والذي يخوض اليوم السبت نهائي كأس العالم للأندية، وفي غمرة غياب الريال لن يتهاون البرسا في تحقيق الفوز في المتناول، والحال ينطبق على أتلتيكو مدريد الذي تنتظره مواجهة محفوفة بالمخاطر حين يحل ضيفاً على اتلتيك بلباو.

ولا يزال أداء البرسا مقلقاً لمحبي البلاوجرانا، خصوصاً بعد التعادل الأخير مع خيتافي، ولو قدر له الفوز على قرطبة فلن تكون النتيجة بمثابة اطمئنان حقيقي، كما حدث بعد الفوز العريض على هويسكا (درجة ثالثة) 8-1 في كأس الملك.

وإن أخطأ أتلتيكو مدريد وتعثر كما سقط في الجولة الماضية؛ فإن الثمن سيكون غالياً فثمة اشبيلية يترقب رغم أنه لن يلعب مع ريال مدريد، ما يعني أن الخطأ سيكون ممنوعاً إذا ما أراد الاحتفاظ بآماله، أما بالنسبة لفالنسيا الخامس، فسيكون أمام فرصة إزاحة النادي الأندلسي عندما يحل ضيفاً على ايبار في الليجا.

قمة روما وميلان..نارية

يترقب عشاق الدوري الإيطالي الجولة السادسة عشرة بشغف، لأن فيها القمة المثيرة بين روما وميلان وهذه المرة سيكون الأمر مختلفاً عن سابقه من حيث هاجس الفوز؛ فيقف روما على بعد قليل عن يوفنتوس المتصدر وبات ينتظر الفرصة الثمينة لإنهاء العام بالتأكيد على جدية منافسته على اللقب، في الوقت الذي يطلب فيه أبناء المدرب واللاعب السابق «إنزاجي» التفوق على روما للإعلان رسمياً عن عودة الروسونيري إلى مقدمة الترتيب والمكان الطبيعي للميلان والذي اعتاد عليه محبوه.

قمة ميلان وروما تحتفظ بالكثير من الأسرار التي ستولد إثارة، وهما العائدان من انتصارات مستحقة في الجولة الماضية على جنوى ونابولي، يريدان إسعاد العشاق في قمة المتعة المقررة في ملعب «الاولمبيكو»، كما تشهد الجولة يوم غد الأحد قمة حين يحل لاتسيو صاحب المركز الثالث ضيفاً على انتر ميلان.

«فولفسبورج» مطالب بالمضي

بعيداً عن بايرن ميونخ، يريد فولفسبورج أن يعزز خطواته الواثقة في اللحاق بالمتصدر البافاري من خلال المرحلة السابعة عشرة من الدوري الألماني، قبل الذهاب في العطلة الشتوية التقليدية عندما يستضيف كولن اليوم السبت، وبإمكان فولفسبورج أن يكون مطمئناً على إنهاء العام وهو في المركز الثاني، إذ يتقدم بفارق أربع نقاط عن ملاحقيه بوروسيا مونشنغلادباخ وباير ليفركوزن، اللذين يخوضان اختبارين صعبين للغاية أمام أوجسبورغ واينتراخت فرانكفورت.

ويأمل شالكه الخامس تعثرهما من أجل الانقضاض على المركز الثالث، لكن عليه أيضا أن يخرج فائزاً من مواجهته مع ضيفه هامبورغ الذي يأمل أن ينهي العام وفي جعبته ثلاث نقاط اضافية تبعده أكثر عن منطقة الخطر التي تهدد «الكبيرين» بوروسيا دورتموند ومضيفه فيردر بريمن، قبل مواجهتهما السبت، إذ يقبع الأول في المركز السادس عشر برصيد 15 نقطة والثاني في المركز الثامن عشر الأخير برصيد 14 نقطة.

باريس سان جيرمان والصدارة

من المتوقع الا يواجه حامل اللقب باريس سان جيرمان صعوبة في تخطي مونبلييه، لعله يخطف صدارة الدوري الفرنسي من مارسيليا لو تعثر امام ليل، الاحد، وبالتالي عمل انقلابا قبل عطلة الشتاء. لكن على رجال المدرب لوران بلان ان يستعيدوا اولا معنويا تهم المهزوزة بعد هزيمتين امام برشلونة الاسباني (1-3)، ثم جانحان (صفر-1).

مجرّد رأي

سوبر إيطالي بنكهة عربية

محمد حسن السعو

تستعد العاصمة القطرية الدوحة لاستقبال بطلين إيطاليين هما فريقا يوفنتوس ونابولي اللذان سيخوضان نهائي كأس السوبر الإيطالي في استاد «جاسم بن حمد»، معقل نادي السد القطري.

هي فرصة ثمينة تمنحها قطر من جديد للمشاهد العربي من أجل الاستمتاع بفنيات ومهارات أبرز النجوم العالميين، أمثال النجم الإيطالي أندريا بيرلو والحارس العملاق جانويلجي بوفون وفيدال وبوجبا وغيرهم من نجوم فريق «السيدة العجوز» في الوقت الذي يضم فيه نابولي العريق منذ أيام الأسطورة الأرجنتينية دييجو أرماندو مارادونا، لاعبين على مستوى عال بقيمة الأرجنتيني جونزالو هيجواين وغيره الكثير.

سيكون التنافس على أشده على ملعب السد وسيستمتع الجمهور العربي والضيوف بمشاهدة هؤلاء النجوم يسرحون ويمرحون لخطف كأس السوبر الإيطالية التي ستطغى عليها النكهة العربية، كما أن المنظمين لم يكتفوا بتلك الاستضافة بل إن أسعار تذاكر الدخول في متناول اليد وربما تكون من أكثر الأسعار التشجيعية لكبرى المباريات بهذا الحجم.

المتجول في العاصمة القطرية الدوحة يشاهد كم الإعلانات والوسائل الترويجية لتلك المباراة، ولا شك في أن المشجع الذي يحب بيرلو وبوفون وهيجواين سيكون حريصا على مشاهدة المباراة المثيرة بين يوفنتوس الذي يخوض المباراة، باعتباره بطلاً للنسخة الأخيرة لمسابقة الدوري الإيطالي الكالتشيو»، ونابولي الذي توج بطلاً لكأس إيطاليا.

اعتاد القطريون على تنظيم كبرى الأحداث العالمية منذ سنوات، وهم الذين يثبتون كل يوم إمكانات هائلة من أجل التأكيد على القدرة الواثقة لاستضافة كأس العالم عام 2022 وما استضافة بطلي إيطاليا إلا دليل على ذلك، وقادم الأيام سيثبت قدرات البلد العربي على استضافة أحداث أكبر.

أخبار مختصرة

هوريكانز يهزم مابل ليفز في هوكي الجليد

أنقذ الحارس كام وارد 25 فرصة ليقود كارولاينا هوريكانز للفوز 4-1 على تورونتو مابل ليفز، وضع به حداً لستّ هزائم متتالية في دوري هوكي الجليد بأميركا الشمالية. وسجل كريس تيري وجاستن فوك وأندريه سيكيرا وإلياس ليندهولم لكارولاينا الذي أحرز ثلاثة أهداف في مباراة واحدة لأول مرة في تسع مباريات.

مدرب بيرو يستقيل عبر فيسبوك

استقال الأوروجوياني بابلو بينجوتشيا من منصبه كمدير فني لمنتخب بيرو لكرة القدم عبر رسالة نشرها على حسابه بموقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، بعد أن أعلن الرئيس المقبل للاتحاد البيروني لكرة القدم، إدوين أوبييدو، عزمه التعاقد مع مدرب جديد للمنتخب.

بنفيكا يودع كأس البرتغال

خسر بنفيكا لقبه في بطولة كأس البرتغال على ملعبه «النور»، بعد خروجه من دور الـ16 على يد سبورتنج براجا. وتعرّض الفريق للهزيمة بهدفين لواحد، فرغم تقدم البرازيلي جوناس أوليفيرا (د.32) لصاحب الضيافة ومتصدّر الدوري الحالي، نجح براجا في التعادل بهدف مواطنه أديرلان سانتوس (د.47)، ومن ثم سجل الكولومبي فيليبي باردو هدف الفوز (د.57).

غلطة سراي يتأهل في الدوري الأوروبي للسلة

بلغ غلطة سراي دور الستة عشر في الدوري الأوروبي لكرة السلة بفوزه 79-74 على ضيفه أولمبياكوس بعد مباراة مثيرة بفضل تألق كارلوس أروبو، لاعب الدوري الأميركي للمحترفين السابق، الذي سجل 24 نقطة، وصعد غلطة سراي على حساب الوافد الجديد، نبيتونياس كلايبيدا الليتواني، الذي كان يحتاج إلى الانتصار على بلنسية، الذي ودّع المسابقة بالفعل للتقدم لكنه مني بهزيمة منكرة 103-65 أمام المنافس الاسباني.

هزيمة مفاجئة لمتصدّر الدوري اليوناني

تجرّع باوك هزيمة مفاجئة بثلاثة أهداف دون رد أمام باس جيانينا ليتقلّص الفارق الذي يفصله عن أولمبياكوس، أقرب مطارديه على صدارة الدوري اليوناني لكرة القدم الى نقطة واحدة فقط، وبذلك يكون فريق المدرب أنجيلوس أناستاسيادس قد خسر الآن مباراتين من آخر ثلاث خاضها في الدوري بعدما مني مرماه بأهداف أندي ليلا ونيكوس كوروفيسيس وميخاليس مانياس.

جولدن ووريرز يستعيد التوازن

استعاد جولدن ستايت ووريرز، صاحب أفضل سجل في البطولة الحالية وفي تاريخه، توازنه بفوزه على ضيفه اوكلاهوما سيتي ثاندر 114-109 ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين. واستطاع غولدن ستايت (22 فوزاً و3 هزائم)، هضم خسارته غير المتوقعة الثلاثاء أمام مضيف غريزليز، كما استطاع مدربه، النجم السابق ستيف كير، الذي بدأ مسيرته التدريبية هذا الموسم، انتشال الفريق ومحو الآثار السلبية لتلك الخسارة التي أوقفت مسلسل الانتصارات المتتالية عند 16 فوزاً.

سيميوني: أوبلاك أنقذ المباراة

قال الأرجنتيني دييجو سيميوني، المدير الفني لأتلتيكو مدريد الإسباني، إن الحارس يان أوبلاك أنقذ المباراة التي خاضها الفريق أمام أوسيتالية في إياب دور الـ32 من بطولة كأس الملك، والتي انتهت بتعادل الفريقين بهدفين لكل منهما وتأهل الروخيبلانكوس إلى دور الـ16.

اتفاق بشأن ديربي كأس إسبانيا

يقام ديربي العاصمة الإسبانية بين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد في ذهاب دور الـ16 من بطولة كأس ملك إسبانيا لكرة القدم، مساء السابع من يناير/كانون الثاني المقبل على ملعب «فيسنتي كالديون»، بحسب ما أعلنه الناديان. وستتطلق مباريات ذهاب دور الـ16 في كأس الملك في 6 يناير، بلقاء سيلتا فيجو أمام أتلتيك بلباو، وملاجا مع ليفانتي.

وفي اليوم التالي ستقام مباريات أتلتيكو مدريد وريال مدريد، وفياريال مع ريال سوسييداد، وألميريا أمام خيتافي، وفالنسيا مع إسبانيول، بينما ستختتم في 8 يناير بمباراتي غرناطة وإشبيلية، ثم برشلونة مع إلتشي.

تونس تواجه اليابان في انتظار غانا

تونس ـ **العربي الجديد**

تلقى الاتحاد التونسي لكرة القدم طلب استضافة من نظيره الياباني لإجراء مباراة ودية بين المنتخبين التونسي واليابان، وأبدى اليابانيون رغبتهم في استضافة نسور قرطاج بطوكيو خلال شهر مارس/آذار القادم.

وبعد الاتفاق بين الطرفين، فقد تقرر أن تقام هذه المباراة الودية رسميا يوم 27 مارس 2015، على أن يتكفل الاتحاد الياباني بكافة مصاريف رحلة المنتخب التونسي إلى طوكيو. ويواصل الاتحاد التونسي بحثه عن منافس لاستضافته في تونس ومواجهته وديا يوم 7 يناير/كانون الثاني؛ استعدادا لنهائيات كأس أمم إفريقيا 2015 خاصة بعد فشل المفاوضات مع الاتحاد الرواندي.

ويتفاوض اتحاد الكرة الغاني مع نظيره التونسي من أجل برمجة مباراة ودية بين منتخبي البلدين، تحضيرا لنهائيات كأس أمم إفريقيا واقترح الاتحاد التونسي إجراء المباراة في تونس في الـ 7 من يناير المقبل، أي 4 أيام قبل مواجهة المنتخب الجزائري واقترح وديع الجريء رئيس الاتحاد التونسي التكفل بنفقات إقامة المنافس، على أن يسدّد الاتحاد الغاني مصاريف تنقله إلى تونس.

وتلعب غانا في «كان» 2015 مع كل من الجزائر والسنغال وجنوب إفريقيا. بينما تواجه تونس منتخبات زامبيا وجزر الرأس الأخضر والكونغو الديمقراطية.

يذكر أن منتخب نسور قرطاج سيدخل في معسكر في مدينة المنستير يوم 2 يناير، ثم يجري معسكرا ثانيا في العاصمة التونسية اعتبارا من 8 يناير، استعدادا لاستضافة المنتخب الجزائري وديا يوم 11 يناير في ملعب رادس.

منتخب تونس يبحث عن منافسين (الأناضول)

في غفلة من الأهلي والزمالك يطمح الفريق الى خطف الدوري

حلم إنبي

القاهرة ـ **احمد ابو زيد**

بات حلم الفوز ببطولة الدوري المصري الممتاز لأول مرة في تاريخه، يداعب طارق العشري، المدير الفني ومسؤولي نادي إنبي بشكل لافت بعد مرور 13 جولة فقط من عمر «أطول الموسم».

وشهدت الساعات الأخيرة داخل نادي إنبي أحداثاً مثيرة، كان أبرزها تراجع طارق العشري عن قراره برحيل محمود عبدالمنعم كهربا رأس الحربة العائد من تجربة احتراف في جراسهوبر السويسري ورفضه انتقاله إلى الأهلي.

وأبلغ العشري إدارة إنبي ضرورة عودة كهربا 20 عاماً إلى الفريق مباشرة ليرتدي قميصه اعتباراً من يناير /كانون الثاني المقبل عند وصول بطاقته الدولية ليكون ورقة هجومية بجوار المخضرم أحمد جعفر، هداف الزمالك السابق في ظل نقص خبرات باقي المهاجمين لديه، صلاح عاشور وأحمد شروبدة ومحمود قاعود، وافتقادهم أجواء المنافسة على اللقب، وأجرى العشري اتصالات هاتفية مع اللاعب طلب منه تأجيل الانتقال إلى الأهلي لستة أشهر والتركيز فقط في إنبي

وأكد له أنه يعتبره ورقته الرابحة في النصف الثاني من الدوري المصري .

وفي الوقت نفسه لم تتوقف مفاجآت العشري عند هذا الحد، وتحدث المدير الفني مع إدارة النادي عن رغبته في عقد صلح مع مؤمن زكريا 26 عاماً الذي تنتهي إعارته للزمالك في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري يعود بعدها اللاعب إلى إنبي لاستكمال عقده الذي ينتهي في يونيو 2017 رافضاً فكرة رحيله إلى الزمالك بشكل نهائي أو انتقاله إلى الأهلي الساعي لشرائه هو الآخر .

ويعد موقف العشري مع مؤمن زكريا تحولاً كبيراً خصوصاً وأن المدير الفني رحب قبل بداية الموسم باستمرار إعارته عندما ودع الزمالك منافسات دوري أبطال أفريقيا في أغسطس/آب الماضي ووافق على بقائه هناك لأربعة أشهر إضافية خصوصاً وأن علاقتهما سيئة منذ بدايات موسم 2013/2012 الذي شهد « خناقة « كبيرة بينهما أدت إلى استغناء إنبي عن اللاعب.

النصر يهيمن على الدوري السعودي

الرياض ـ **العربي الجديد**

حقق نادي النصر السعودي، حامل اللقب في الموسم الماضي، مردوداً متميزاً، مكّنه من الفوز على نادي الشباب بثلاثية نظيفة، مكنته من التتويج بطلاً للشتاء في دوري المحترفين السعودي لكرة القدم.

ومع توقف المسابقة لفترة طويلة بعد نهاية هذه الجولة، بسبب مشاركة منتخب السعودية في كأس آسيا الشهر القادم باستراليا، ضمن النصر البقاء على القمة برصيد 34 نقطة من 13 مباراة، بعد ما حقق فوزه الخامس في ست مباريات، متقدما على ملاحقه الأهلي بست نقاط كاملة.

وسيطر النصر على اللعب، وأنهى الشوط الأول متقدما بهدف صانع اللعب يحيى الشهري في الوقت المحتسب بدل الضائع.

واستغل المهاجم حسن الراهب خطأ لوليد عبد الله حارس الشباب ومنتخب السعودية ليضيف الهدف الثاني، بعد ست دقائق من بداية الشوط الثاني، وأكمل محمد السهلاوي الثلاثية من ركلة جزاء في الدقيقة 71.

وبقي الشباب في المركز الثالث برصيد 27 نقطة، بعد ما خسر للمرة الثانية فقط هذا الموسم. ويطمح نادي النصر إلى المحافظة على اللقب الذي توج به في آخر جولات الموسم الماضي، بعد منافسة قوية من الهلال السعودي، حتى إن جماهير النصر باتت تغني «هذا زمنك يا العالمي».

نادي النصر السعودي (Getty)

تقرير

يريد لاعب التنس رافاييل نادال العودة بقوة إلى الموسم الجديد لبطولات التنس العالمية، بعد أن عصفت به سلسلة من الإصابات في الموسم الماضي، وحرمته صدارة تصنيف التنس وأثرت على أدائه الفني

رافاييل نادال

بين شبح الإصابات وحلم تكرار مأساة موسم 2013

لاعب التنس الإسباني رافاييل نادال (Getty)

حسام اسامة

يستعد الإسباني رافاييل نادال، المصنّف الثالث عالمياً، للعودة إلى منافسات التنس من جديد بعدما أنهت الإصابات موسمه الماضي مبكراً، وكلفته السقوط بعد آن كان في المركز الأول للتصنيف، وخسارته العديد من النقاط بسبب الأداء المتواضع الذي قدمه خوفاً من تفاقم الإصابة وزيادة فترة غيابه عن الملاعب، الأمر الذي جعله يفقد توازنه الفني والبدني وتراجعه على الساحة العالمية لمعظم بطولات التنس في الموسم الفائت.

وكان سوء الحظ هو الغالب على نادال مع الإصابات، ولكن في الوقت ذاته نجح في تحقيق انتصارات حالفه فيها الحظ بشكل أكبر، فعندما واجه «الماتادور» الياباني كي نيشيكوري في نهائي بطولة مدريد للتنس، أهدته الإصابة وقتها الفوز باللقب، بالرغم من كونه الطرف الأضعف في المباراة. وعلّق النجم الإسباني وقتها قائلاً: «كنت أشعر أن التنس يدين لي بشيء»، في إشارة إلى الإصابات التي عانى منها طوال الموسم الماضي.

وكانت الهزيمة الأبرز لنادال في عام 2014 أمام ستانيسلاس فافرينكا في نهائي بطولة استراليا المفتوحة، وبعد أن رشح الجميع نادال للفوز ببطولة جراند سلام جديدة، كان لظهر اللاعب الإسباني رأي آخر، ليتعرض لإصابة خلال المباراة ويقدم مستوى متواضعاً في اللقاء، ويحقق اللاعب السويسري الشاب حلمه بالتتويج بالبطولة لأول مرة في مسيرته.

وفي العام نفسه خسر اللاعب نهائي بطولة روما أمام ديوكوفيتش، وخرج من ربع النهائي في مونتكارلو أمام مواطنه دايفد فيدرير، وبطولة برشلونة أمام مواطنه الآخر نيكولاس ماريجو، وهي الهزائم الأبرز له طوال الموسم الماضي، قبل تعرضه للإصابات المتوالية التي ضربته وأبعدته عن ملاعب التنس.

بعد أن كان نادال يأمل في تكرار موسم 2013 الأسطوري، والذي نجح خلاله في العودة للسيطرة على التصنيف العالمي، متفوقاً على غريمه الأول نوفاك ديوكوفيتش، والنجم المخضرم السويسري روجيه فيدرير، وجاءت انتصاراته أيضاً بعد غياب دام لثمانية أشهر بسبب إصابة غريبة في الركبة طال علاجها وحالت دون مواصلة الانتصارات في 2014 وإلى تكرار كابوس 2012 المليئة بالإصابات.

وبالنظر إلى مسيرة «الماتادور» الإسباني، يظهر أنه يتألق في المواسم التي يعود خلالها من الإصابات الطويلة كما حدث العام الماضي، فمن الخسارة أمام ناشئين ووجوه جديدة في 2012 إلى انتصارات مدوية وتألق وعودة للصدارة في 2013 بعد التعافي من الإصابات.

وبعد غياب لأكثر من 6 أشهر عن الملاعب، يبدأ نادال الاستعدادات للموسم الجديد، ويعلن مشاركته في بطولة أبو ظبي مطلع العام المقبل، وقبلها في بطولة قطر، وبطبيعة الأمر سيكون النجم الإسباني متحفزاً للعودة إلى الملاعب من جديد بعد غياب طال، ويعقد الآمال على استعادة الإنجازات والانتصارات، والعودة إلى صدارة التصنيف مجدداً.

ويعود نادال هذه المرة وقد زادت التحديات أمامه، فبعد أن كان يحاول تفادي الإصابات والتفوق على الثلاثي فيدرير وديوكوفيتش وآندي موراي، يبدأ رحلته الآن بالتحديات نفسها، بالإضافة إلى مواجهة الجيل الجديد من اللاعبين، والذي بدأ في التألق والظهور بشكل كبير خلال منافسات الموسم المنقضي، وعلى رأسهم فافرينكا وراونيتش ونيشيكوري.

وسيكون أمام النجم الإسباني العديد من الأهداف، على رأسها مواصلة تألقه على الأراضي الترابية التي توج «ملكاً» لها، بعد أن هيمن على معظم الألقاب، في وقت سيطر على مبارياتها وتفوّق على أي خصم عليها، وشهدت ملاعبها تحقيقه العديد من البطولات الكبيرة خلال مسيرته الحافلة بالنتائج المميّزة.

وسيحاول نادال قنص بطولة رولان جاروس العاشرة في مسيرته، إلى جانب الفوز بمزيد من بطولات الجراند سلام، لتعويض فارق النقاط الذي اتسع بينه وبين الصدارة في تصنيف لاعبي التنس التي يحتلها نوفاك ديوكوفيتش (11 ألف و360 نقطة)، حيث أصبح في المركز الثالث في الترتيب العام برصيد 6835 نقطة.

وسيحدد «الماتادور» الطريق الذي سيسلكه طوال الموسم المقبل، وفي حالة عدم سقوطه من جديد في فخ الإصابات، وغيابه لفترات طويلة عن الموسم، سيكون محبو التنس أمام منافسات قوية، وإثارة في مختلف البطولات، حيث يمر معظم اللاعبين الأبرز بأفضل فتراتهم على صعيد الأداء والإنجازات، وسيحاول نادال البحث عن مكانه بينهم من جديد، من أجل تحقيق الألقاب في الموسم المقبل الجديد، بغية منافسة كبار هذه اللعبة.

أياكس الهولندي خلال العصر الذهبي الذي حقق فيه 26 فوزاً متتالياً (Getty)

أياكس الهولندي

الوريث الشرعي لأطول مسلسل انتصارات

رياض الترك

بعد أن حقق ريال مدريد فوزه الـ21 المتتالي هذا الموسم، يعتقد الجميع أن الفريق «الملكي» يريد كسر الرقم القياسي بعدد مرات الفوز المتتالية المسجل باسم كوريتيبا البرازيلي (24 فوزاً). لكن إحصاءات خاصة أجرتها صحيفة «العربي الجديد»، تكشف أن الفريق الذي حقق أكثر حالات فوز متتالية، هو أياكس الهولندي.

وفي تفاصيل البحث والدراسة المعمقة، فإن فريق أياكس الهولندي حقق 26 فوزاً متتالياً في الحقبة الذهبية خلال موسم 1971- 1972، وكان الفريق آنذاك يضم مجموعة من النجوم الكبار أمثال يوهان كرويف ونيسكينز وجوني ربب، ليحقق الفريق الهولندي 26 فوزاً متتالياً بين مباريات الدوري الهولندي والكأس ودوري أبطال أوروبا في موسم 1971- 1972.

ولكي لا يكون الكلام والدراسة مجرد حبر على ورق، سيتم شرح كيفية تحقيق أياكس لـ26 فوزاً متتالياً.

أولاً، في أول سبع مباريات من الدوري الهولندي، حقق أياكس أربعة انتصارات وثلاثة تعادلات حتى تاريخ 26-9-1971، وكان قد لعب مباراتين في دوري أبطال أوروبا، فاز في واحدة على ديناموديرسدين بهدفين نظيفين، وتعادل معه على أرضه بدون أهداف.

ولأن انطلاقا من تاريخ 3-10-1971 بدأت مرحلة تحقيق الـ26 فوزاً متتالياً، فمن الجولة الثامنة أي تاريخ 3-10-1971، وصولاً إلى الجولة الـ26 أي تاريخ 26-3-1972، تمكن أياكس من الفوز في 19 مباراة متتالية في بطولة الدوري الهولندي. وخلال الـ19 لقاء التي خاضها الفريق الهولندي وحقق الفوز في جميعها، خاض أربع مباريات في دوري أبطال أوروبا بين فترة 20-10-1971 و22-3-1972.

الأمر الذي يعني أن أياكس حقق بين فترة 3-10-1971 و22-3-1972، (23) فوزاً متتالياً بين مباريات الدوري وأبطال أوروبا.

> 26 فوزاً متتالياً لم يتم تسجيلها في موسوعة «غينيس»

وإضافة مباريات الكأس التي خاضها قبل أن يتعرض لأول خسارة له في 3-4-1972 في الدوري ضد إيجلز (3 2)، كان أياكس قد فاز بثلاث مباريات متتالية في الكأس 9-1-1972، وفي الدور الـ16 على إيجلز بثلاثة أهداف نظيفة في 20-2-1972، وفي الدور ربع النهائي على بريدا بهدفٍ نظيف في 29-3-1972.

وفي ختام الجولة الحسابية، يتضح أن أياكس فاز من تاريخ 3-10-1971 حتى 29-3-1972 بـ26 مباراة متتالية بين الكأس والدوري وأبطال أوروبا، لأنه بعد ذلك خسر في 4-4-1972 مباراة في الدوري أوقفت سلسلة الفوز بشكل متتال والذي توقف عند 26 انتصاراً، لكن المستغرب لماذا لم يُسجل هذا الرقم في موسوعة «جينيس»، رغم أنه أكثر مما حقق كوريتيبا البرازيلي بـ24 فوزاً متتالياً، وهو حققه في دوري الدرجة الثانية البرازيلي ومباريات الكأس في البرازيل بين فترة فبراير/شباط ومايو/أيار من عام 2011.

لذلك سيكون ريال مدريد الإسباني أمام مهمة اللحاق برقم أياكس الهولندي (26 فوزاً) التاريخي، وليس رقم كوريتيبا البرازيلي بـ24 فوزاً.

قالوا

قبل أسابيع قمنا بزيارة مستشفى لاباز بمدريد. أسعدتني رؤية الأطفال وقلوبهم مفعمة بالأمل والسعادة رغم معاناتهم. فكرت بهم كثيراً طوال الايام الماضية، وتيقّنت من أن أموراً كثيرة نشكو منها في عالمنا لا قيمة لها. سأحاول مساعدة هؤلاء الأطفال وآبائهم بطرق لن أتحدث عنها، وسأهدي لهم كل فوز نحققه.

توني كروس (لاعب ريال مدريد الإسباني)

■■■

لا بد من تنظيم بطولات كبرى مثل كأس العالم، عدد الأطفال الذين يتخصصون في كرة القدم سيتضاعف. هذه البطولة تساهم في نمو وتقدم روسيا، لذا لن يكون مؤسفاً إنفاق المال.

فلاديمير بوتين (الرئيس الروسي)

■■■

ليس منطقياً أن يتم تعيين حكم برتغالي للمباراة، وهو بدرو بروينكا. إنه من قارة أوروبا، كما أنه ليس مقبولا تعيين حكم من أميركا الجنوبية. لا يمكن إنكار قوة لوبي ريال مدريد، لكن مطالبنا يجب أن تكون مسموعة. من الخطأ الإنصات فقط للريال.

الحكم التشيلي روبرتو أوسيس موجود أيضاً بالبطولة.

ماتياس لامينس (رئيس نادي سان لورينزو الأرجنتيني)

■■■

حققنا الفوز في 21 مباراة متتالية. الجميع يرغبون في أن يكونوا أول مَن يوقف سلسلة الانتصارات المتتالية لريال مدريد. نحن نخوض اللقاءات بتركيز، ولكن هناك الكثير من المباريات وثمة مَن يلعبون على نحو أفضل قليلاً أو أسوأ قليلا، والريال الحالي أكثر شباباً وتنظيماً، فنحن نحظى الآن بلاعبين أقوى.

فلورنتينو بيريز (رئيس ريال مدريد الإسباني)

■■■

نحن سعداء بتحقيق أول أهدافنا ببلوغ النهائي. كانت المباراة صعبة كما كنت أتوقع أمام فريق منظّم للغاية دفاعياً. وكان رد فعل الفريق جيداً. وسنحت لنا فرصتان لحسم اللقاء، دون اللجوء إلى الوقت الاضافي، الذي فزنا فيه بالمواجهة. كنت أود الحفاظ على قوام الفريق الذي خاض المباراتين الأخيرتين بالبطولة المحلية. كانت التشكيلة الأكثر منطقية.

إدجار باوزا (مدرب سان لورينزو الأرجنتيني)

■■■

إنني سعيد بالوجود في نادي ومدينة مانشستر. أستمتع بوقتي هنا. أتمنى الاستمرار. أريد البقاء، لكنني سأقيّم الأمور بنهاية الموسم. سأرى ما إذا كنت سألعب مزيداً من الوقت، والقرار في النهاية لمجلس الإدارة.

رادامیل فالكاو (مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي)

■■■

لقد فوجئت باستقالة جارسيا، لكن عمل لجنة الأخلاق مستمر، وستكون محور النقاش جلال اجتماع المجلس التنفيذي في الأيام المقبلة.

جوسيب بلاتر (رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم)

أخبار مختصرة

الجزائري مبولحي: وصفوني بالأسود

كشف الجزائري الدولي رايس وهاب مبولحي حارس نادي فيلادلفيا الأميركي لكرة القدم، أنه تعرض الى مواقف عنصرية عديدة خلال مسيرته الكروية وقال مبولحي في الجزء الثاني من المقابلة التي خص بها موقع « كليك تي في» الفرنسي، إنه خلال تنقله بين العديد من البلدان (في أوروبا) افهمه الناس بأنه ليس في بيته وعليه أن يعود من حيث اتى.

الافريقي يتأهل لقبل نهائي بطولة افريقيا للسلة

تمكن النادي الافريقي التونسي مساء أمس من اراحة حامل اللقب بريميو دي أجوستو الانجولي في دور الثمانية لبطولة افريقيا للأندية البطلة في كرة السلة بعد أن فاز عليه بنتيجة 79 – 69 وكان الفريق الانجولي متقدما في الشوط الاول بفارق 4 نقاط، وانهى الفترة الثالثة لصالحه بنتيجة 57 – 53.

مكيلروي وفوست افضل رياضي ورياضية

حصل روري مكيلروي الفائز بلقبين كبيرين في الجولف والبطلة الأولمبية في التزلج السريع ايرينى فوست على جائزة أفضل رياضي ورياضية لعام 2014 طبقا لاستفتاء للصحفيين الرياضيين في وكالة رويترز واختير منتخب المانيا الفائز بكاس العالم لكرة القدم أفضل فريق بينما نال دييجو سيميوني مدرب أتليتيكو مدريد لقب مدرب العام.

روندو ينتقل من سيلتيكس الى مافريكس

تعاقد دالاس مافريكس مع صانع اللعب راجون روندو في صفقة مع بوسطن سيلتيكس في دوري كرة السلة الاميركي لكرة السلة وانتقل في المقابل براندان رايت وجاي كراورد وجامير نلسون الى سيلتيكس مقابل انضمام روندو لاعب الارتكاز دوايت باول الى مافريكس.

الزمالك يعود لصدارة مصر

سجل الزمالك هدفين في الشوط الثاني ليعود لصدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بالفوز على ضيفه الجونة 2-صفر وبعد شوط أول سلبي وضع باسم مرسي الزمالك في المقدمة في الدقيقة 54 عبر ركلة حرة مباشرة سددها في الزاوية اليسرى لمرمى حارس الجونة وأضاف البديل أحمد عبد عبد الملك الهدف الثاني من ركلة جزاء قبل أربع دقائق من نهاية المباراة.

فيفا يوافق على نشر تقرير جارسيا

وافقت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالإجماع على نشر التقرير الناتج عن التحقيقات، بشأن عملية اختيار الدول المستضيفة لمونديالي روسيا 2018 وقطر 2022 وأكد رئيس الفيفا، جوزيف بلاتر من خلال بيان أنه طلب من أعضاء اللجنة التنفيذية خلال الاجتماع الذي عقد في مدينة مراكش المغربية، بالموافقة على هذا القرار، كما أعرب عن «ارتياحه» لتقبلهم الأمر، مبدياً في الوقت ذاته تفهمه لوجهات النظر المعارضة.

إكسبرسو صباحي

تراوري: قدو تي رونالدينيو ورونالدو والآن ميسي

العربي الجديد

أكد مهاجم فريق برشلونة الصاعد بقوة أداما تراوري أن البرازيليين رونالدينيو ورونالدو، كانا نجميه المفضلين إبان فترة تواجدهما في الملاعب، فيما أوضح أن النجم الأرجنتيني ليو ميسي هو قدوته الحالية.

وأبرز أداما خلال حديثه لصحيفة سبورت الكتالونية؛ وهو الذي شارك مع الفريق الأول للبرسا في لقاء هويسكا بإياب دور الـ 32 في الكأس، وأحرز أول أهدافه «قدوتي رونالدينيو ورونالدو والآن ميسي».

وأوضح النجم الإيفواري الشاب «السرعة والقوة هما أهم ما يميزني. أمل أن أتطور في المستقبل، لأنه لا يزال لدي الكثير من الوقت. اليوم أقول ذلك، ولكن أتمنى أن يكون لدي الكثير في المستقبل للحديث عنه».

وأعرب النجم الشاب عن سعادته باللعب على الكامب نو إلى جانب بعض زملائه في لاماسيا وإحراز هدف للفريق الكتالوني، مشدداً على أن ذلك سيعطيه دفعة كبيرة للأمام.

ونجح المهاجم الشاب أداما تراوري في تسجيل أول أهدافه مع الفريق الأول لبرشلونة، خلال مشاركته في مباراة هويسكا بكأس ملك إسبانيا والتي انتهت بفوز برشلونة 8-1.

وشارك اللاعب الشاب في الدقيقة 74 وأظهر قوة وسرعة، قبل أن ينجح في تسجيل الهدف السابع للنادي الكتالوني بعد أربع دقائق فقط من نزوله.

وقال أداما في تصريحات عقب المباراة: أنا سعيد بالفرصة التي منحها لي إنريكي، هو شعور عظيم أن ألعب مع الفريق الأول.

ويعد اللاعب الشاب أحد الأسلحة الرئيسية التي يعتمد عليها الفريق الرديف لبرشلونة.

أداما تراوري نجح في تسجيل أول أهدافه مع الفريق الأول للبرسا (Getty)

رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو مع أنريكي (Getty)

رئيس برشلونة يجدّد ثقته بإنريكي

العربي الجديد

أكد جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة الإسباني، ثقته بقدرات مدرب الفريق «الكتالوني» لويس إنريكي، مبدياً تفاؤله بأن عام 2015 سيحمل إنجازات مهمة للنادي.

والقى بارتوميو خطاباً تقليدياً لمناسبة احتفالات أعياد الميلاد، قال خلاله: «العام المقبل سيكون مهمّاً للغاية. توجد شواهد على أن الشهور المقبلة تحمل أموراً رائعة. نضع ثقتنا كاملة في إنريكي».

واعترف بارتوميو بأن العام 2014 كان صعباً على النادي، ملمحاً الى المشاكل القضائية العديدة التي واجهها بسبب صفقة اللاعب البرازيلي نيمار، وعقوبة الفيفا بمنع النادي من إجراء تعاقدات لفترتين متتاليتين، بسبب التعاقد مع لاعبين قصر دون الـ17 سنة، الأمر الذي يعتبر خرقاً لقوانين «الفيفا»، في وقت شدد الرئيس على أن تلك القضايا «لا تزال رهن التحقيق، والنادي يكافح خلالها من أجل محاولة حلها والوصول إلى أفضل التسويات التي تخدم مصلحة الفريق أولاً»، كما أكد على جهود النادي لتطوير «ملعب كامب نو»، فضلاً عن إجراءات منع العنف داخل الملعب وخارجه.

عودة إسنر وغياب تسونجا عن كأس هوبمان للتنس

العربي الجديد

يعود لاعب التنس جون إسنر إلى بطولة كأس هوبمان لفرق التنس المختلطة مع فريق الولايات المتحدة؛ حيث سيحل اللاعب الأميركي الأول حاليا محل مواطنه المصاب جاك سوك في فريق بلاده.

وينضم إلى إسنر، المصنف الـ14 على العالم، في قائمة الأسماء البديلة بالبطولة الأسترالية، الفرنسي بينوا بيير الذي سيلعب في بيرث مكان مواطنه حامل اللقب جو-ويلفريد تسونجا.

وأجرى سوك، الحائز لقب ويمبلدون في منافسات الزوجي، عملية جراحية، ولا يتوقع عودته إلى الملاعب قبل فبراير/شباط المقبل.

وتمثل سيرينا ويليامز الجانب النسائي في الفريق الأميركي في البطولة الأسترالية التي تقام بمشاركة ثمانية فرق مختلطة، حيث ستكون هذه المشاركة الأولى لويليامز في كأس هوبمان منذ عام 2008.

وقال إسنر: «أعمل جاهدا في تدريباتي الاستعدادية للموسم الجديد، وآمل سعيدٌ لأنني سألعب في فريق واحد مع سيرينا. أمل أن ننجح هناك».

أما تسونجا، فيبتعد عن الملاعب لمعاناته من إصابة في ذراعه كانت أرّقته للمرة الأولى خلال مشاركته في نهائي بطولة كأس ديفيز لفرق الرجال، ولم يساعد تسونجا نفسه على التعافي عندما شارك في المباريات الاستعراضية لمسابقة الدوري الدولي الممتاز للتنس. ويشارك في النسخة 27 من البطولة الأسترالية التي تنطلق منافساتها خلال أقل من أسبوعين، البريطاني آندي موراي، والكندية يوجيني بوشار، والاسترالي نيك كيرجيوس وكيسي ديللاكوا. وسبق أن لعب موراي باسم بريطانيا في بطولة كأس هوبمان في عامي 2010 و2011، ووصل إلى النهائي في مشاركته الأولى بالبطولة.

> موراي يحلم بالتتويج في بطولة كأس هوبمان للتنس

وكان موراي قد أحرز لقب ويمبلدون عام 2013، كما أنه يحمل ذهبية الفردي في دورة الألعاب الأولمبية 2012 في لندن.

وقال موراي في بيان له «أجد أن بطولة كأس هوبمان استعداد جيد للغاية لبطولة أستراليا المفتوحة (ملبورن)، فالمنظمون يهتمون بكل لاعب مشارك في هذه البطولة بشكل كبير هناك».

وأضاف المصنف ثانيا عالميا في السابق «إذا وصلت مبكرا إلى هناك، فإنك تلعب على الأقل ثلاث مباريات فردية، إلى جانب مباريات زوجي المختلط التي تتسم بالمتعة الكبيرة؛ لأنها ترفع من مستوى أدائك على الشبكة».

وتلعب البريطانية هيذر واتسون والكندي فاسيك بوسبيسيل إلى جانب كل من موراي وبوشار في الفريقين البريطاني والكندي على الترتيب. وتمثل بولندا، وصيفة النسخة الأخيرة من البطولة، أنييسكا رادفانسكا ويرزي يانوفيتش. بينما يمثل إيطاليا كل من فلافيا بينيتا وفابيو فونيني.

إسنر سعيد بالمشاركة في بطولة هوبمان (Getty)

العربي الجديد

هوامش

عاش الممثل المغربي الراحل محمد بسطاوي تجربتين مسرحيتين فارقتين ضمن ما يسمى «المسرح السياسي»، الأولى مع تجربة «مسرح اليوم» برفقة ثريا جبران، والثانية مع «مسرح الشمس»

الفنان المغربي الراحل محمد بسطاوي أثناء تكريمه في مهرجان مراكش السينمائي الدولي (فرانس برس)

محمد بسطاوي

ما في الجبة إلا المسرح الملتزم!

حكيم عنكر

لو أن هذا الشاب الطموح ابن المغرب العميق، قرر في لحظة من حياته ومن تجربته الفنية، الاستمرار في طريق الهجرة، والتخلي عن الفن بالتحول إلى مجرد مهاجر مغربي زائد في إيطاليا، لما كان اسم محمد بسطاوي بارزاً في سماء الفن المغربي، ولكان، حينها، مجرد مهاجر اغتنى مثل أقرانه، لا يكاد يذكر له أثر.

لكنه في لحظة، قرر العودة من مهجره، في تلك السنوات من أواسط الثمانينيات، ليعود إلى الانضمام لوسط فني، في عمومه غير مهيكل، ولا يوفر للعاملين فيه العيش الكريم.

كان بسطاوي، كفنان يدرك هذه المعادلة الصعبة، وحين كنت تسأله عن تصوره للقطاع هل صار أفضل، بعد ظاهرة «شركات الإنتاج» كان يجيب بصراحة بدوية جميلة «والله تا غادين غير بالبركة»، وكان يقصد، أن ما يبدو من مظاهر عصرنة للمشهد الفني ليس إلا بروازاً، لا يمتّ بصلة إلى حقيقة الوضع، فلا الدولة ولا القطاع الخاص يملكان رؤية للتطوير، وبالتالي فالأمور تسير بـ«البركة»، لا أقل ولا أكثر.

هو من هذه الناحية، يمثل صورة الفنان المغربي الملتزم، دونما حاجة إلى شعارات كبيرة وفضفاضة. لقد كان يقول دائماً أن الزمن الحقيقي للمسرح قد ولّى. الزمن الذي كان يقف فيه الممثل على الخشبة، دون أن يدري إن كان سينهي المسرحية، ويخرج سالماً، أو سيقاد مباشرة إلى مخفر الشرطة للتحقيق معه. وهذا قاسم مشترك بينه وبين عدد من المسرحيين المغاربة زمن «الفن الملتزم» وسطوة المسرح السياسي، الذي ميز العديد من التجارب المسرحية في المغرب وفي العالم العربي.

ففي سنة 1987 سيتم الإعلان الرسمي عن هوية مسرحية مغربية جديدة مع تجربة «مسرح اليوم» الفرقة المسرحية التي أسستها ثريا جبران الممثلة المغربية ووزيرة الثقافة السابقة، برفقة زوجها عبد الواحد عوزري العائد لتوه من تجارب المسرح الفرنسي.

كان محمد بسطاوي رفقة محمد خيي وعبداللطيف خمولي، الثلاثي الرهيب الذي سيقدم مع سيدة المسرح المغربي، أهم الأعمال، على الإطلاق، في تاريخ الخشبة في البلاد.

من ناحية، كانت جبران قد تمرّست جيداً مع مسرح الطيب الصديقي في عدد من الأعمال الكبيرة من قبيل «عبدالرحمان المجذوب» و «أبو نواس»، وأصبح لها اسم عربي خصوصاً مع تأسيس فرقة «الممثلين العرب» رفقة الطيب الصديقي، ونضال الأشقر، وممثلين من العراق وسورية والأردن وفلسطين، والتي قدمت مسرحية «ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ».

بسطاوي وخمولي وخيي وجبران، رفقة المخرج عوزري، وكتّاب مسرح من قبيل محمد قاوتي ومحمد بهجاجي، سيخلقون حالة مسرحية مغربية فريدة.

لا بد من الإشارة إلى أن زمن تأسيس فرقة «مسرح اليوم» صادفت فترة الانفراج السياسي في المغرب، التي كانت مشوبة بالكثير من التردد ومن الشكوك حول صدقية الدولة في فتح المشهد السياسي والاجتماعي المغلقين بعد حدثين اجتماعيين كبيرين هزّا المغرب، الأول هو أحداث الدار البيضاء الدامية سنة 1981، والثاني هو الإضرابات العارمة سنة 1984، والتي عمت العديد من مدن البلاد وأدت إلى اعتقالات كثيرة وعشوائية، وبالأخص في صفوف المنتسبين للنقابة الوطنية للتعليم.

كان هذا هو الجو السياسي العام الذي ولدت فيه فرقة «مسرح اليوم»، وبالتالي كان خطها الفني مطبوعاً بهذا المناخ العام، الذي يملؤه الشك والارتياب، حيث كان «زوار الفجر» يقومون بعملهم على أحسن وجه.

ولذلك ليس جزافاً أن تدشن الفرقة الجديدة التي كان الجميع يترقّب عملها الأول، ولادتها بمسرحية «حكايات بلا حدود» المقتبسة من نصوص للشاعر السوري محمد الماغوط. كانت هذه الولادة، ترسم المسار العام، الذي ستأخذه تجربة «مسرح اليوم»، وهو المسار الذي جعل هؤلاء الشباب، بسطاوي وخمولي وخيي، «رهائن» في يد سيدة متمرسة وتعرف ما تريد.

بعد تجربة «حكايات بلا حدود» الناجحة، سيخوض بسطاوي مع الفرقة غمار تجارب أخرى، لعل أميزها مسرحية «بوغابة»، التي استنبتها الكاتب المسرحي محمد قاوتي عن مسرحية «السيد بونتيلا وتابعه ماني» لبرتولد بريشت، والتي قدمتها الفرقة بالدارجة المغربية، وبشخوص مغربية حافلة بالترميز السياسي، شكلت المنعطف الحاسم في المسرح المغربي، الذي وجد نفسه في صلب الأسئلة الاجتماعية والسياسية للمواطن وانتظاراته، ومن هنا جاء النجاح الكاسح للفرقة، في هذا العمل وفي أعمال تالية كتب نصوصها عدد من الكتّاب المغاربة أمثال عبدالكريم برشيد ومحمد بهجاجي.

التجربة الثانية المائزة، في الحياة المسرحية للراحل محمد بسطاوي، هي تجربة «مسرح الشمس»، رفقة محمد خيي، صنوه الفني، وقد غادرا معاً «مسرح اليوم» ليعملا ضمن فرقة مسرحية جديدة، أرادت أن تكون أفقاً جديداً في الممارسة المسرحية مع عدد من الشباب المهجوس بالأسئلة الجمالية، التي لا تتخلى عن السؤال السياسي والاجتماعي، لكن لا تجعله محوراً لها تدور عليه، ومن بين هؤلاء الشباب، السينوغراف عبدالمجيد الهواس، الذي سيضفي لمسة خاصة وقوية على المسرح المغربي، انطلاقاً من اجتهاداته الأكاديمية.

لقد حصل وعي بأن تجربة المسرح السياسي في المغرب وفي العالم العربي قد استنفدت مهامها، لذلك لا بد من تجديد أدوات الخطاب المسرحي، ومن ثمة، كان لتأسيس فرقة أخرى هم الحامل الجديد للممارسة المسرحية في البلاد.

وفي حين واصلت ثريا جبران العمل منفردة ضمن «مسرح اليوم» وقدمت أعمالاً مونودرامية كبيرة من مثل «العيطة عليك» و«ياك غير أنا» و«امرأة غاضبة»، اختارت فرقة «مسرح الشمس» أن تقدم عملها الكبير «بوحفنة» سنة 1998، الذي كتب نصه الروائي يوسف فاضل.

كان وصول المعارضة السياسية ممثلة في حكومة عبد الرحمان اليوسفي، في تلك السنة، قد أثار الكثير من الأسئلة المقلقة حول أهمية هذه المشاركة في «زمن متأخر» لحزب معارض أمضى عقوداً في ساحات النضال. وجاءت مسرحية «بوحفنة»، لتكشف عن عيب السلطة، أي سلطة، ورغبتها في الاستحواذ وفي ترويض خصومها، بل وفي الطمع حتى في ما يشكل خصوصياتهم.

وإذا كانت البطولة وهماً، فإن آليات الاستبداد على مر التاريخ، كانت هي نفسها، تغير جلدها لكي تفلت مؤقتاً من غضب الشعوب، لكنها تكشف عن وجهها الحقيقي عندما تستشعر التمكين بعد ذلك.

اللافت للانتباه، أنه قبل سنة من الآن، عادت فرقة «مسرح الشمس» التي أوقفت أنشطتها، لاعتبارات كثيرة، منذ 13 سنة، إلى إعادة تقديم مسرحية «بوحفنة» تحت اسم جديد «الباب المسدود»، في محاولة لعودة مؤسسيها، ومنهم الراحل محمد بسطاوي، إلى خشبة المسرح. كان الغرض هو إحياء لحظة من الماضي الفني، واختبار أسئلته في عالم اليوم، فإذا هي ذات الأسئلة. فحتى وإن تغير اللاعبون على خشبة المسرح السياسي، مع حكومة جديدة في المغرب يقودها الإسلاميون فإن أمثال القائد «بوحفنة» ما يزالوا موجودين، يستغلون السلطات المفوضة لهم كي ينكلوا بالعباد.

وفي المسرحية، أن «بوحفنة» حتى وهو محال على التقاعد، ما يزال يمني النفس بسلطة موهومة، يسعى لاستردادها بأي ثمن، إلى أن يلقى حتفه.

في «بوحفنة» كان الراحل محمد بسطاوي يؤدي دور «الرقاص»، موزع الرسائل في زمن مغربي مضى حين لم يكن هناك ساعي بريد، والأكيد أن رسائل بسطاوي قد وصلت كفنان ابن الحياة وسليل تربته المغربية «ولد لبلاد» كما يسميه محبوه.

باختصار

ولد بسطاوي بمدينة خريبكة، وسط المغرب، سنة 1954 وانخرط في العمل المسرحي حيث تألق مع فرقة مسرح اليوم ثم مسرح الشمس.

■ ■ ■

شارك في العديد من الاعمال بدءا بـ "كنوز بلادي" عام 1997 وبعدها في العديد من الأفلام لمخرجين مغاربة منهم محمد إسماعيل وسعد الشرايبي وفوزي بنسعيدي وكمال كمال ومحمد العسلي.

■ ■ ■

نجم الشاشة المغربية في العشر سنوات الأخيرة.

وأخيراً

صوتك يجنّن

بسمة النسور

يحرص كثيرون من فئة المثقفين والكتّاب، حفاظاً على الهيبة والبرستيج الفكري والتفوّق النخبوي، على التأكيد أنهم ليسوا من متابعي برنامج «أراب أيدول». ليس ذلك فحسب، بل إنهم لا يتورعون عن كيل النقد الحاد واللاذع، واللجوء إلى التسخيف والتسفيه لكل مَن تسوّل له نفسه متابعة برامج ترفيهية من هذا النوع، لا تتضمن أي قيمة معرفية. المفارقة أن ذلك لا يمنع بعضهم من الانجراف والمشاركة في إبداء آراء تفصيلية، وفي تحليل مواقف وملابسات متعلقة بالبرنامج والتصريح بتعليقات، من دون أن يغفلوا، على سبيل التقيّة، الإشارة إلى أنهم شاهدوا حلقات متفرقة بالمصادفة المحضة، في محاولة فاشلة لتأكيد التميُّز والاختلاف عن «العامة والدهماء والرعاع». ومع التأكيد على محدودية، وربما انعدام، تأثير هؤلاء على مستوى الشارع العربي في هذا الشأن، وفي شؤون أكثر خطورة وحساسية، لا بد من الاعتراف أن (الأيدول)، أو المحبوب، كفكرة كونية كاسحة، نجحت على مستوى الكرة الأرضية في شد اهتمام الجماهير واستقطابها، وتحقيق أرباح أسطورية على صعيد التسويق والإعلانات، وهي الفكرة الأكثر نجاحاً في عالم الترفيه. ومن الطبيعي أن كل محطة ابتاعت الفكرة عملت على إضافة ملامح تفرّد وخصوصية ثقافة بلدها، سواء على صعيد الموسيقى المنتقاة، أو كفاءة أعضاء اللجان وأهليتهم من المختصين، وكذلك أسلوب مقدمي البرنامج العالمي الأكثر شهرة، والأعلى مردوداً. وحين محاولة تأمل ملامح خصوصية «أراب أيدول»، الذي حافظ على المعايير المطلوبة، من حيث الشكل بطبيعة الحال، فإنه قدم صورة باعثة على القلق، من وجهة نظر بعضهم عن ثقافتنا وطريقة تفكيرنا، سواء في الحرص والتركيز على اختيار الأغاني القديمة حصرياً، ومع الإقرار بثراء تلك الأغاني وروعتها ومكوثها في وجداننا ردحاً طويلاً من الزمن، غير أن استمرار اجترارها على هذا النحو يؤكد حقيقة مؤسفة، مفادها بأن هذه الأمة مصابة بالشلل الإبداعي والعقم الجمالي، وهي ما زالت عاجزة عن تجاوز موروثها العظيم، وأنها، بهذا المعنى، سلفية بامتياز. أما من حيث انتقاء الفنانين أعضاء اللجنة، فهذه حكاية أخرى، تستحق البحث، وهم بدون أدنى شك أسماء ناجحة فنياً، وبعضها محبوب جداً، ويحظى بجماهيرية ساحقة، عالية المستوى، في مختلف أقطار الوطن العربي، والمفترض أن لهم باعاً طويلاً في عالم الموسيقى. غير أن الصادم حقاً هو مقدار السطحية التي تكشّفت في شخصياتهم وحضورهم، غير الفذ، إضافة إلى الجهل وقلّة الدراية والمعرفة والادعاء.

تجلّى ذلك مرات، من خلال فقر وضحالة ومحدودية مخزون المفردات التي ينهلون منها، في سياق تقييم المتسابقين على المستوى الفني المتخصص، فلم نسمع، على مدى البرنامج، سوى مفردات فضفاضة عامة: (عربك حلوة) بالخليجي (صوتك بجنّن) باللبناني، (أنا كنت جاي انطرب وانطربت) بالمصري، علاوة على مقدار النفاق والمجاملة والتدليس وفائض الثرثرة والرعونة وثقل الظل كذلك، وكلها تعكس التدني الخطير لمستوى ثقافة هؤلاء النجوم. أما أكثر ما يبعث على الحزن، وعلى الرغم من المظهر الوحدوي الخادع للبرنامج، هذا اللعب على نغمة القطرية والجهوية، لتعزيز حجم المشاركة الجماهيرية في عملية التصويت. يؤكد ذلك مستوى الحشد والتعبئة، فارتفعت نغمة الخطاب العصبوي والجهوي في بلدان المشاركين في التصفيات النهائية. والحق أن الفلسطيني هيثم خلايلة والسعودي ماجد المصري يستحقان نيل اللقب، ولكن بديهياً، لا بد من فائز أول باللقب، حازه بجدارة السوري حازم شريف، وهو بدون شك فتى جميل بصوت أخّاذ واعد.

> لا بد من الاعتراف أن «الأيدول» كفكرة كونية كاسحة، نجحت على مستوى الكرة الأرضية

وبالعودة إلى سكان الأبراج العاجية: ماذا لو قمتم، ولو على سبيل التجربة، بالانخراط برهة من الزمن، في شأن عادي وبسيط، وربما سخيف، وهو، بكل تأكيد، بمثابة تخفّف مجاني من أسباب البؤس التي تحاصرنا على مدى الساعة؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **0,9 درهم**، لبنان **2000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **55 ديناراً**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 1,6**, New York **$ 1,5**, Other States **$ 2,00**